HAICA
الهيئة العليا المستقلة
للاتصال السمعي والبصري

تغطية المسار الانتخابي
لسنة 2014

في

وسائل الإعلام السمعية و البصرية التونسية

تقرير
تحليلي

تغطية المسار الانتخابي لسنة 2014
في وسائل الإعلام السمعية
و البصرية التونسية

تقرير تحليلي

الفهرس

توطئـــــــة 4
المقدمة 7

1. حملة الانتخابات التشريعية 8

1.1 احترام مبدأ التناسب في تغطية أصناف القائمات المترشحة 9
2.1 احترام مبدأ المساواة في تغطية القائمات المترشحة التابعة للصنف أ 13
3.1 توازن النوع في تغطية الفاعلين السياسيين 18
4.1 الاستقطاب السياسي لوسائل الإعلام خلال الحملة الانتخابية التشريعية 21

2. حملة الانتخابات الرئاسية ـ الدور الأول 40

1.2 جهود تغطية الحملة الانتخابية 41
2.2 احترام مبدأ الإنصاف في تغطية المترشحين للانتخابات الرئاسية 43
3.2 توازن النوع في تغطية الفاعلين السياسيين 48
4.2 الاستقطاب السياسي لوسائل الإعلام خلال الدور الأول للانتخابات الرئاسية 50

3. حملة الانتخابات الرئاسية ـ الدور الثاني 84

1.3 جهود تغطية الحملة الانتخابية 85
2.3 احترام مبدأ الإنصاف في تغطية الفاعلين السياسيين 86
3.3 توازن النوع في تغطية الفاعلين السياسيين 89
4.3 الاستقطاب السياسي لوسائل الإعلام خلال الدور الثاني للانتخابات الرئاسية 90

4. حوصلة تأليفية ختامية 119

ملحق ـ مذكرة منهجية 124

مثلت الانتخابات الرئاسية والتشريعية لسنة 2014 ، خطوة حاسمة في تحقيق المسار الديمقراطي في تونس كما مثلت مرحلة هامة بلغتها تونس ، إذ استحثت آمال الشعب التونسي وساهمت بشكل كبير في تعزيز قيم الديمقراطية والتعدديّة .

وقد لعبت وسائل الاعلام ، باعتبارها محرك هذا التحول الديمقراطي ، دورا أساسيا في سير العملية الانتخابية سواء منها التشريعية أو الرئاسية ، حيث جعلت التونسيين يواكبون أجواء الحملة وقامت بتسليط الأضواء على الرهانات المطروحة .

كما مكنت وسائل الإعلام كل التونسيات والتونسيين من الحصول على المعلومات والتوضيحات اللازمة وساهمت في ايصال أصوات مختلف المترشحين والتعريف بمشاريعهم الانتخابية ، حتى يتسنى لهم ممارسة حق الانتخاب بالطريقة الأكثر وضوحا وشفافيّة ممكنة .

وفي تلك الفترة كانت الاشكالات والرهانات مختلفة ومتعددة : مشهد سياسي مجزأ الى حد كبير ، ممارسات مهنية لم تنسجم بعد مع ديناميكية الانتخابات الحرة واحترام مبدأ المساواة ، وجمهور كبير يتطلب التحفيز والدفع حتى يولي الاهتمام اللازم ويشارك بكثافة طوال الفترات الانتخابية ويؤدي واجبه الانتخابي .

إن النجاح في تجاوز هذه الفترات الصعبة ضمن المسار الديمقراطي غير ممكن إلا بتجنّد كل الجهات المعنية ، لذلك حرصت الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري ، باعتبارها هيئة عمومية مستقلة ، على لعب دورها على أكمل وجه من خلال اعتماد قواعد الالتزام والدقّة والنزاهة .

وفي اطار دورها هذا وصلاحياتها التعديليّة ، قامت الهيئة بدورها المتمثل في ضمان حرية الاتصال السمعي والبصري وتأمين تعدد الخطاب الإعلامي . وكان من الضروري كذلك إقامة حوار بناء مع مؤسسات الاعلام السمعي والبصري .

وتعد مبادئ العدالة والمساواة من أبرز المبادئ التي نادت بها ثورة 14 جانفي 2011 والتي تسعى من خلالها تونس الى تركيز ديناميكية ديمقراطية حقيقية . ولذلك كان من بين أدوار الهيئة شرح وتفسير هذه القواعد حتى يكون تطبيقها ملائما أكثر ما يمكن للنص وروحه .

ولتحقيق ذلك قامت الهيئة بتنظيم العديد من ورشات العمل لفائدة المهنيين في وسائل الاعلام السمعي والبصري لتحسيسهم بأهمية تطبيق القواعد الجاري بها العمل ولترسيخ أفضل الممارسات الصحفية عند تغطية الحملات الانتخابية .

وقد كانت المشاركة المكثفة للصحفيين سواء العاملين في تونس العاصمة أو الجهات تعبيرا جليا عن ارادتهم وعزمهم على التعاطي بمهنية ومسؤولية مع المسار الانتخابي لتأمين تغطية صحفيّة حيّادية وعادلة.

وتعتبر تونس محظوظة إذ استطاعت أن تعول على مساندة ودعم العديد من الشركاء من تونس وخارج تونس لإنجاح عملية التحول الديمقراطي. كما استطاعت الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري أن تعول على طاقات والتزام عديد الأشخاص والهيئات من الداخل والخارج.

كذلك لا يمكن ان ننسى المجهودات الكبيرة التي قدمها كافة العاملين في الهيئة خلال هذه الفترة من أعضاء المجلس والفريق الإداري وصولا الى الفريق الشاب الذي ينشط ضمن وحدة الرصد. وقد قام كل فرد منهم بانجاز المهام الموكولة اليه على أكمل وجه رغم الظروف الصعبة أحيانا.

ومن جانب آخر قدّم الاتحاد الأوروبي دعما كبيرا وثمينا للهيئة على امتداد الفترة الانتخابية انطلاقا من التفكير في صياغة القواعد المنظّمة للتغطية الإعلامية للانتخابات، وذلك بالتنسيق مع الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، مرورا بفترة المتابعة ومرافقة أعضاء فريق الرصد وتغطية الانتخابات.

كما لاقت الهيئة منذ تأسيسها دعما من عديد المنظمات الدولية التي رافقتها في عملها وساهمت في عدة مشاريع ومبادرات تتعلق بتعديل وسائل الاعلام وبعمل الصحفيين خاصة في فترة الانتخابات. ومن بين هذه المنظمات نذكر بالخصوص المجلس الأروبي، المنظمة الدولية للفرنكفونية، منظمة اليونسكو، اليونيسيف، منظمة المادة 19، بي بي سي ميديا اكشن، منظمة أوبن سوسايتي، ماد ميديا، والمفوضية السامية لحقوق الانسان بتونس.

ولا بد من الإشارة كذلك الى الدعم الكبير الذي قدمته لنا الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري بالمغرب، حيث وفرت لنا مساندة تقنية ولوجيستية هامة مكنتنا من تركيز نظام رصد ناجع وفعّال.

يعرض هذا التقرير أهم الملاحظات والاستنتاجات المستخلصة من عملية الرصد التي رافقت الحملة الانتخابية، ونرجو أن يجد فيه القارئ وخاصة الاعلامي معطيات ومعلومات تساعده على معرفة أبرز نقاط الضعف التي شابت التغطية الإعلامية من أجل تفاديها وتطوير طرق العمل الصحفي في المستقبل.

وستواصل الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري عملها في هذا الصدد بالتعاون مع كل وسائل الاعلام والهيئات المختصة ومختلف مكونات المجتمع المدني، من أجل تحسين الإطار التنظيمي والأخلاقي بهدف دعم عملية تعديل القطاع وتعزيز المسار الديمقراطي الحالي في تونس.

النوري اللجمي

رئيس الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري

مقدمة

يقدم هذا التقرير تقييما شاملا لأداء وسائل الإعلام التونسية على صعيد التعددية السياسية، طوال المسار الانتخابي الذي شهد - بين أكتوبر وديسمبر 2014 - ثلاثة اقتراعات متتالية في البلاد : الانتخابات التشريعية، والدورين الأول والثاني للانتخابات الرئاسية.

وقد أمكن للهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري بفضل وحدة الرصد والمتابعة تحليل تغطية أهم وسائل الإتصال السمعية والبصرية وصياغة تقارير أولية خلال الحملة ثم نهائية لمختلف الحملات الانتخابية.

وتم اعداد التقارير الوقتية وتقديمها لوسائل الإعلام لتتبين هذه الاخيرة نتائج عملها عند منتصف الحملة، وحتى يتسنى لها تدارك عدم التوازن المحتمل في توزيع الوقت بين الفاعلين السياسيين، و تصويب تغطيتها خلال الفترة الثانية من الحملة.

وقد قامت الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري بنشر تقرير نهائي بعد كل حملة انتخابية طرحت فيه منهجية العمل وناقشته مع وسال الاعلام التي تفاعلت معه.

ونظرا لأهمية هذه التجربة تعتبر الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري أنه من المهم الرجوع لنتائج الرصد والمتابعة من أجل فهمها في مجملها وفي تطورها لأن ذلك من شأنه ان يمكننا من محاولة تقييم مستوى التعددية في وسائل الاعلام السمعية والبصرية التونسية ومعرفة النقائص التي تم رصدها.

ويستند هذا التقرير بالأساس إلى نتائج التقارير النهائية الثلاثة لوحدة الرصد والمتابعة (الحملة التشريعية والحملة الرئاسية للدور الأول والحملة الرئاسية للدور الثاني) والتي أعدتها الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري، ويتناول هذا التقرير درس المعطيات بأكثر عمق، اذ يتضمن إحصائيات جديدة، اعدت بهدف اختبار بعض الفرضيات ولإقرار التقييمات المقدمة.

وتصنف وسائل الإعلام في كل حملة انتخابية إلى نماذج مختلفة يتم تحديدها بحسب مدى احترامها لمبدأي التعددية والحيادية ومدى امتثالها للمعايير المتعددة المتفق عليها مسبقا.

ويتضمن التقرير ملحقا يحتوي على مذكرة منهجية تأليفية، تحدد عينات وسائل الإعلام التي خضعت للرصد والمتابعة و تقدم المفاهيم والمتغيرات المرصودة والأكثر تواترا في النص.

ويقدم التقرير مجموعة من الرسوم البيانية التوضيحية التي تظهر التوجهات الأساسية لمختلف الوسائل الاعلامية بطريقة إجمالية أولا، ثم بطريقة فردية أي كل وسيلة اعلامية على حداها، وفي بعض الحالات اعتبر إدراج رسوم بيانية غير ذي جدوى أو غير ذي أهمية في توضيح النص، ولهذا لم يقع ادراجه.

وبإمكان القارئ المهتم بمزيد التفاصيل بخصوص النتائج أو المنهجية الرجوع إلى التقارير الثلاثة المنشورة على موقع الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري.

٦ـ حملة الانتخابات التشريعية

احترام مبدأ التناسب في تغطية أصناف القائمات المترشحة

ينص الفصل التاسع من القرار المشترك بين الهيئة العليا المستقلة للانتخابات والهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري بتاريخ 5 جويلية 2014 ـ والضابط للقواعد والإجراءات المتعلقة بالحملة

الانتخابية وبالاستفتاء في وسائل الإعلام السمعية والبصرية على أن هذه الأخيرة ملزمة ـ بالنسبة للقائمات المترشحة للانتخابات التشريعية ـ بتأمين تغطية متناسبة مع عدد الدوائر الممثلة فيها وذلك طبق الشروط التالية :

1. بالنسبة للقائمات المترشحة في ما بين 26 و 33 دائرة (صنف أ) : بين 30 و 40 بالمائة من البرامج المخصصة للتغطية الإعلامية للحملة ، توزع بشكل متساو بين كل القائمات المعنية .
2. بالنسبة للقائمات المترشحة في ما بين 18 و 25 دائرة (صنف ب) : بين 20 و 30 بالمائة من البرامج المخصصة للتغطية الإعلامية للحملة ، توزع بشكل متساو بين كل القائمات المعنية .
3. بالنسبة للقائمات المترشحة في ما بين 6 و 17 دائرة (صنف ج) : بين 15 و 20 بالمائة من البرامج المخصصة للتغطية الإعلامية للحملة ، توزع بشكل متساو بين كل القائمات المعنية .
4. بالنسبة للقائمات المترشحة في ما بين دائرة واحدة وخمس دوائر (صنف د) : بين 5 و 10 بالمائة من البرامج المخصصة للتغطية الإعلامية للحملة ، توزع بشكل متساو بين كل القائمات المعنية .

و تقدم التغطية الفعلية المخصصة لأصناف القائمات الاربع ، في مختلف القنوات التلفزية الخاضعة للرصد والمتابعة من خلال الرسوم البيانية التالية .

و يشير ارتفاع المدرج histogramme إلى الوقت المسند من كل وسيلة إعلامية لمجموع قائمات كل صنف ، وتمثل الخطوط الحمراء الأفقية القيم المرجعية (العليا و الدنيا) وتمثل المدرجات الخضراء القنوات التي تحترم أو تقترب من القيم المرجعية .

(رسوم بيانية من 1 الى 4)

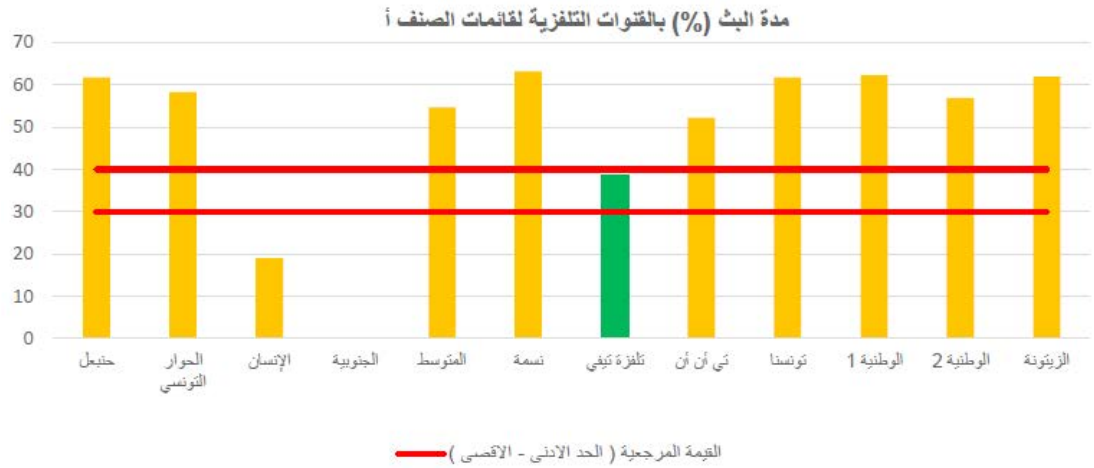

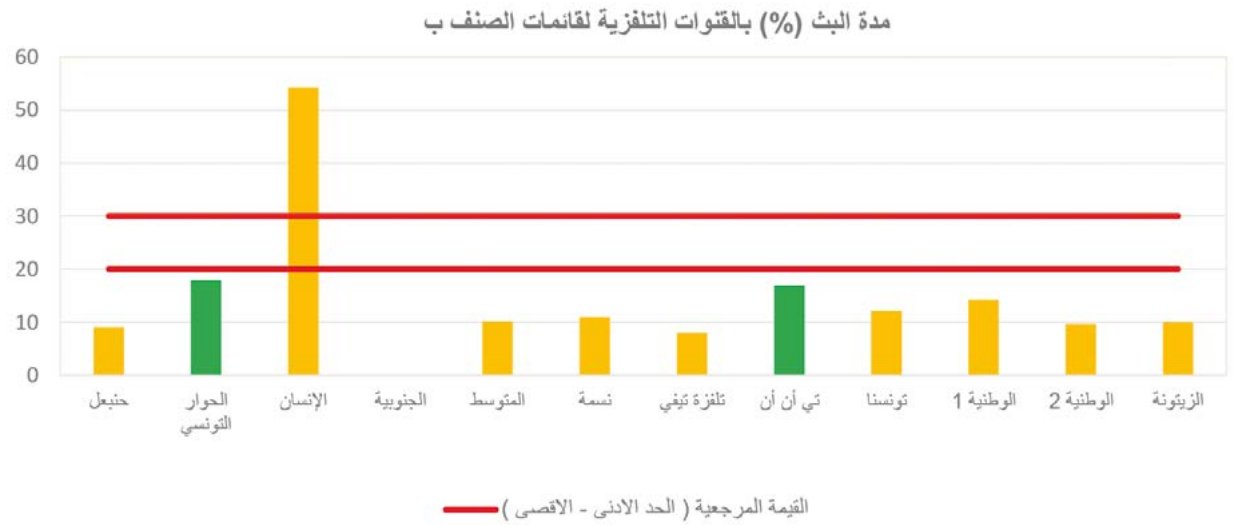
مدة البث (%) بالقنوات التلفزية لقائمات الصنف ب
60
50
40
30
20
10
0
حنبعل
الحوار التونسي
الإنسان
الجنوبية
المتوسط
نسمة
تلفزة تيفي
تي أن أن
تونسنا
الوطنية 1
الوطنية 2
الزيتونة
القيمة المرجعية (الحد الادنى - الاقصى)

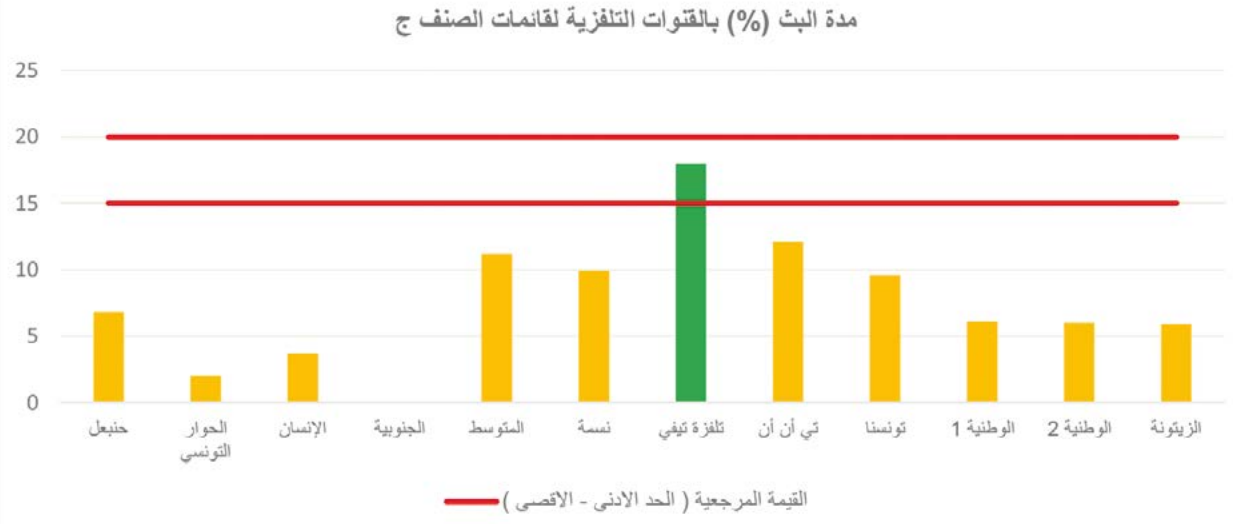
مدة البث (%) بالقنوات التلفزية لقائمات الصنف ج
25
20
15
10
5
0
حنبعل
الحوار التونسي
الإنسان
الجنوبية
المتوسط
نسمة
تلفزة تيفي
تي أن أن
تونسنا
الوطنية 1
الوطنية 2
الزيتونة
القيمة المرجعية (الحد الادنى - الاقصى)

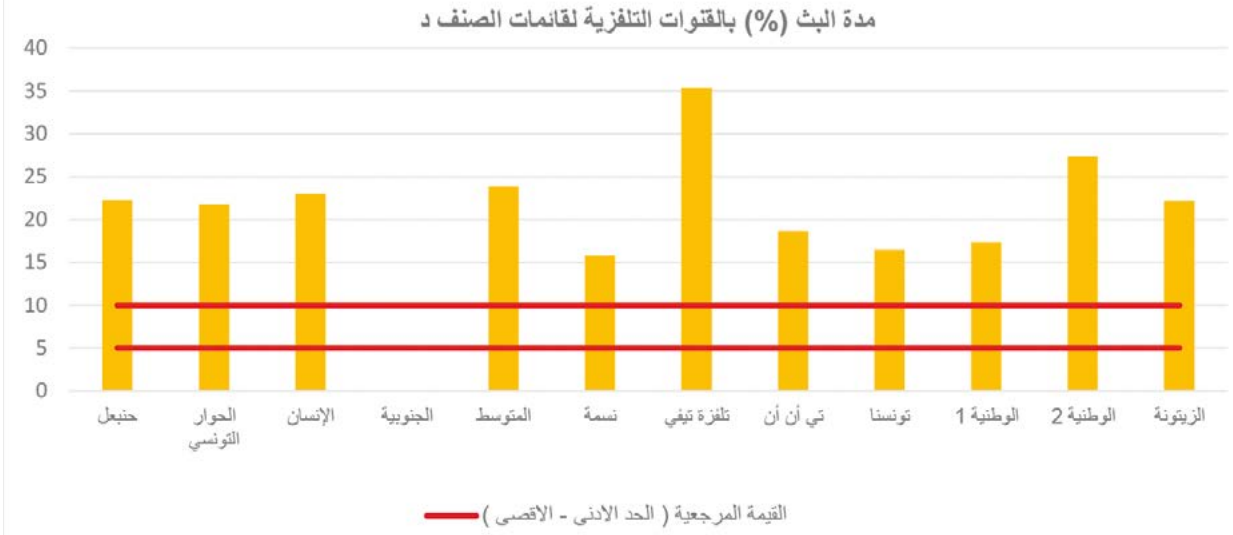
مدة البث (%) بالقنوات التلفزية لقائمات الصنف د
40
35
30
25
20
15
10
5
0
حنبعل
الحوار التونسي
الإنسان
الجنوبية
المتوسط
نسمة
تلفزة تيفي
تي أن أن
تونسنا
الوطنية 1
الوطنية 2
الزيتونة
القيمة المرجعية (الحد الادنى - الاقصى)

ان ما يمكن استنتاجه من خلال الرسوم البيانية السابقة و بشكل واضح ، أن كل القنوات التلفزية تمنح ظهورا مفرطا لصنفين اثنين " أ " و" د " وظهورا دون المستوى للصنفين "ب" و "ج" وإذا استثنينا التوازنات الجزئية أو التقريبية التي لوحظت في بعض القنوات ، يمكننا القول بأن مبدأ التناسب لم يقع احترامه .

ويمكن تقسيم هذا الإخلال بالمعايير المضبوطة مسبقا من طرف الهيئتين المعنيتين بالتغطية الإعلامية للحملة الانتخابية الى أسباب مختلفة اهمها :

1. الصعوبة التي تواجهها هيئات التحرير في تنظيم تغطية اعلامية مطابقة لشروط في غاية الدقة أمام عدد كبير من القائمات ، اذ لا يفوتنا نقص التجربة في هذا المجال باستثناء تجربة أولى بمناسبة انتخابات المجلس التأسيسي سنة 2011 ، فالأمر يتعلق اذن بممارسة لم تتعود عليها وسائل الإعلام وجديدة تماما بالنسبة إلى تلك التي لم تولد بعد وقد أثيرت تلك الصعوبات في عديد المناسبات خلال اللقاءات التي جمعت وسائل الإعلام بالهيئة التعديلية .

2. المنهج الخاص بالترويج الإعلامي للخطاب السياسي .

- لقد كان التمثيل المفرط للصنف أ متوقعا لأنه يجمع أبرز الأحزاب وأكثرها فعالية وديناميكية على صعيد الاتصال والتي تتضمن شخصيات سياسية بارزة تتمتع من قبل بداية الحملة بظهور اعلامي واسع .
- أما التمثيل المفرط للصنف د فقد يكون راجعاإلى هاجس الاهتمام بالجهات (رغبة في التعريف بالقائمات الانتخابية الممثلة لبعض الجهات) ومن جهة أخرى ، إلى ميل بعض القنوات لتغطية الجوانب الطريفة أو الفلكلورية للانتخابات (كالسخرية أو الامتعاض من بعض التصرفات الغريبة لنظام سياسي ديمقراطي حديث العهد) .

وإذا تفحصنا نتائج تغطية الإذاعات ، نلاحظ أن هذه الأخيرة بذلت جهدا أكبر بخصوص احترام شرط التناسب ، ولئن أبدت نفس التوجه من حيث تضخيم الاهتمام بالصنف أ وإهمال الصنف ب ، فإنها أظهرت فوارق أقل حدة بالنسبة للقيم المرجعية وكانت ، بصفة عامة ، أكثر توازنا مع الصنفين ج و د .

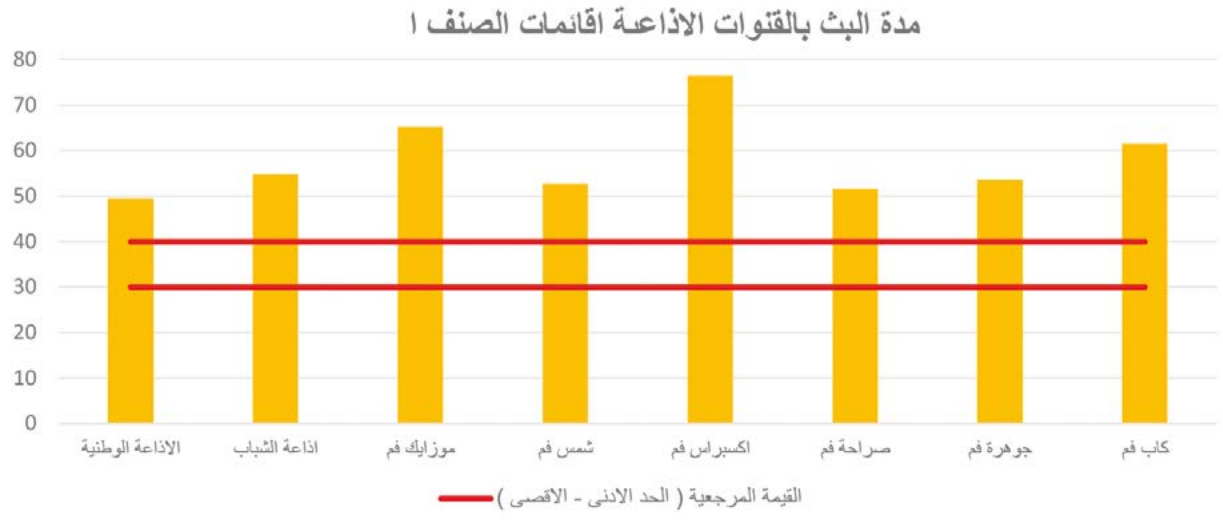

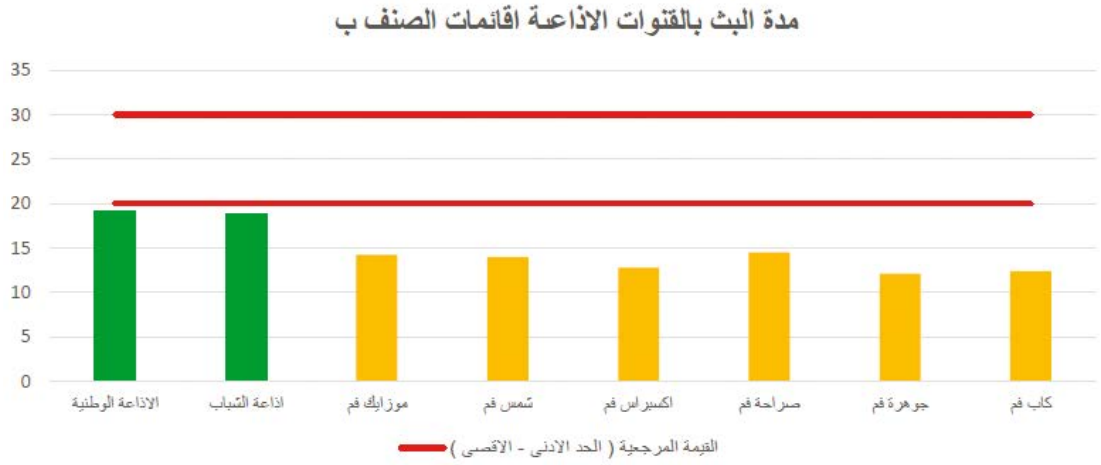
مدة البث بالقنوات الاذاعة اقائمات الصنف ب
35
30
25
20
15
10
5
0
الاذاعة الوطنية
اذاعة الشباب
موزايك فم
شمس فم
اكسبراس فم
صراحة فم
جوهرة فم
كاب فم
القيمة المرجعية (الحد الادنى - الاقصى)

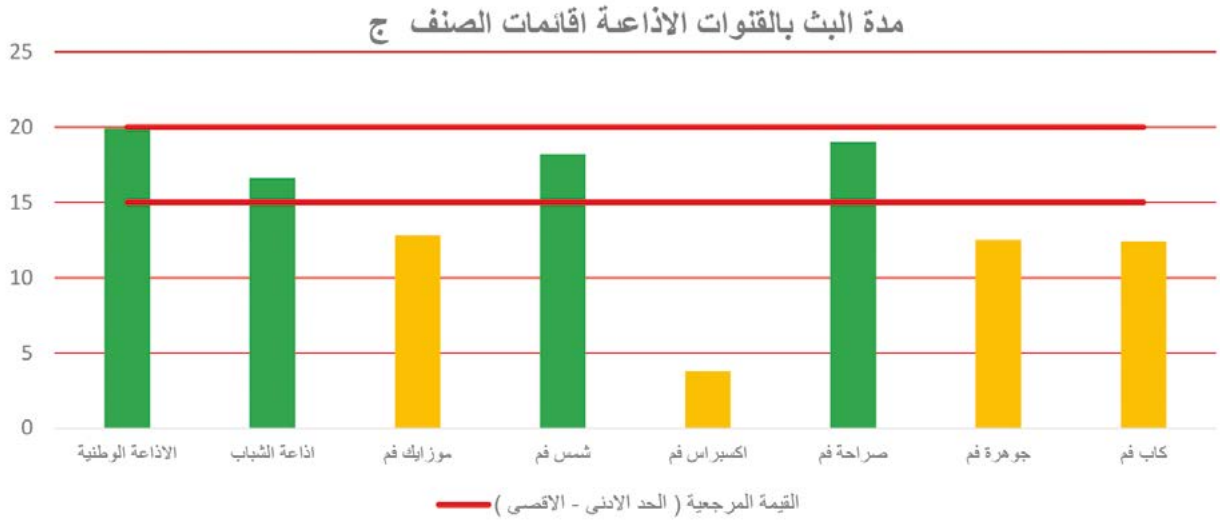
مدة البث بالقنوات الاذاعة اقائمات الصنف ج
25
20
15
10
5
0
الاذاعة الوطنية
اذاعة الشباب
موزايك فم
شمس فم
اكسبراس فم
صراحة فم
جوهرة فم
كاب فم
القيمة المرجعية (الحد الادنى - الاقصى)

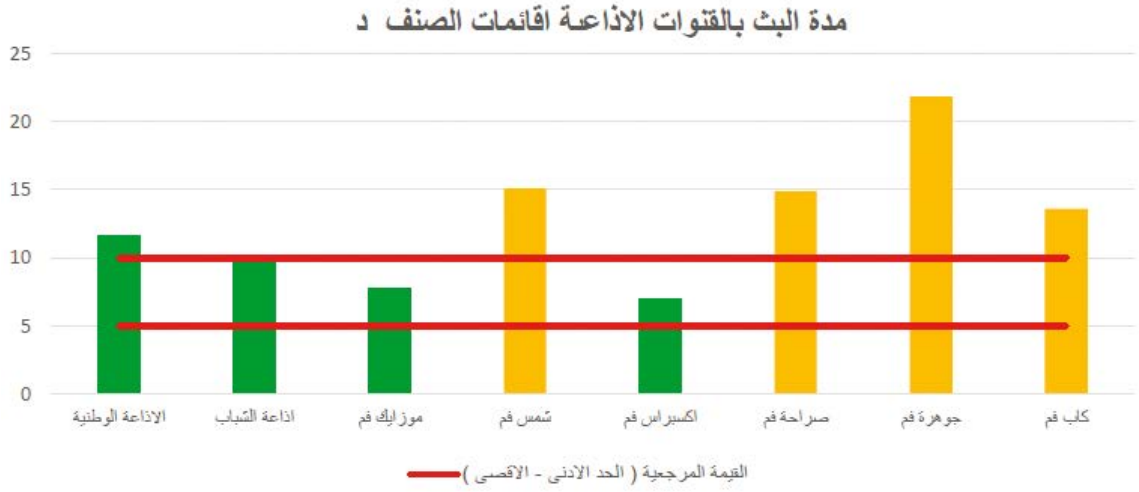
مدة البث بالقنوات الاذاعة اقائمات الصنف د
25
20
15
10
5
0
الاذاعة الوطنية
اذاعة الشباب
موزايك فم
شمس فم
اكسبراس فم
صراحة فم
جوهرة فم
كاب فم
القيمة المرجعية (الحد الادنى - الاقصى)

2 احترام مبدأ المساواة في تغطية القائمات المترشحة التابعة للصنف أ:

استنادا الى الفصل التاسع من القرار المشترك بين الهيئة العليا المستقلة للانتخابات والهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري بتاريخ 5 جويلية 2014- المذكور سابقا- فإن تغطية القائمات الانتخابية في اطار كل صنف يفترض أن تتوخى مبدأ المساواة .

وتظهر النتائج - حتى من هذا الجانب - فوارق عديدة بالنسبة لهذا المعيار وتبرز الجداول التالية الفوارق في ما يتعلق بتغطية القائمات من صنف "أ" أولا بالنسبة للتلفزات وثانيا بالنسبة للإذاعات وقد تم الترتيب على أساس ثلاثة ثوابت وهي :

1. الفارق النموذجي : يمثل قياسا لتشتت المعطيات حول المعدل وفي حالة التساوي بين القائمات يكون الفارق النموذجي لاغيا ، وكلما كان الفارق أكبر كلما ابتعد التوزيع بين القائمات عن التوازن .

2. الفارق بين النسبة المائوية لمدة البث المتاحة للقائمة الأولى والأخيرة حسب الأهمية : ويكون هذا الفارق غير موجود في حالة التعامل بصفة متساوية بين القائمات ، ويكون أكثر اتساعا عندما تبدي وسائل الإعلام اهتماما اكبر بحزب معين ، أو عندما تتغافل عن غيره من الأحزاب .

3. التواتر التراكمي : بعد ترتيب القائمات المترشحة في كل وسيلة إعلام في ترتيب تنازلي على أساس المدة المتاحة لها ، نحتسب النسب المائوية المجمعة لنرى في أي مستوى من الترتيب تجمعت نسبة 50 بالمائة من الوقت ، وبما أن عدد القائمات المترشحة من الصنف "أ" يبلغ 14 يفترض أن تتجمع نسبة 50 بالمائة من الوقت في مستوى القائمة السابعة (أي في منتصف الترتيب) . وتشير القيم الدنيا إلى انحسار مدة البث في أعلى الترتيب ولفائدة عدد محدود من القائمات . وتهدف هذه الرسوم البيانية إلى تقييم مدى انتظام أو عدم انتظام توزيع الاهتمام بين القائمات المترشحة ، لكن دون الدخول في خصوصية الاهتمامات التي أولتها مختلف وسائل الإعلام إلى قائمة أو إلى أخرى . وبشكل أدق فإن الأمر لا يتعلق في الوقت الراهن بالتعمق في التوجهات السياسية لكل وسيلة اعلامية ولكن بقياس القرب أو المسافة بالنسبة لتوازن نظري يتمثل في أقل فارق بين كل القائمات .

القنوات	القيمة المرجعية	عدد المترشحين الذين تحصلوا على اكثر من 50% من الوقت	القيمة المرجعية	الفارق بين القائمة الاولى و الاخيرة	القيمة المرجعية	الفارق المعياري	الملاحظات
الوطنية 1	7	5	0,0	8,4%	0,00	0,03	تقترب هذه القنوات الثلاث أكثر من التوازن فيما يتعلق بتوزيع الوقت بين كل القائمات م صنف أ حيث أن الفارق بينهما ضئيل جدا. اذا أن الفارق بين القائمة الاولى و القائمة الاخيرة تبقى تحت أو قريبة من نسبة10 % فيما تظهر النسبة المانوية التراكمية توزيعا غير متركز ويجب أن نذكر هنا ان القنوات العمومية لم تعط الا قليلا من الاهتمام للقائمات الانتخابية مقارنة بالقنوات التلفزية الاخرى بينما أحدثت قناةTNN اخلالا على مستوى التغطية الاعلامية للفاعلين السياسيين غير المترشحين.
شبكة تونس الإخبارية	7	5	0,0	8,7%	0,00	0,03	
الوطنية 2	7	4 - 5	0,0	10,4%	0,00	0,04	
نسمة	7	4	0,0	16,3%	0,00	0,05	تتميز القنوات الخاصة بفارق نموذجي أكثر وضوحا حيث أن الفارق بين القائمات الانتخابية التي تحصلت على أكبر نسبة فهو يتراوح بين16.3 و23.72 %
حنبعل	7	4	0,0	18,2%	0,00	0,05	
الحوار التونسي	7	3	0,0	18,5%	0,00	0,06	
المتوسط	7	3 - 4	0,0	23,7%	0,00	0,06	
تونسنا	7	3	0,0	18,3%	0,00	0,07	
تلفزة تيفي	7	2 - 3	0,0	35,3%	0,00	0,09	بالنسبة لقناة تلفزة تي في فاعن مؤشرات الاخلال كبيرة جدا حيث أن ثلاث قنوات فقط تحصلت على 50 % من نسبة التغطية
الزيتونة	7	1	0,0	60,9%	0,00	0,16	كان انعدام التوازن واضحا بالنسبة لقناتي الزيتونة و الانسان حيث سخرت هاتين القانتين ما بين60 و70% من مدة البث لقائمة واحدة ولئن كان الوقت المتاح للفاعلين السياسيين بالنسبة لقناة الانسان لم يتعدى الخمسة عشر دقيقة كامل الحملة الانتخابية فان حجم التغطية الاعلامية بالنسبة لقناة الزيتونة كان كبيرا حدا
الإنسان	7	1	0,0	70,2%	0,00	0,19	
الجنوبية	7	ND	0,0	ND	0,00	ND	تميزت قناة الجنوبية عن بقية القنوات بعدم اهتمامها الكلي بالشأن السياسي خلا الحملة الانتخابية اذ انها لم تخص القائمات الانتخابية باي مساحة زمنية.

الاذاعات	القيمة المرجعية	عدد الممترشحين الذين تحصلوا على اكثر من50% من الوقت	القيمة المرجعية	الفارق بين القائمة الاولى و الاخيرة	القيمة المرجعية	الفارق المعياري	الملاحظات
الإذاعة الوطنية	7	5 - 6	0,0	2,4%	0,00	0,02	بالنسبة للإذاعة الوطنية و اذاعة شمس أف أم فان توزيع الوقت بالنسبة للقائمات من صنف أ قريبا جدا من التوازن و كذلك نفس الشيء بالنسبة للفاعلين السياسيين الغير مترشحين
شمس أف أم	7	6	0,0	2,6%	0,00	0,02	
اكسبرس أف أم	7	4 - 5	0,0	6,2%	0,00	0,03	تتميز هذه الاذاعات الاربعة بفارق معياري محدود الى ما وبفارق متواضع بين القائمتين الاولى و الاخيرة اذ تراوح بين أقل أو قريب من العشرة و تجدر الاشارة أن انعدام التوازن يزداد بالنسبة للتغطية الاعلامية لكل الفاعلين السياسيين الغير المترشحين
صراحة أف أم	7	4 - 5	0,0	9,8%	0,00	0,03	
إذاعة الشباب	7	4 - 5	0,0	8,4%	0,00	0,04	
أف أمموزاييك	7	4	0,0	10,5%	0,00	0,04	
جوهرة أف أم	7	4	0,0	14,0%	0,00	0,05	تبين الاعدادات بالنسبة لإذاعتي جوهرة اف ام و كاب اف ام انعداما واضحا في التوازن و لكن باقل حدة مما لاحظناه بالنسبة للقنوات التلفزية

يستند الجدولين السابقين على مدة البث المسندة للمترشحين الفرادى وللمترشحين في شكل قائمات وتجدر الاشارة الى ان مختلف وسائل الإعلام أولت طوال الحملة اهتمامها أيضا بفاعلين سياسيين ليسوا مترشحين للانتخابات . ومع أنهم ليسوا طرفا مباشرا في السباق الانتخابي فإن حضورهم على الشاشات أو في البرامج الإذاعية قد لعب بالتأكيد دورا لفائدة الأحزاب التي تنتمي الى نفس التوجه السياسي والايديولوجي ، خاصة وان الأمر يتعلق في بعض الحالات بزعماء أحزاب أو بشخصيات معروفة جدا لدى الجمهور العريض .

وفي تقارير الرصد والمتابعة ، تم قياس التغطية ـ المخصصة لهؤلاء وضمها إلى التغطية المخصصة للمترشحين ، من أجل تقديم إطار أكثر اكتمالا للوضع . و في معظم الحالات ، فقد ساهم ضم هذا الاهتمام في تعميق الفوارق الموجودة سلفا في مختلف وسائل الإعلام . مما أحدث أحيانا بعض الاختلالات في حين بدت تغطية بعض المرشحين لوحدهم أقرب إلى الإنصاف . وفي حالات قليلة عوض التغطية المنقوصة للقائمات الانتخابية الراجعة لنفس التوجهات السياسية والايديولوجية .

ويقدم الرسم البياني رقم 9 مدة زمن البث المتاحة للقائمات الانتخابية في مجموع القنوات التلفزيونية .

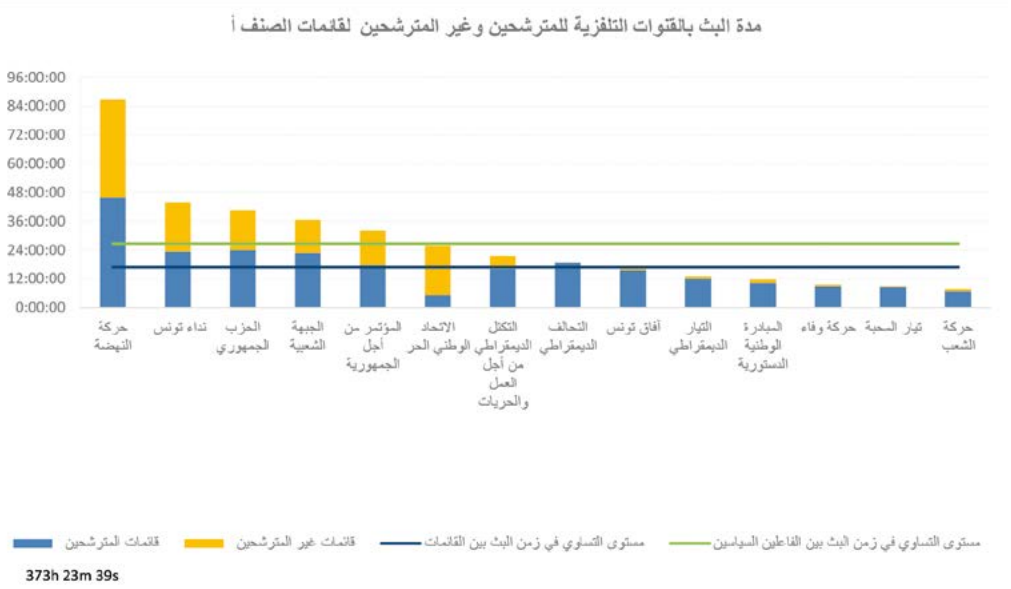

اذ يوضح الجزء الأزرق من الرسم البياني المدة المخصصة للمترشح من صنف " أ" والخط الأزرق الأفقي القيمة المرجعية أي مستوى المساواة المنصوص عليه بالمعايير المضبوطة .

وتعتبر القائمات التي تتجاوز الخط ممثلة بشكل مفرط في حين تعتبر تلك التي لا تصل إلى الخط قائمات ممثلة دون المستوى .

وبالنسبة إلى مجموع العينة ، باعتبار كل القنوات مجمعة ، نلاحظ تفوقا لحركة النهضة .

أما بالنسبة للقائمات الأخرى نلاحظ بعض الاختلالات الطفيفة ، بيد أن الفارق يتعمق بصفة ملحوظة عندما نضيف لكل قائمة الوقت المخصص لممثليها من غير المترشحين (القسم البرتقالي في الرسم البياني) .

ويحددالخط الأخضر مستوى التوازن المنتظر باعتبار المعطى الجديد أي مجموع المترشحين وغير المرشحين .

وذلك خاصة بسبب الوقت المخصص لرئيسها راشد الغنوشي ونور الدين الخادمي المشرف على برنامج ديني يبث بانتظام على قنوات "الزيتونة" و"الانسان" و"المتوسط".

وقد رفع نداء تونس من مجموع رصيده الزمني من البث بفضل ما يلقاه رئيسه الباجي قائد السبسي من اهتمام إعلامي.

وفي معظم الحالات أسهم المترشحون للرئاسة بشكل خاص في الزيادة في مدة البث المخصصة للأحزاب الرئيسية وذلك ما حصل فعلا لكل من أحمد نجيب الشابي (الحزب الجمهوري) وحمة الهمامي (الجبهة الشعبية) والمنصف المرزوقي(الرئيس المتخلي والمترشح المستقل لاحقا).

وهذا يحملنا إلى التأكيد على خاصية التغطية الإعلامية للحملة الانتخابية التشريعية اذ امتد اهتمام وسائل الإعلام وخاصة القنوات التلفزية أثناء الحملة التشريعية الى الانتخابات الرئاسيةقبل انطلاقها.

وعلاوة عن مرشحي الأحزاب الذين ذكرناهم رصدت وحدة المتابعة أيضا من بين الفاعلين السياسيين غير المترشحين حضورا قويا للمستقلين. ويتعلق الأمر في جل الحالات – بشخصيات كانت أعلنت عن ترشحها للانتخابات الرئاسية، وهذا التدخل للانتخابات الرئاسية في الحملة التشريعية والذي تصاعد خاصة خلال الأسبوع الأول من الحملة الانتخابية تراجع في وقت لاحق خاصة بفضل اجتماعات متواترة عقدتها الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري مع منسقي هيئات التحرير في وسائل الإعلام والتي سمحت بإقامة حوار متواصل حول القواعد والممارسات السليمة المثلى خلال التغطية الانتخابية.

وفي ما يتصل بالإذاعات ورغم وجود تقدم يسجل لفائدة حركة النهضة من حيث مدة البث المخصصة لها يمكن ان نلاحظ من خلال الرسم البياني التالي (رسم بياني رقم 10) توزيعا للاهتمام أكثر قربا للتوازن الإعلامي وتركيزا اكبر على القائمات الانتخابية مع اهتمام أقل بالفاعلين السياسيين غير المترشحين.

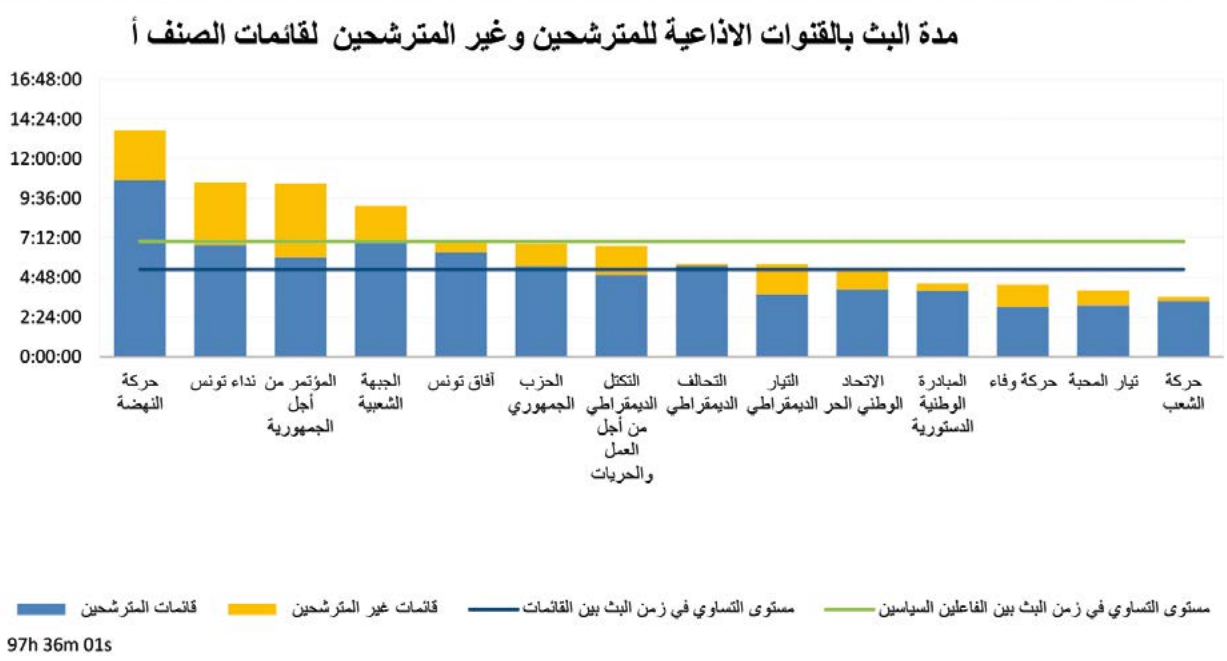

وسواء كان ذلك في الإذاعة أوفي التلفزة ، فان بعض القائمات تبقى ضعيفة التمثيل وخاصة قائمات التيار الديمقراطي والاتحاد الوطني الحر والمبادرة الوطنية الدستورية وحركة وفا وتيار المحبة وحركة الشعب.

3 توازن النوع في تغطية الفاعلين السياسيين

أظهرت نتائج الحملة التشريعية اخلالات كبرى في تغطية الفاعلين السياسيين حسب النوع ، ففي مجمل القنوات التلفزية بدت نسبة حضور الرجال مقارنة بنسبة حضور النساء كالاتي :

- 85 إلى 15 من بين المترشحين سواء بالنسبة لمدة البث أو التعبير المباشر .

93 إلى 7 من بين السياسيين غير المرشحين بالنسبة لمدة البث . وتتحسن هذه النسبة قليلا (92 إلى 8 بالمائة) عندما نركز على مدة التعبير المباشر .

- 87 إلى 13 اذا جمعنا كل المترشحين والسياسيين غير المترشحين .

وفي ما يتعلق بالإذاعات فالنسبة هي التالية . .

- 84 – إلى 16 بين المترشحين سواء بالنسبة لمدة البث أو الوقت المتاح للتعبير .

96 – إلى 4 بين السياسيين غير المرشحين (مدة البث ومدة التعبير) .

- 87 – إلى 13 إذا جمعنا كل المترشحين مع السياسيين غير المرشحين ، وتتحسن هذه النسبة شيئا ما (86 إلى 14 بالمائة) إذا أخذنا في الاعتبار مدة التعبير .

- وبشكل عام يمكن القول بان هذين النوعين من وسائل الإعلام يمثلان وضعا جد متشابه وغير ملائم تماما للمرأة وانه في كلتا الحالتين يبقى الظهور أفضل للمترشحات من ظهور النساء السياسيات غير المترشحات اللواتي بقين شبه غائبات في وسائل الاعلام السمعية البصرية .

ويقدم الرسمان البيانيان التاليان النسب الخاصة بكل قناة وبكل إذاعة وتشمل أيضا المترشحين والسياسيين غير المترشحين .

وتوجد أعلى نسبة للحضور النسائي في قناة "تونسنا" دون أن تبلغ 20 بالمائة ، لكي تتراجع إلى ما دون 10 بالمائة في عدد من القنوات بما في ذلك القناتين العموميتين مع غياب تام للحضور النسائي في قناتي الجنوبية والانسان .

وتتبع الإذاعات تقريبا نفس التوجه باستثناء أننا لا نلاحظ غياب المرأة بشكل كامل .

القنوات التلفزية : النوعية الإجتماعي للفاعلين السياسين

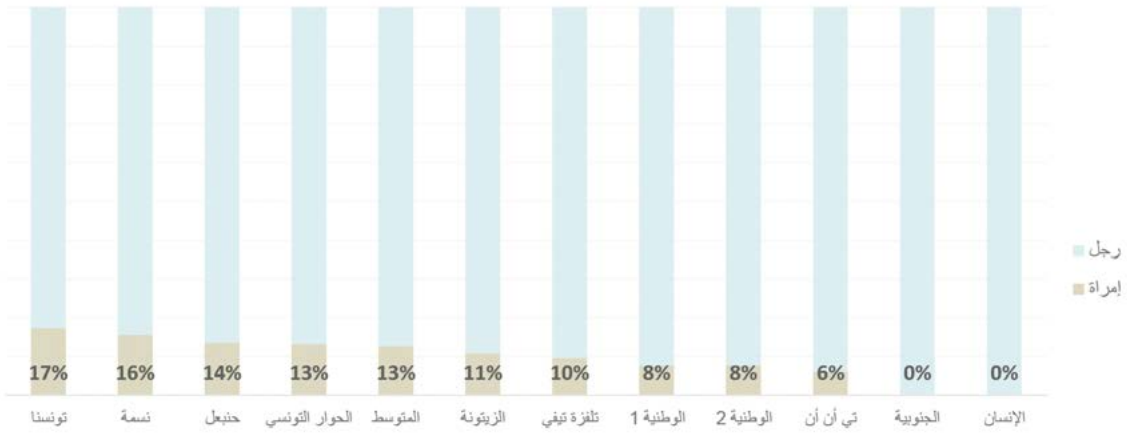

Base de 558 h 42 min 51 sec

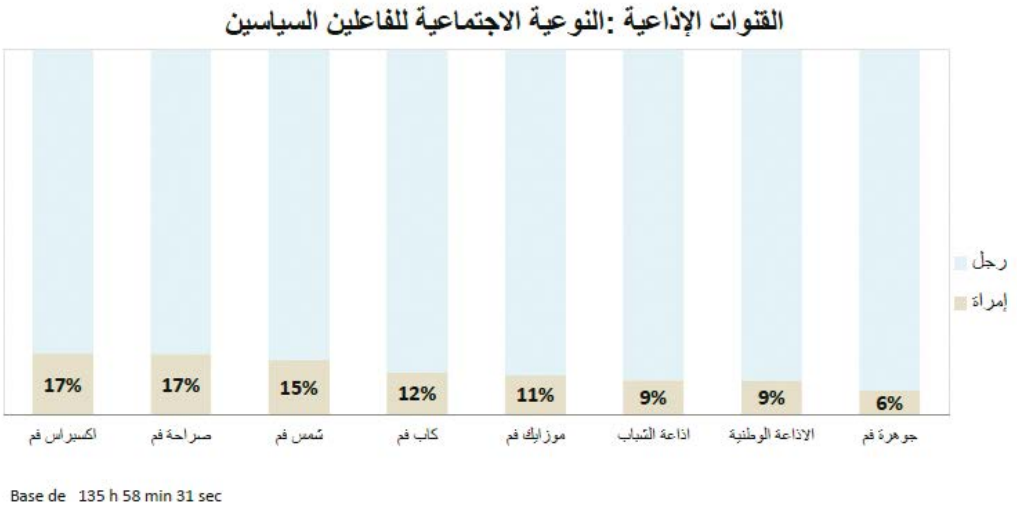

وإذا استكشفنا الشخصيات التي حظيت بأكبر تغطية إعلامية في مختلف وسائل الإعلام في ما يتصل بمدة التعبير المتاحة لها نلاحظ أيضا ضعفا فادحا من حيث تمثيل المرأة .

ففي أحسن الأحوال نجد ثلاث نساء بين المراتب العشر الاولى : الوطنية 1 ، نسمة ، المتوسط ، الحوار التونسي ، تلفزة تي في ، الزيتونة ، كاب أف-أم ، اكسبريس أف-أم ، موزاييك أف-أم ، صراحة أف-أم وشمس أف-أم .

وفي بعض وسائل الإعلام لا نجد أية امرأة ضمن المراتب العشر الأولى : الوطنية 2 ، حنبعل تي في ، «تي ان ان» ، جوهرة أف-أم والإذاعة الوطنية .

ومثل هذه النتائج التي لاحظناها تظهر مدى تهميش النساء السياسيات أثناء الحملة الانتخابية التشريعية .

إلا انه وعلى الأقل بالنسبة للمترشحين من المهم تسجيل أن موقع النساء ليس نفسه في مختلف القائمات ، فنجد في القنوات التلفزية ، على سبيل المثال ، إذا اقتصرنا على الصنف « أ « فاننا نلاحظ أن المترشحات عن الحزب الجمهوري وخاصة « مية الجريبي و « امنة بن عثمان « وعن حزب وفاء

خاصة « فادرة النجار « و» هاجر الكراي « وعن التيار الديمقراطي «سامية عبو» قد حققن ظهورا أفضل بالنسبة لنساء في قائمات أخرى ببلوغهن نسبا مائوية جديرة بالاحترام .

أما بالنسبة للاذاعات فهي تظهر كذلك نفس التوجه من ناحية الظهور النسائي .

القنوات : مدة البث المخصصة للرجال والنساء المترشحين بمختلف القائمات صنف أ :

القائمات	رجل	إمرأة	المجموع
الجمهوري الحزب	64%	36%	100%
وفاء حركة	64%	36%	100%
الديمقراطي التيار	66%	34%	100%
النهضة حركة	73%	27%	100%
والحريات لعملاجلاً من لديمقراطي التكتل	81%	19%	100%
الدستورية الوطنية المبادرة	85%	15%	100%
الجمهورية جلاً من لمؤتمرا	85%	15%	100%
تونس نداء	87%	13%	100%
الديمقراطي التحالف	90%	10%	100%
تونس آفاق	92%	8%	100%
الشعب حركة	95%	5%	100%
الشعبية الجبهة	95%	5%	100%
المحبة تيار	99%	1%	100%
الحر الوطني الاتحاد	99%	1%	100%
المجموع	*82%*	*18%*	*100%*

الإذاعات : مدة البث المخصصة للرجال والنساء المترشحين بمختلف القائمات صنف أ :

القائمات	رجل	إمرأة	المجموع
وفاء حركة	58%	42%	100%
الجمهوري الحزب	63%	37%	100%
والحريات لعملاجلاً من لديمقراطي التكتل	66%	34%	100%
الدستورية الوطنية المبادرة	67%	33%	100%
النهضة حركة	77%	23%	100%
الديمقراطي التيار	87%	13%	100%
الديمقراطي التحالف	88%	12%	100%
تونس نداء	89%	11%	100%
الشعبية الجبهة	97%	3%	100%
الجمهورية جلاً من لمؤتمرا	98%	2%	100%
الحر الوطني الاتحاد	98%	2%	100%
المحبة تيار	99%	1%	100%
الشعب حركة	100%	0%	100%
تونس آفاق	100%	0%	100%
المجموع	*85%*	*15%*	*100%*

4 الاستقطاب السياسي لوسائل الإعلام خلال الحملة التشريعية

تعزى الاخلالات المسجلة على مستوى تغطية القائمات الانتخابية أساسا إلى نوعين من الأسباب: من جهة، عدم التحكم في مقومات التغطية المنصفة، الراجعة في جزء منها الى محدودية الامكانات المتاحة لهيئات التحرير وفي جزء آخر لمسؤولية السياسيين أنفسهم، اللذين لم يتوانوا في تعقيد عمل الصحافيين. وكمثال على ذلك، فإن الاستراتيجيات الانتخابية أفضت أحيانا إلى إقحام مرشحين «مرتجلين» ضمن القائمات، غير متعودين على التعامل مع وسائل الإعلام ويصعب التواصل معهم. وقد حرص القائمون على إستراتيجيات الاتصال في أغلب الأحيان على تفضيل بعض وسائل الإعلام دون غيرها. وفي بعض الأحيان يبقى اتصال الأحزاب ـ خاصة بشأن مواعيد الاجتماعات الشعبية بالمرشحين غير ناجح او يفتقر للنجاعة.

ومن جهة أخرى لاحظنا في بعض وسائل الإعلام استقطاب سياسي شبه مفضوح. وفي ما يلي نورد تصنيفا لوسائل الإعلام يتضمن خمسة، أنواع من السلوكيات:

أ ـ استقطاب سياسي جلي

ب ـ استقطاب سياسي غير واضح

ج ـ اخلالات دون توجه سياسي محدد

د ـ مجهود للحياد

ه ـ اهتمام ضعيف بالحملة الانتخابية التشريعية.

يقوم ترتيب كل وسيلة إعلامية في هذا الصنف أو ذاك على أساس التحليل المشترك لعدد من نتائج الرصد، وخاصة:

- الظهور المتاح حسب مدة البث لمختلف المترشحين والقائمات المترشحة والفاعلين السياسيين غير المترشحين مثلما ورد ذلك مفصلا في تقارير الهيئة العليا المستقلة للاتصل السمعي والبصري، فمدة البث هي مؤشر هام للظهور الإعلامي، لكنها لا تؤكد ما إذا كان الظهور الحاصل يترجم إيجابيا أو سلبيا بالنسبة للسياسيين المعنيين. فبالإمكان مثلا أن يحول خطاب لاذع ضد حزب معين، الظهور الحاصل، إلى معطى سلبي.
- منح مدة التعبير المباشر لمختلف المترشحين كما ورد في نفس التقرير. فمدة التعبير هي مدة الاتصال المباشر من خلال وسائل الإعلام في شتى أشكاله: حوارات، تصريحات، رسائل انتخابية، مشاركات في نقاشات إلخ... وهي تمثل مؤشرا هاما للفرص المتاحة أمام الفاعلين السياسيين للتعبير عن آرائهم بشكل مباشر وهذه المدة الزمنية للتعبير هي عادة مدة إيجابية في حد ذاتها (إلا في حالة حدوث تلاعب في مستوى التركيب، او في استعمال تلك التصريحات، أو بسبب مواقف نقدية لاذعة من قبل المستجوب، ولذلك فإن السياسيين اللذين يتاح لهم ظهور أكبر على شاشات التلفزات يستفيدون عادة أكثر من الآخرين.
- تقييم وسائل الإعلام على أساس الثوابت الواردة في الرسم البياني السابق (الفارق المثالي، الفارق بين المترشح الأول و الأخير، والتواتر التراكمي).
- ـ قائمة العشر شخصيات التي تحصلت على أطول مدة للتعبير في مختلف وسائل الإعلام.
- اتاحة الفرصة لأطراف سياسية دون أخرى من خلال استقبالها في بعض البرامج التي تقدم في أوقات الذروة وخاصة البرامج الحوارية التي يدعى إليها السياسيون للنقاش أثناء الحملة الانتخابية، البرامج المشوبة بالدعاية، مثل الاستجوابات الفردية، والاجتماعات الجماهرية والبرامج التي يعهد بها إلى شخصيات ذات انتماء سياسي معروف، الخ...

قناة الزيتونة

يبدو استقطاب هذه القناة في غاية الوضوح : فإذا ركزنا على القائمات المترشحة من صنف أ فإن حركة النهضة تتحصل على 60 بالمائة من مدة البث والتعبير . أما الفضاء المخصص للسياسيين غير المترشحين فهو محتكر من نفس الحزب بنسبة 75 بالمائة من مدة البث ، وهذا ما يعطي النتيجة المقدمة في الرسم البياني التالي :

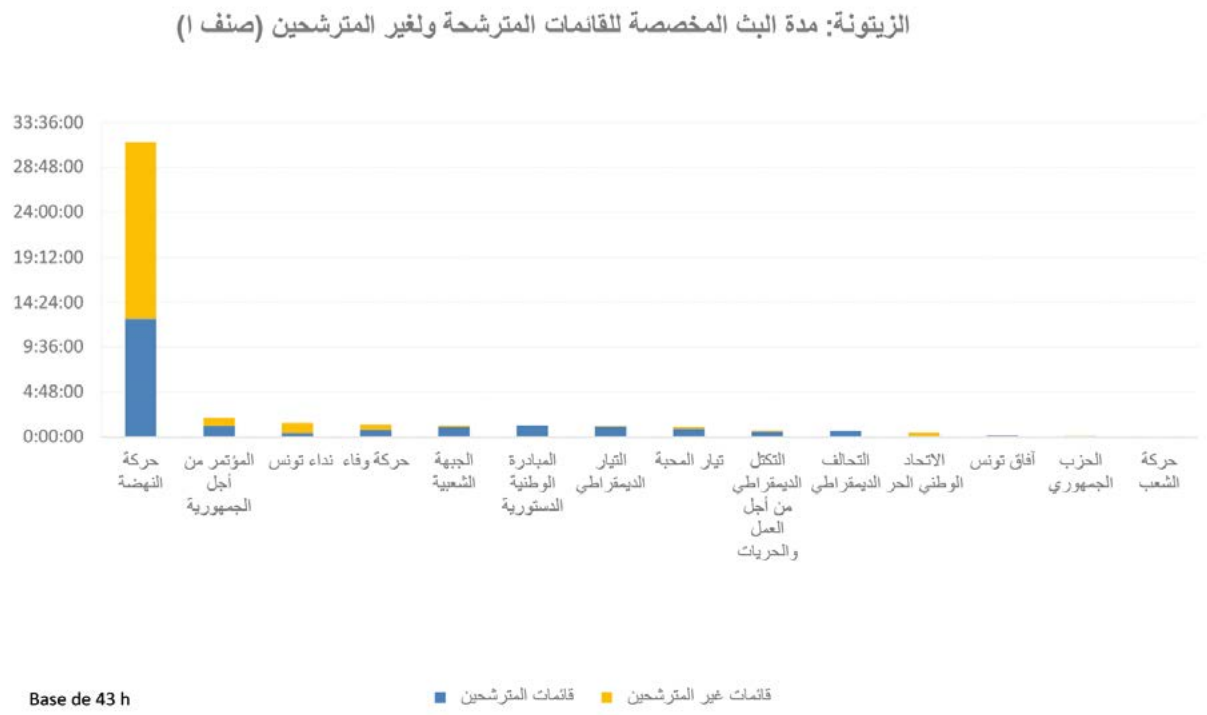

اذن يهيمن حزب حركة النهضة على كافة البرامج و يجد ممثلوه فرصا كبيرة للتعبير المباشر داخل البرامج الحوارية والإخبارية إلى جانب أحزاب صغرى من نفس التيار . وإلى كل ذلك تضاف فضاءات حقيقية للدعاية مثل بث وقائع الاجتماعات الشعبية . ويساهم حضور نور الدين الخادمي المنتظم على الشاشات لتنشيط برنامج ديني ـ لكنه يعالج في أغلب الأحيان مواضيع سياسية ـ بدوره في تكريس عدم التوازن الكبير الذي يميز قناة الزيتونة .

خلال شهر أكتوبر ، سلطت الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري على قناة الزيتونة غرامة مالية قدرها 10 آلاف دينار بسبب خرق قواعد الحملة الانتخابية ، وبث إشهار سياسي لفائدة حزب النهضة .

وعلاوة عن نور الدين الخادمي فإن الشخصيات الحزبية التي تحظى بأوسع تغطية إعلامية هي : راشد الغنوشي ، على العريض ، سناء مرسني ، مهدي النفطي و الهادي بن براهم .

قناة المتوسط

أبدت قناة المتوسط في توزيعها لمدة البث ومدة زمن أخذ الكلمة للقائمات المترشحة من صنف" أ " ميلا واضحا لحركة النهضة، التي استفادت من مدة بث ومدة أخذ الكلمة تفوق ضعف ما استفادت به القائمة الثانية من حيث الأهمية (المؤتمر من أجل الجمهورية). ويصبح هذا الميل أكثر وضوحا إذا أضفنا إلى تغطية القائمات، تغطية السياسيين من غير المرشحين.

ولا نلاحظ فوارق كبرى ما بين بقية الأحزاب، لكن الأحزاب التي حظيت بأكثر اهتماما مترشحين وغير مترشحين معا ـ هي نداء تونس والمؤتمر من أجل الجمهورية، والجبهة الشعبية والحزب الجمهوري. كما نلاحظ أن ممثلي تلك الأحزاب بمعية حركة النهضة كانوا الأكثر حضورا في البرامج الحوارية السياسية.

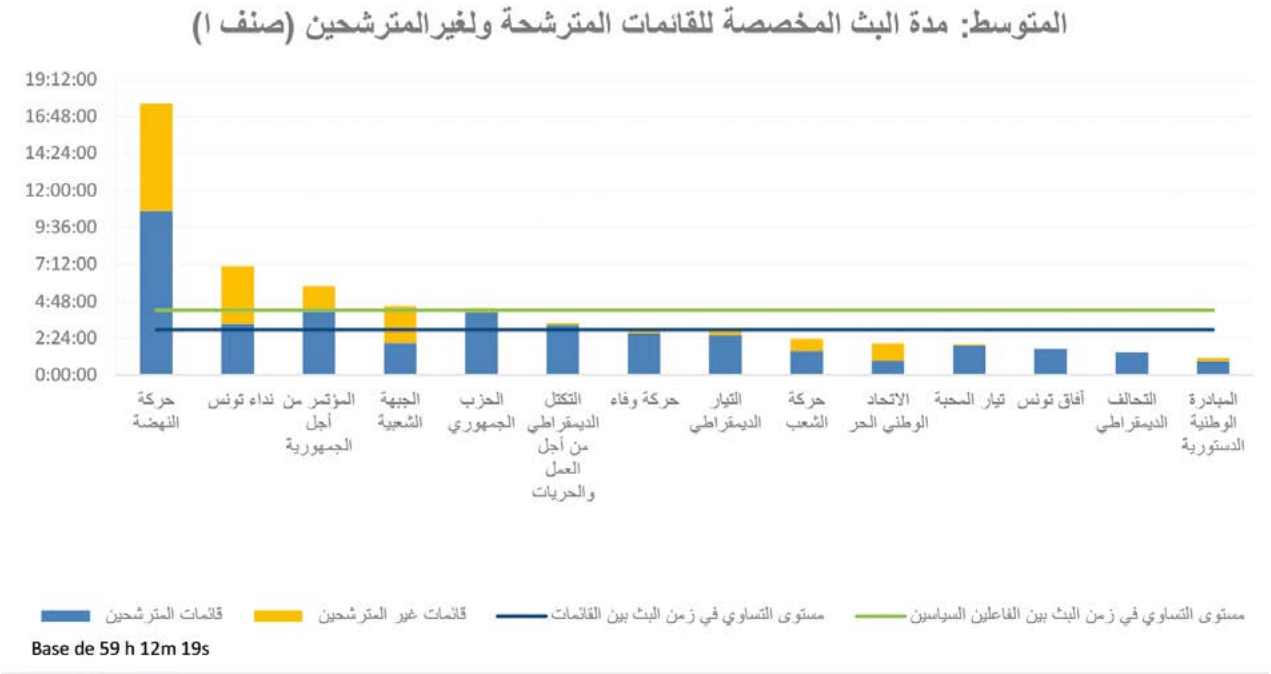

ومن الملاحظ فان قناة المتوسط تمنح بعض الظهور على شاشاتها لقائمات و أحزاب هي في أغلب الأحيان مهمشة أو غائبة في القنوات الأخرى، والتي تنتمي إلى التيار الاسلامي مثل حركة وفاء، حزب الأمان، حزب البناء الوطني، حزب التحرير.

وتقوم القناة بتغطية بعض الاجتماعات الشعبية الداعمة بالخصوص لحركة النهضة لكنها تمنح في ذات الوقت فضاء هاما لحركة الشعب والاتحاد من أجل تونس (المسار) والجبهة الشعبية، وبدرجة أقل إلى نداء تونس. أما الاستجوابات الفردية فهي أقل وتدعم بلا شك حركة النهضة (نور الدين البحيري).

ويتأكد الاتجاه السياسي لقناة المتوسط ويتضح أكثر عندما نعاين أن قائمة العشر شخصيات السياسية الأكثر تغطية إعلامية و التي تهيمن عليها ثلاث شخصيات من حركة النهضة وتتضمن ثلاثة ممثلين عن أحزاب إسلامية أخرى.

ويتجلى تأثير النهضة أيضا من خلال بث برنامج ديني يقدمه ، نور الدين الخادمي، وزير الشؤون الدينية في عهد الترويكا والمحسوب على حركة النهضة والذي يتطرق في معظم الأحيان إلى مواضيع سياسية.

قناة تلفزة تي في

تتمثل الملاحظة الأولى ـ إذا اقتصرنا على الصنف" أ " ـ في أن قناة تلفزة تي في تعير اهتماما للسياسيين من غير المرشحين أكبر مما تعيره لقائمات المرشحين (11 ساعة مقابل 7 ساعات تقريبا) .

ومن بين القائمات : يتقدم التحالف الديمقراطي على كل القائمات الأخرى في ما يتعلق بمدة البث (35 بالمائة مقابل 10 بالمائة للقائمة الثانية)، ومدة زمن أخذ الكلمة (46 بالمائة مقابل 12 بالمائة للقائمة الثانية) . ويليها على مسافة بعيدة : الجبهة الشعبية، آفاق تونس، نداء تونس، المبادرة الوطنية الدستورية، والاتحاد الوطني الحر بحصولها على نسب مائوية مماثلة، ويعزى الاهتمام الكبير بالتحالف الديمقراطي بالأساس للظهور اللافت لممثله المهدي بن غربية ـ الذي يحتل مع حمة الهمامي، الطليعة ضمن قائمة الشخصيات الأكثر حضورا إعلاميا في هذه القناة .

وبإدراج مدة البث الممنوحة للسياسيين غير المرشحين في الرسم البياني التالي تتغير نسبة الاهتمام بشكل كبير، بحيث تصبح الجبهة الشعبية مهيمنة نتيجة حضور ممثليها داخل الريبورتاجات وبفضل استجواب مطول لحمة الهمامي، ويليها نداء تونس الذي يدين بظهوره خاصة للباجي قائد السبسي ـ الحاضر في الريبورتاجات التي يعاد بثها طوال الحملة .

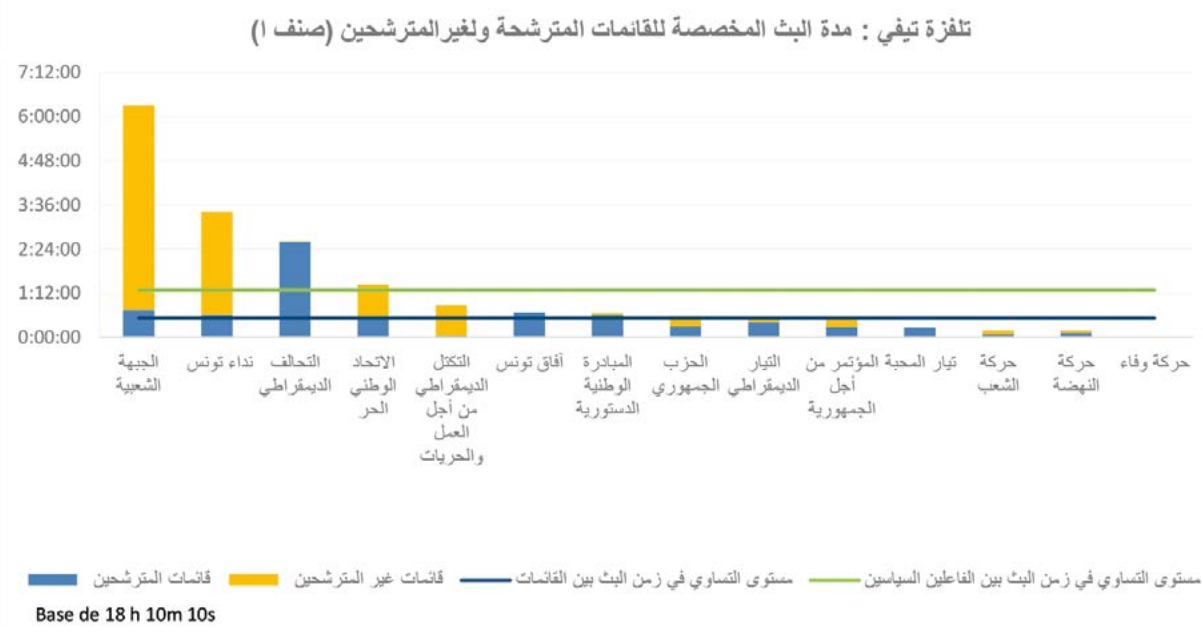

تحصلت الشخصيات المستقلة بدورها على تغطية واسعة في قناة تلفزة تي في ويتعلق الأمر في مجمل الحالات، بمترشحين مستقلين للرئاسية : منذر الزنايدي، نور الدين حشاد، سمير عبدلي، كلثوم كنو . وتوجد هذه الأخيرة في قائمة العشر شخصيات الأولى من حيث مدة البث والتعبير المتاحة وقد شهدت في هذه القناة تداخلا واضحا في تغطية الحملة الرئاسية أثناء الحملة التشريعية .

وتميزت قناة تلفزة تي في بخاصية أخرى، وهي المعالجة المسيئة جدا التي تخص بها حركة النهضة : سواء فيما يتعلق بمرشحيها أو أعضائها من غير المرشحين وللاشارة فإن حركة وفاء لم تتمتع بأية تغطية .

قناة حنبعل

تشير المقاييس المعتمدة لتقييم توزيع الاهتمام بين القائمات المرشحة بالنسبة للصنف أ إلى أن الطريقة المعتمدة في قناة حنبعل تتطلب بعض التعمق : وبالفعل فان التوزيع لا يبدو غير منتظم في مجمله إذا استثنينا الفارق بين القائمة الأولى والقائمات الموالية و التي لا تخلو من مغزى .

وإذا تفحصنا المعطيات الأخرى المتاحة ، نجد عدة عناصر تحمل على الاعتقاد في وجود استقطاب للقناة لفائدة حركة النهضة . فمن مجموع بثها ، وداخل الصنف أ ، تحصلت قائمة النهضة تقريبا على ضعف الاهتمام الممنوح للقائمة الثانية (الحزب الجمهوري) من حيث مدة البث ، وتتجاوزها بكثير من حيث مدة زمن أخذ الكلمة ، ويتعمق الفارق إذا أضفنا للمقارنة السياسيين غير المرشحين .

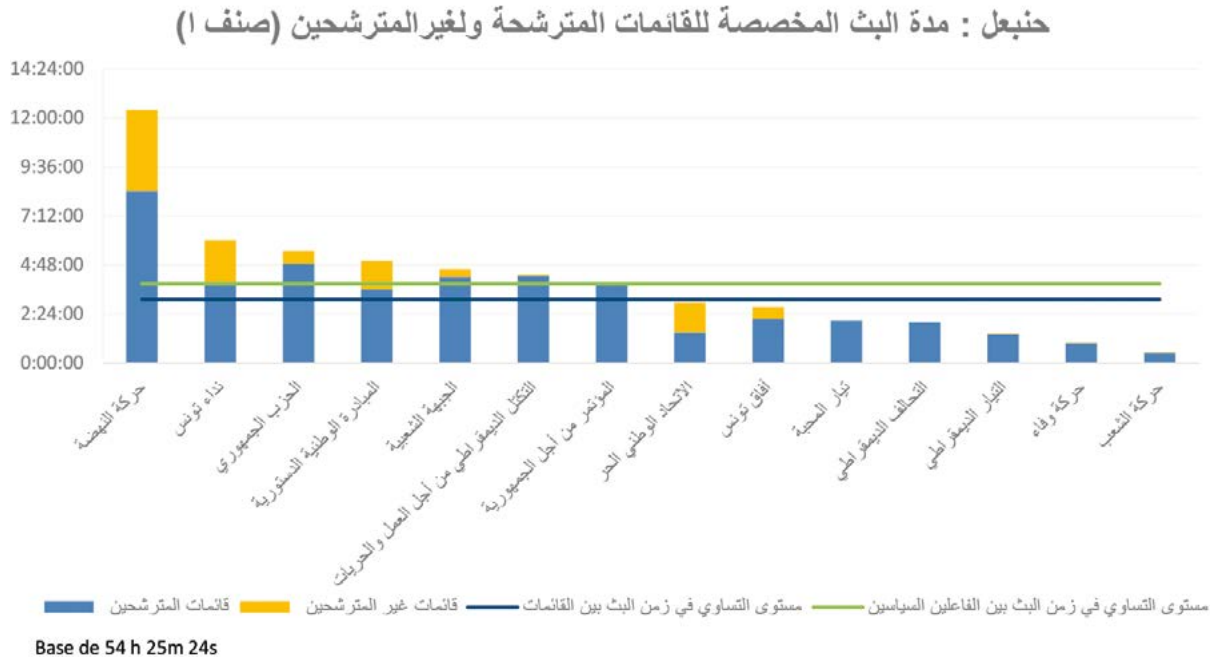

Base de 54 h 25m 24s

ويتأكد اتجاه قناة حنبعل من خلال بث الاجتماعات الشعبية للنهضة ، و بالحضور المتواتر لشخصيتين من الحزب هما : عبد الفتاح مورو وراشد الغنوشي في سياق جد إجابي : الأول من خلال استجواب فردي أعيد بثه في عدة مناسبات ، والثاني من خلال بث لتغطية أحد الاجتماعات الكبرى التي تزعمها راشد الغنوشي . وفي كل الأحوال فإن هاتين الشخصيتين من حركة النهضة تحتلان المرتبتين الأوليين من حيث الظهور الإعلامي في قناة حنبعل .

وتجدر الاشارة الى أنه تم ، خلال شهر أكتوبر 2014 ، تسليط عقوبة مالية على قناة حنبعل قدرها 10 آلاف دينار من أجل بثها لإشهار سياسي لفائدة نداء تونس .

وقد برهنت القناة عن توازن أفضل في برامجها الحوارية .

قناة تونسنا

من بين القائمات المرشحة من صنف أ نجد التحالف الديمقراطي والجبهة الشعبية في المقدمة . وتحظى حركة النهضة بنفس الاهتمام من حيث مدة البث لكنها لا تستفيد من نفس مدة زمن أخذ الكلمة . ويرجع هذا الى أن ممثليها كانوا في معظم الأوقات موضوع الحديث لكنهم تمتعوا بفرص أقل للتعبير المباشر عن مواقفهم على شاشة القناة ، (ففي هذا الصنف من القائمات جمع الحزب 16 . 6 % بالمائة من مدة البث ولكن فقط 7 . 5% بالمائة من مدة زمن أخذ الكلمة) .

واذا أخذنا بعين الاعتبار السياسيين غير المرشحين والذين ينتمون الى نفس التوجه السياسي والايديولوجي لنداء تونس فنجد أن نداء تونس يتصدر المرتبة الأولى من حيث الظهور على القناة .

ويتقدم بذلك على المؤتمر من أجل الجمهورية وحزب النهضة والتحالف الديمقراطي والجبهة الشعبية . أما القائمات الأخرى فلم تستفد الا قليلا من الوقت المتاح لتغطية الحملة الانتخابية . ولم تحظ أربع قائمات بأية تغطية وهي : حركة وفاء ، المبادرة الوطنية الدستورية ، تيار المحبة وحركة الشعب .

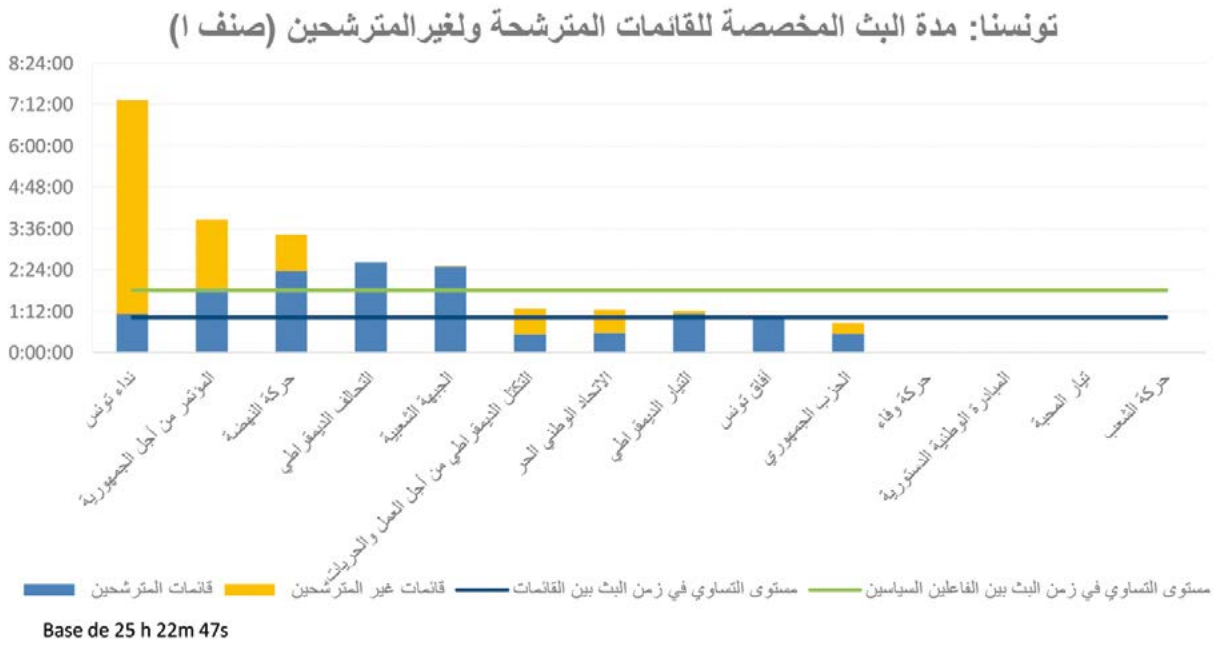

ويلاحظ التوجه المؤيد لنداء تونس أيضا من خلال قائمة الشخصيات التي استفادت بأكثر قدر من البث : و بالفعل ، فإننا نجد من بين العشر مراتب الأولى عضوين من حزب نداء تونس أحدهما : مختار التليلي ، في المركز الأول ، الذي برز حضوره من خلال تغطية لبرامج رياضية واتسم السياق الذي كان يظهر فيه بالايجابي . أما الشخصيات الأخرى الأكثر ظهورا في القناة ، وخاصة في المجلات الإخبارية فهي تنتمي إلى أحزاب صغرى قريبة من نداء تونس : (محمد لطفي المرايحي من الاتحاد الشعبي الجمهوري : وأحمد منصور من حزب الدستور الجديد ، ومحمد البصيري بو عبد . لي من الحزب الجمهوري المغاربي) .

وحتى الفضاء الهام المتاح لمحمود البارودي من التحالف الديمقراطي يبدو منسجما مع هذا التوجه خاصة إذا اعتبرنا أنه دعا مباشرة بعد الانتخابات التشريعية إلى التصويت للباجي قائد السبسي في الانتخابات الرئاسية .

قناة نسمة

يتطلب تقييم توزيع مدة البث ومدة زمن أخذ الكلمة في قناة نسمة ـ بدوره ـ بعض التعمق ، فمن بين قائمات صنف" أ " المترشحة لا نلاحظ فوارق واضحة ، لكن هناك بعض التفضيل من حيث مدة البث ومدة زمن أخذ الكلمة للجبهة الشعبية والحزب الجمهوري ، بيد أن نداء تونس و آفاق تونس يتمتعان أيضا بظهور جيد يفوق بقليل ظهور حركة النهضة .

وإذا أدرجنا في التحليل السياسيين غير المترشحين فإن تفوق الجبهة الشعبية ونداء تونس يتعزز أكثر .

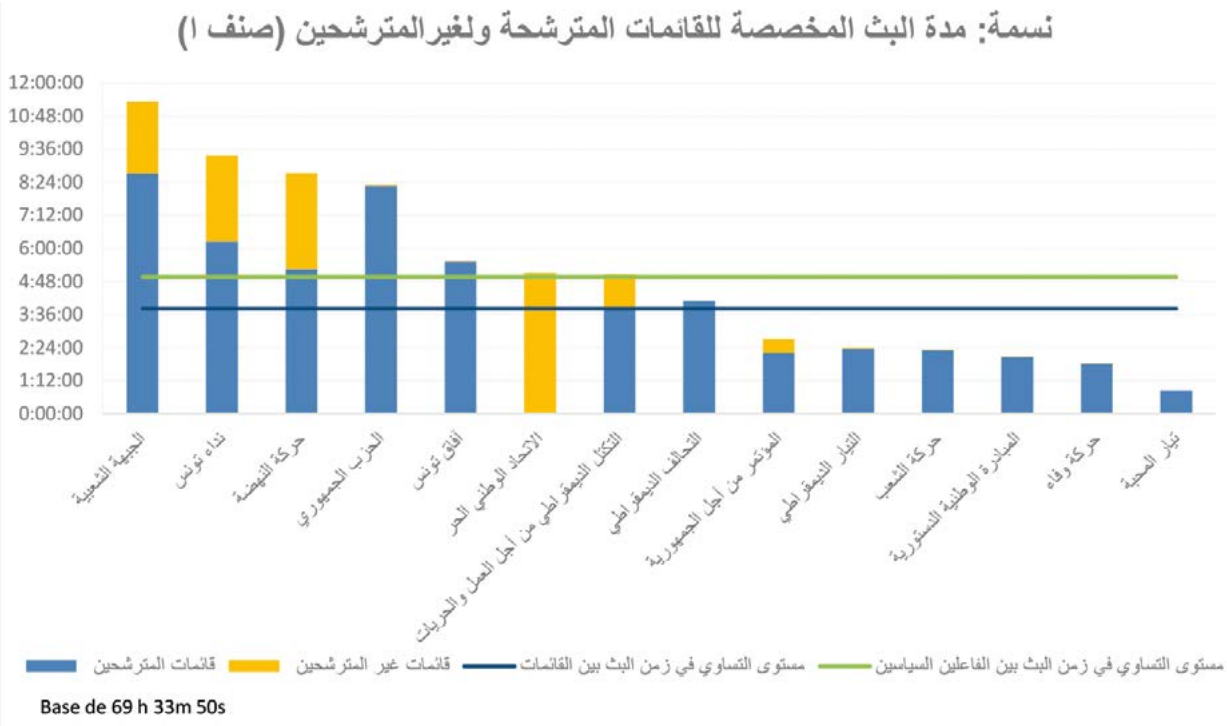

وقد تأكد موقف نسمة الداعم لهذين الحزبين من خلال الفضاء المتميز الذي خصص لممثليها داخل أطر إعلامية مناسبة مثل الأحاديث الفردية التي أجريت مع كل من زياد لخضر ونزار عمامي من الجبهة الشعبية ، والباجي قائد السبسي والطيب البكوش من نداء تونس .

وقد ساعدت الحوارات السياسية مرشحي القائمات المستقلة من صنف" د " ومن بين القائمات التي عرفت ظهورا جيدا نجد مرة أخرى الحزب الجمهوري وآفاق تونس والجبهة الشعبية ونداء تونس علاوة عن التيار الديمقراطي والمؤتمر من أجل الجمهورية .

وإذا تفحصنا قائمة العشر شخصيات التي استفادت من أكبر نسب ظهور في القناة خاصة من حيث مدة زمن أخذ الكلمة نجد ثلاثة أعضاء من الجبهة الشعبية وعضوين من نداء تونس . وهناك معطى هام يتعلق بسليم الرياحي الذي تقدم على كافة الشخصيات الأخرى من حيث مدة البث مع الاستفادة بمدة

زمن أخذ الكلمة التي وصفت بالهامشية . وبالفعل ، فقد تركز برنامج استقصائي لقناة نسمة على هذا الرجل السياسي من أجل الكشف عن مواقع الغموض في مسيرته . وقد دفع هذا البرنامج بالمعني بالأمر الى تقديم شكوى الى الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري واستوجب ذلك توجيه إنذار للقناة بسبب المعالجة أحادية الجانب للموضوع .

قناة تي آن آن

يتسم أداء قناة TNN بالازدواجية فمن جهة نلاحظ توازنا ملحوظا على مستوى تغطية القائمات المترشحة من صنف أ اذا أن الفوارق محدودة بين مختلف القائمات التي تحظى كلها بتغطية جيدة أو محتشمة بما في ذلك تلك التي همشت أحيانا في قنوات أخرى على غرار : المؤتمر من أجل الجمهورية ، تيار المحبة ، حركة وفاء ، التكتل والتيار الديمقراطي ، بيد أنه من الواضح ، أن في اختيار قناة تي آن آن تغطية مكونات أقل ظهورا في قنوات أخرى ، دلالة عن تفضيلها للأحزاب ذات النزعة الإسلامية أو تلك التي لا تبدي عداء معلنا لذاك الاتجاه .

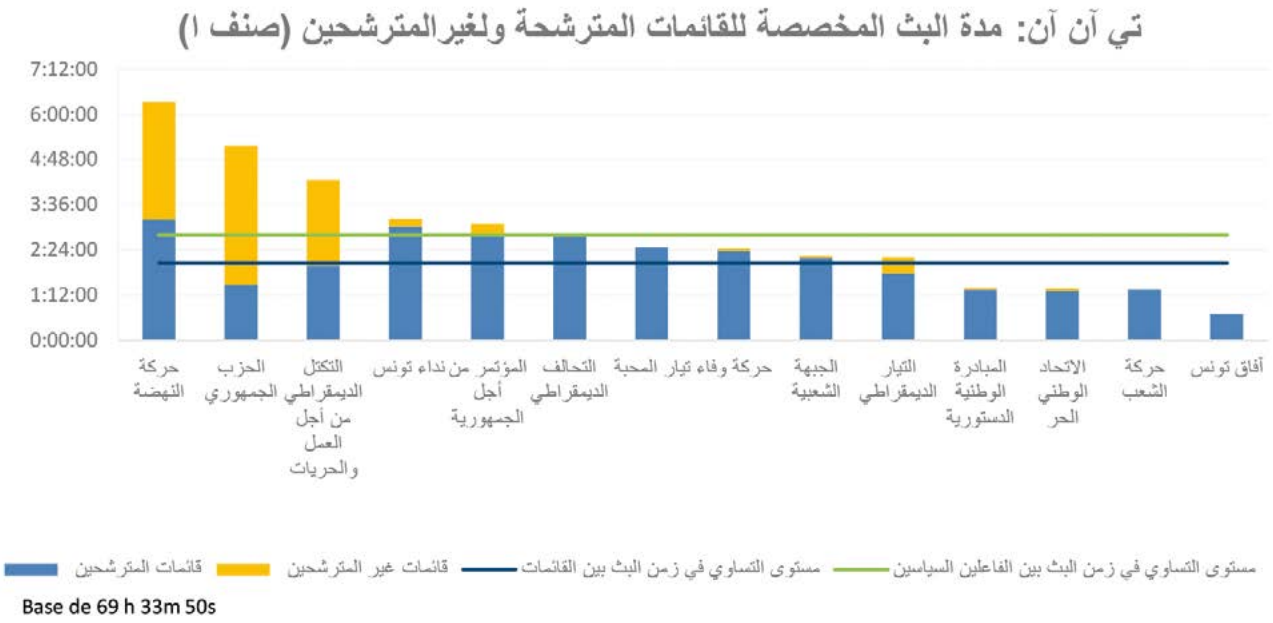

ويظهر التنوع الحاصل في قائمة العشر شخصيات الأوائل توازن القناة في التغطية : إذ نجد ضمن هذه القائمة أعضاء من الحزب الجمهوري و نداء تونس والنهضة والتكتل والاتحاد الوطني الحر والاتحاد

من أجل تونس ، وتيار المحبة ومن التحالف الديمقراطي ، وتظهر برامج الحوارات السياسية أيضا مشاركة فاعلين سياسيين من ذوي انتماءات حزبية مختلفة .

إلا أنه يمكن تسجيل تراجع في مستوى هذا التوجه نحو التوازن في تغطية الشخصيات السياسية غير المترشحة و عددها كبير ، والتي تدعم من جهة تقدم النهضة وتكشف من جهة أخرى اهتمام قناة تي أن أن بالمترشحين للانتخابات الرئاسية ، وخاصة لمحرز بوصيان فالوقت الهام المسند لهذا الأخير والذي جعل منه إحدى الشخصيات الأكثر ظهورا إعلاميا ، هو نتيجة إعادة بث برنامج "تغطية خاصة" ، الجديد في شبكة البرامج .

وقد رصدت ظاهرة غريبة في قناة تي آن آن تمثلت في حصول قائمة الاتحاد من أجل تونس (المدرجة في صنف ب) على اهتمام أكبر من كل القائمات من صنف أ سواء من حيث مدة البث أو مدة التعبير . بيد أن هذه الأسبقية تصبح نسبية إذا تفحصنا المعطى المتمثل ان الجزء الأكبر من هذا الاهتمام يتأتي من مشاركة أعضاء في الاتحاد من أجل تونس في برنامج "مناظرات" . ولا يبدو أن الأهمية الكمية الممنوحة لهم تتناسب مع أهمية سياسية حقيقية باعتبار أن الأمر يتعلق غالبا بشخصيات من الدرجة الثانية (باستثناء سلمى مبروك ، العضوة بالمجلس الوطني التأسيسي) أو مرشحات في مناطق "نائية" .

صراحة أف أم

هناك ظاهرة ايجابية يمكن ملاحظتها على أمواج "صراحة أف أم" وهي أنها تركز على القائمات الانتخابية

وتهتم نادرا بالسياسيين غير المترشحين . وإذا تركنا جانبا ـ الفارق الملحوظ في مقدمة توزيع المدة الزمنية ، نلاحظ توازنا بين تسعة احزاب على الأقل ـ ولو كان نجاحه نسبيا ـ في تغطية القائمات من صنف" أ" .

وبالرغم من هذه الجوانب الايجابية نلاحظ وجود علامات دالة على توجه سياسي متعدد المستويات : فالجانب الملحوظ هو الأسبقية الممنوحة لحركة النهضة سواء من حيث مدة البث أو مدة التعبير ، وكذلك للمؤتمر من أجل الجمهورية . وفي المقابل نلاحظ تعامل سلبي مع حزب نداء تونس ، الذي يحتل المرتبة قبل الأخيرة ، بعيدا عن النهضة بفارق كبير يبلغ 11 نقطة بالنسبة للقائمات المترشحة (النهضة 15 بالمائة و النداء 4 بالمائة) .

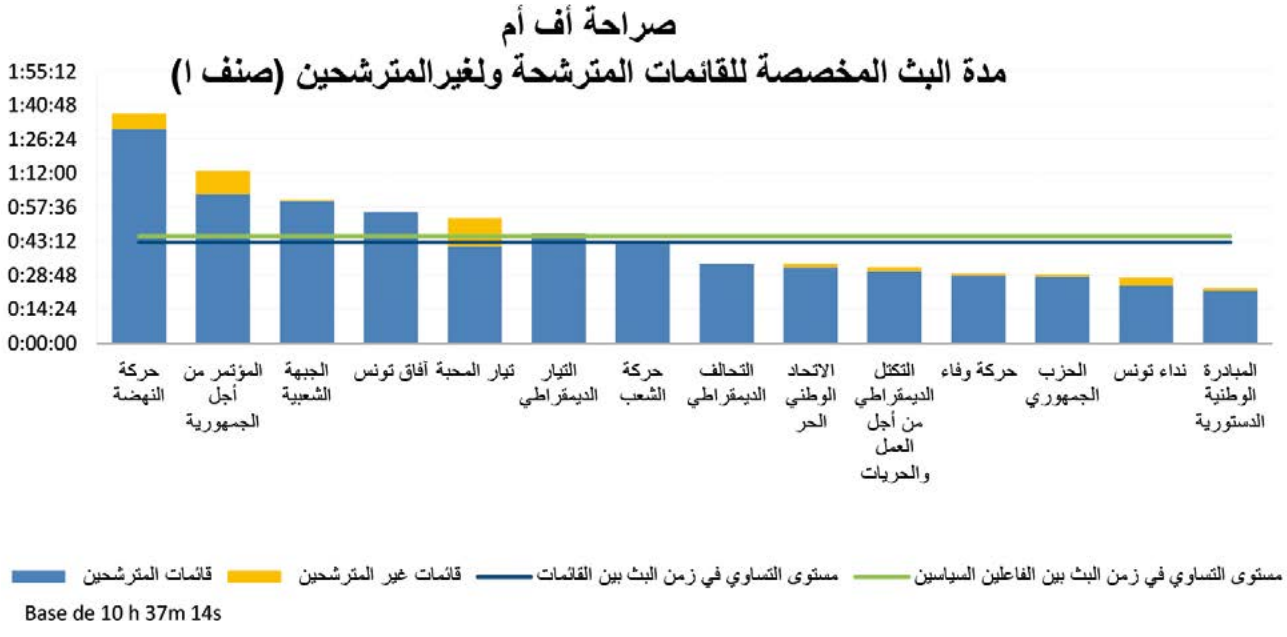

وتظهر قائمة الشخصيات التي استفادت من أطول مدة للتعبير ، من جهة/ الانفتاح على شخصيات تتجاوز دائرة المتحدثين باسم الأحزاب ، ولكن أيضا تواتر حضور سياسيين من (النهضة ، حزب وفاء ، حزب البناء الوطني و صوت الشعب) . و يستخلص من مجموع هذه العناصر أن ممارسة التعددية لم تنل حظها في هذه الإذاعة .

د. عدم توازن بلا توجه سياسي معروف

قناة الحوار التونسي:

يبدو اختلال التوازن جليا ، لكن من الصعب رصد علامات واضحة لتوجه سياسي معين لهذه القناة ضمن النتائج الإجمالية . و بالفعل ، فإن هذه النتائج المتضمنة للقائمات المترشحة من صنف " أ " وللسياسيين غير المترشحين تظهر تحصل ثلاثة احزاب على نصيب اوفر من التغطية وهي على التوالي : الحزب الجمهوري ، الحزب الوطني الحر والمؤتمر من اجل الجمهورية ، اما نداء تونس والنهضة فيحتلان المرتبة الرابعة بطريقة شبه متساوية .

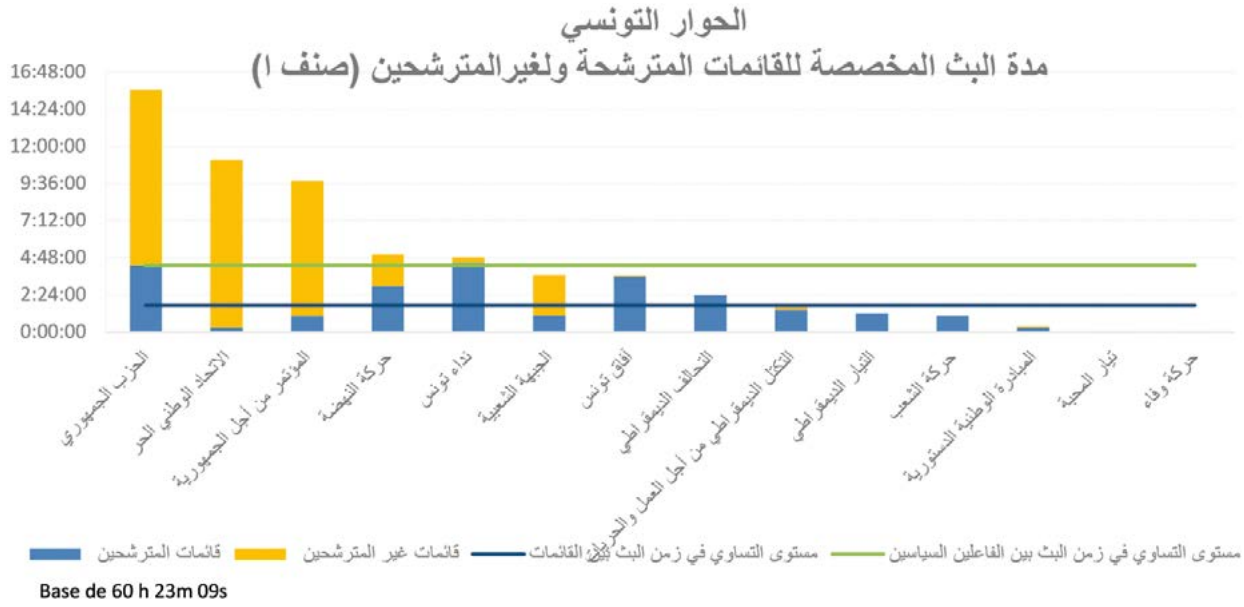

نلاحظ ان اهتمام القناة يتجه إلى السياسيين غير المترشحين اكثرمنه إلى القائمات المترشحة . وقد تم تخصيص ، فضاء كبير للمترشحين المتقدمين للرئاسية على غرار أحمد نجيب الشابي ، سليم الرياحي ، منصف المرزوقي ، ومصطفى كمال النابلي . وهي إستراتيجية في التغطية لا تعتمد على القائمات بل على الزعامات .

وقد تمت استضافة معظم الشخصيات السياسية التي استأثرت بأكبر حيز زمني لمدة البث والتعبير المباشر في برامج تبدو خاضعة لتوجهات سياسية مختلفة مثال :

- "لن يجرؤ فقط " : وهو برنامج يستضيف شخصية معروفة تلقى عادة تفاعلا إيجابيا . وقد هيمن عليه أحمد نجيب الشابي (الحزب الجمهوري) الذي تضاعفت مدة تعبيره نتيجة إعادة بث البرنامج عدة مرات .
- "اليوم الثامن" سلط أضواءه على أحلام كمرجي (الاتحاد الوطني الحر) وعلى ممثلي المؤتمر من أجل الجمهورية و منهم المنصف المرزوقي .
- أما برنامج "لاباس" فقد خصص منبرا لسليم الرياحي (الاتحاد الوطني الحر) وكذلك لأحد المترشحين للرئاسية : صافي سعيد .

وهناك معطى آخر يتسم بالغرابة وهو أن الحزب التونسي الذي يرأسه محمد العياشي العجرودي المصنف من بين قائمات من صنف ب صاحب الظهور المحتشم استفاد بتغطية بلغت 3 فاصل 6 بالمائة من مجموع القائمات (و 20 فاصل 4 بالمائة داخل صنفه) متقدما على معظم القائمات من صنف" أ" .

إذاعة الشباب

علاوة عن فضاءات التعبير المباشر أسندت إذاعة الشباب لقائمات المترشحين مدة بث تكاد تعادل المدة المخصصة للسياسيين من غير المرشحين .

ولا توحي نتائجها بتوجه سياسي معين . فنحن نلاحظ فعلا ، معطيات مزدوجة : فمن بين القائمات المترشحة من صنف " أ " نجد أن قائمة التحالف الديمقراطي هي المستفيدة . وهذا في حد ذاته أمر غريب مقارنة بمعظم وسائل الإعلام الأخرى ، التي تولي هذا الحزب وزنا أقل أهمية . كما أن حركة النهضة حظيت بدورها بمدة بث سمحت لها بالانفصال عن القائمات الأخرى ، لكنها تتراجع الى أواخر المراتب عندما نأخذ في الاعتبار من حيث مدة التعبير المتاحة لها (اذ مرت من 14 فاصل 6 بالمائة بالنسبة لمدة البث إلى 3 فاصل 2 بالمائة كمدة تعبير) . وفي ذلك دلالة على أن الخطاب حول هذا الحزب يكون غالبا بشكل غير مباشر ، ولا يدار مباشرة من قبل ممثلي الحركة . أما بخصوص السياسيين غير المترشحين ، فإننا نلاحظ من خلال هذا الرسم الموالي بروز الجبهة الشعبية التي تأتي في المرتبة الاولى ، حيث تحصلت على ضعف مدة البث الذي تحصل عليها حزب نداء تونس الذي جاء في المرتبة الثانية في تغطية غير المترشحين . ولا تسمح النتيجة النهائية كما أشارنا في البداية بتبيان أي اتجاه سياسي مفضل في إذاعة الشباب ، إلا أن ذلك لا يعني وجود توازن تعددي حقيقي : فتوزيع الاهتمام بين مختلف التشكيلات لا يدل على الوزن الفعلي للفاعلين السياسيين في الساحة السياسية ، و ليس مطابقا لمبدأ التغطية المنصفة .

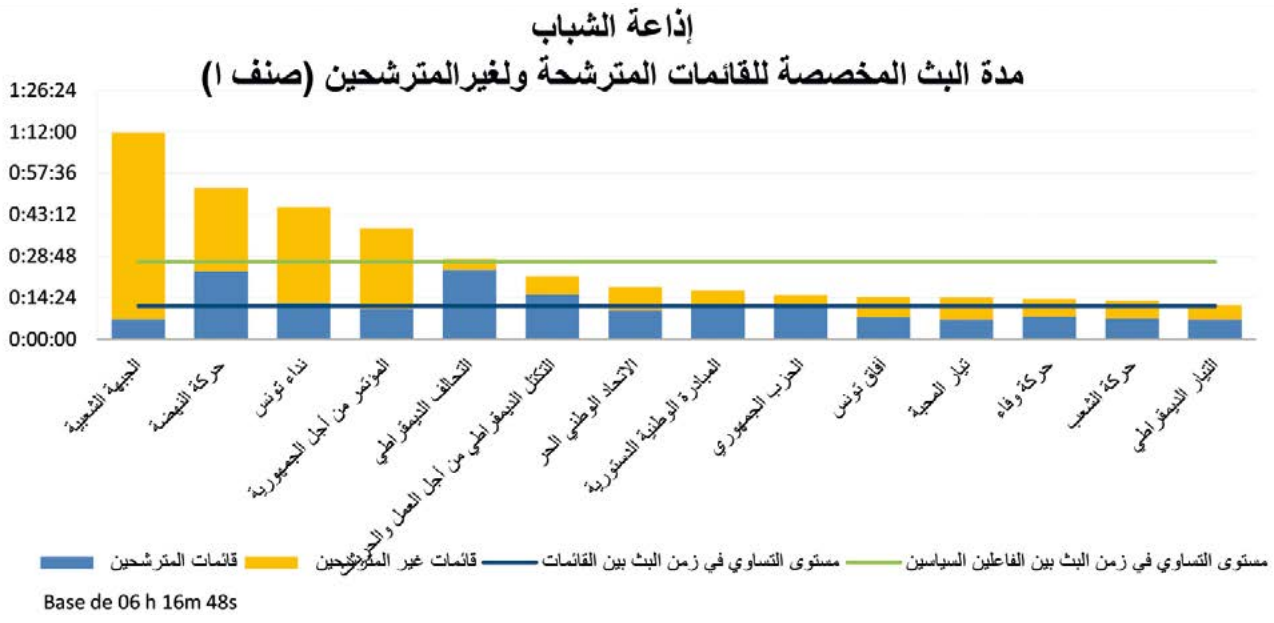

موزاييك أف ـ أم

لـم يلاحـظ في هـذه الإذاعـة اسـتقطابا واضحـا ، ولكـن في المقابـل هنالـك غيـاب نعمـم للتـوازن عـام فـإذا تفحصنـا تغطيـة كافـة السياسـيين ، المترشـحين وغيـر المترشـحين فإننـا نجـد نوعـا مـا ثـلاث كتـل للتـوازن أولهـا تناصـف بـين نـداء تونـس وحركـة النهضـة ، الحزبـان اللـذان يتمتعـان بهيمنـة علـى مسـتوى التغطيـة ، كمـا ان قـراءة الرسـم البيانـي الموالـي لا تبـرز لجـوء هـذه الاذاعـة الـى عمليـة الاسـتقطاب الثنائـي في تغطيتهـا للحملـة الانتخابيـة وذلـك رغـم تقـدم نـداء تونـس والنهضـة مـن حيـث الحيـز الزمنـي المخصـص لهمـا وقـد تحصـل حـزب حركـة النهضـة علـى نسـبة 5 ، 11 مـن التعبيـر المباشـر(يعتبر عنصـرا داعمـا لحظـوظ السياسـيين) وهـو مـا يجعـل المـدة المذكـورة تبقـى معتبـرة (5 ، 11 بالمائـة) و تؤكـد هـذه النسـبة أنـه تم البحـث عـن تـوازن بـين الحزبـين الرياديـين في السـاحة السياسـية .

وعلـى مسـتوى ثـان حظـي كل مـن الجبهـة الشـعبية و المؤتمـر مـن أجـل الجمهوريـة بنفـس الاهتمـام . إلا ان التناصـف بينهمـا كان ظاهريـا فقـط ، اذ ان الاهتمـام تركـز علـى مرشـحي الجبهـة الشـعبية بالأسـاس امـا بالنسـبة للمؤتمـر مـن أجـل الجمهوريـة فقـد خـص أساسـا غيـر المترشـحين إلا ان هـذا الاهتمـام الكبيـر بالسياسـيين غيـر المترشـحين مـن المؤتمـر مـن أجـل الجمهوريـة لا يعنـي وجـود دفـع لفائـدة هـذا الحـزب بـل عرقلـة لـه نظـرا للتعاطـي الاعلامـي معـه فمـدة البـث المخصصـة لـه تضمنـت في معظمهـا الهجمـات التـي شـنها بعـض المنشـطين مـن إذاعـة موزاييـك ضـد المنصـف المرزوقـي : الـذي سـبق لـه ـ في مناسـبة رسـمية أن عبـر عـن انتقـادات لاذعـة ضـد "وسـائل الإعـلام القديمـة" ، متحدثـا عـن تواطئهـا مـع النظـام السـابق لـبن علـي .

أمـا البرامـج المعنيـة أكثـر بانتقـاد المنصـف المرزوقـي فهـي "أحلـى صبـاح" و "ميـدي شـو" . وسـنجد حتـى في راديـو شـمس أف ـ أم ان صـدى هـذا الجـدل رفـع ـ دون فائـدة تذكـر ـ الاهتمـام الإعلامـي بحـزب الرئيـس المتخلـي .

وأخيـرا ، نلاحـظ وجـود كتلـة ثالثـة تقـرب بـين معظـم الأحـزاب الأخـرى . ويبقـى حـزب وفـاء بمفـرده وحـده علـى هامـش التوزيـع .

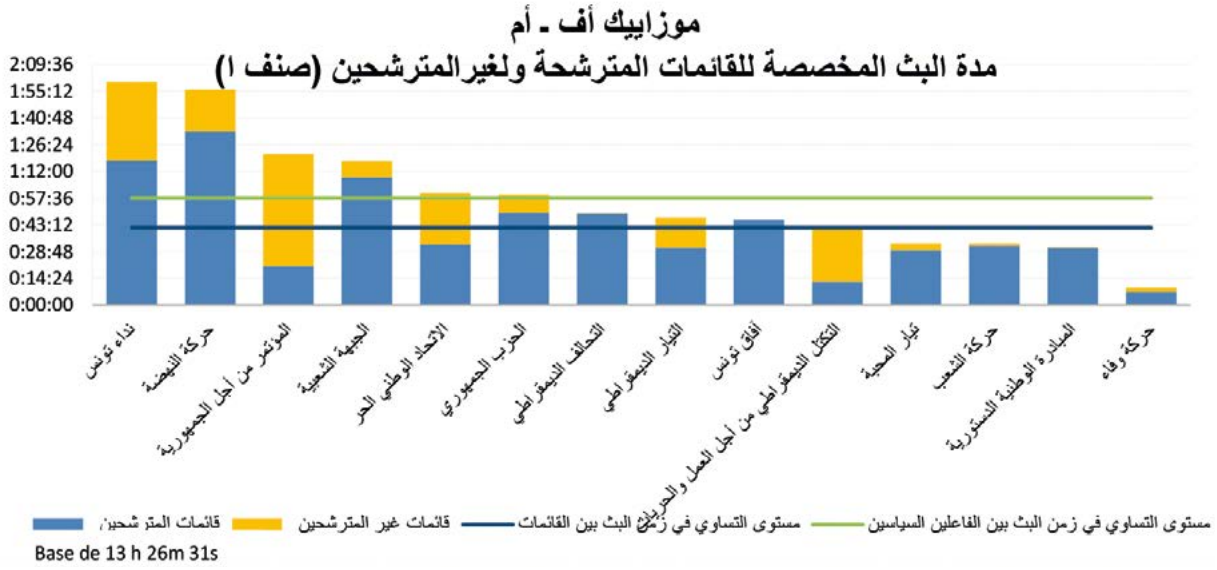

كما نلاحظ عنصرا آخر يكتسي أهمية ، و هو أن الاتحاد من أجل تونس (المسار) وهي قائمة من صنف ب تحصلت على مدة بث وتعبير تفوق معظم السياسيين من صنف" أ " وبذلك تندرج ضمن القائمات الأكثر ظهورا إعلاميا في المطلق ، في موزاييك أف ـ أم غير أنه ولئن حظيت هذه القائمة باهتمام كبير من قبل عدد لا يستهان به من وسائل الإعلام الا ان هذا الاهتمام لم يكن بنفس الزخم .

اكسبراس أف ـ أم

لا نلاحظ بالنسبة لهذه الإذاعة توجها سياسيا واضحا مع وجود توزيع غير متوازن للوقت :

اذ رغم أن الأمر يتعلق بقناة تركز على الاقتصاد ، فإن إحدى الفرضيات الأولية هي فرضية الانحياز المنطقي للخط التحريري الخاص بهذه الإذاعة ، المدافع عن الاقتصاد الليبرالي . لكن هذه الفرضية لا

تستقيم نظرا الى اننا نجد من بين الأحزاب التي نالت أكثر ظهورا وتعبيرا مباشرا هي المؤتمر من أجل الجمهورية والجبهة الشعبية ، وهما حزبان لا يتبنيان المنوال الاقتصادي المذكور .

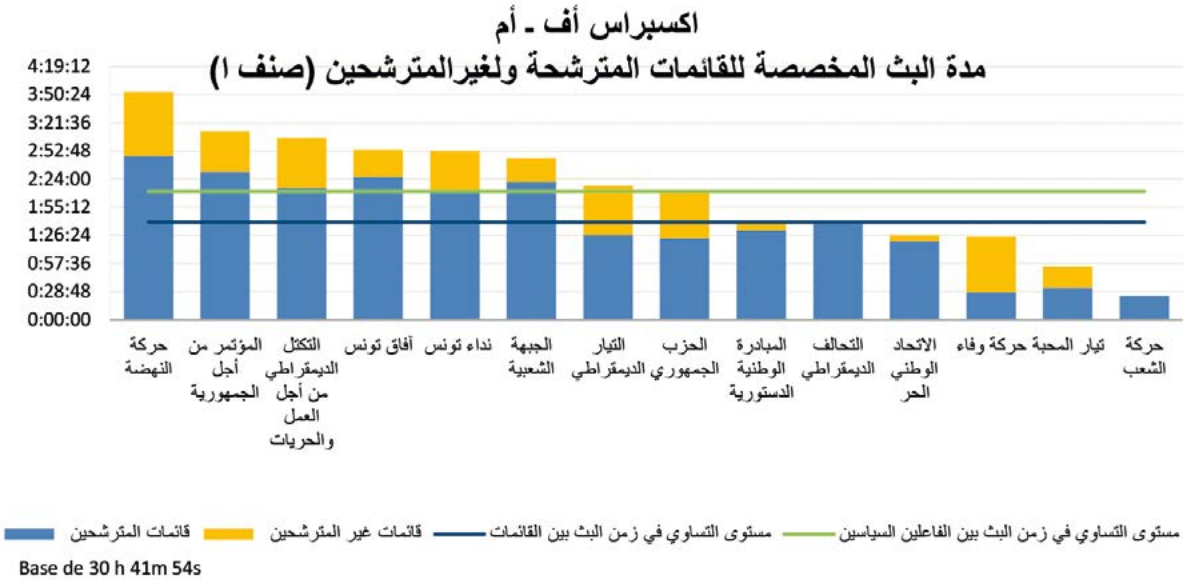

وتظهر علامات البحث عن توازن من خلال ترتيب العشر شخصيات الأولى من حيث مدة التعبير والذي نلاحظ من خلاله التنوع السياسي .

وبامكاننا إذن أن نتحدث عن جهد في اتجاه التعددية لم يكتمل بالقدر الكافي ، تاركا المجال لاختلافات ذات بال بين تشكيلة مدعومة من حيث الظهور حركة النهضة وكتلة أحزاب على قدم المساواة (المؤتمر من أجل الجمهورية والتكتل وآفاق تونس ونداء تونس والجبهة الشعبية) ، والأحزاب الأخرى في ترتيب تنازلي .

جوهرة أف ـ أم

يظهر توزيع الوقت بين قائمات الصنف أ المنتظم جدا بين القائمة الثالثة والقائمة الأخيرة في الترتيب، عدم توازن كبير بين قائمتي الصدارة والقائمات الموالية.

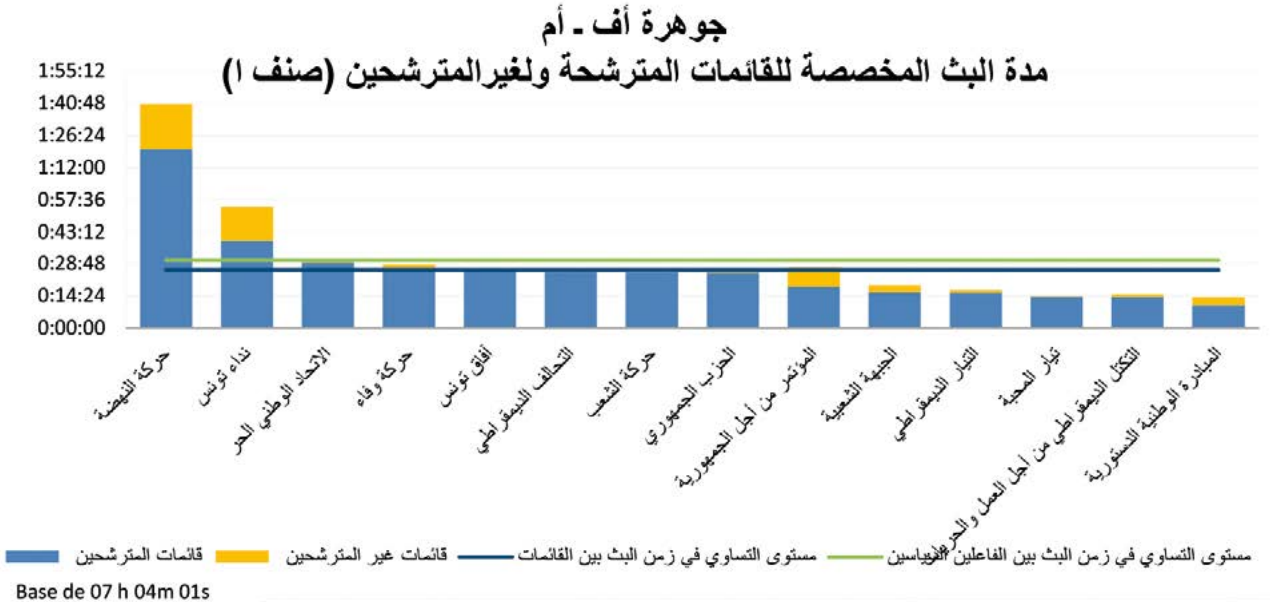

إن أسبقية حركة النهضة لا تعدو ان تكون الا ظاهرية فقط. وهي تستند خاصة الى مدة البث (22 % داخل الصنف). و مثل هذه المدة المعتبرة من البث تنم بالتأكيد عن اهتمام قوي من هذه الإذاعة بهذا الحزب الذي يتموقع في صميم اهتمامها. لكن إذا تفحصنا هذه النتيجة بأكثر عمق، فإننا نلاحظ أنها غير مرفوقة بمدة تعبير مساوية (11 % داخل الصنف، أي النصف بالنسبة لمدة البث)/ وهذا ما يعني أن النهضة و لو أنها كانت في صميم الخطاب، الا أنه لم يتح لها غالبا التحكم فيه بشكل مباشر. ونلاحظ أيضا أن أحد البرامج التي ساهمت أكثر في مدة البث المتاحة لحركة النهضة هو عبارة عن مجلة اقتصادية "إيكونوميكا" تم التعرض في جزء كبير منها للنهضة في خطاب انتقادي صرف. إ إلا أنه لا يمكن أن لا نأخذ بعين الاعتبار أنه بالرغم من العناصر التي تحد من مدى أسبقيتها ـ فإن النهضة لم تحرم لا من ظهور واسع "محايد" ولا من إمكانية تمرير خطابها بشكل مباشر.

أما الأسبقية التي تمتع بها الحزب الثاني: نداء تونس من حيث التغطية، وان كانت أكثر احتشاما فانها أقل ازدواجية. وهي متأتية بالخصوص من الاهتمام صلب المجلات الإخبارية بمرشحي هذا الحزب للانتخابات التشريعية و كذلك بالبعض من غير المترشحين أمثال رجاء بن سلامة ومختار التليلي.

كاب أف ـ أم

تظهر هذه الاذاعة توزيعا للوقت غير متساو بفوارق هامة بين كتلة أولى من الأحزاب تتضمن النهضة ونداء تونس و المؤتمر من أجل الجمهورية والحزب الجمهوري والجبهة الشعبية ـ فضلا عن الاتحاد من أجل تونس (المسار)، وهي قائمة من صنف "ب " لكنها سجلت ظهور اكبر من معظم قائمات الصنف "أ" إلى جانب كتلة ثانية تتضمن باقي الأحزاب .

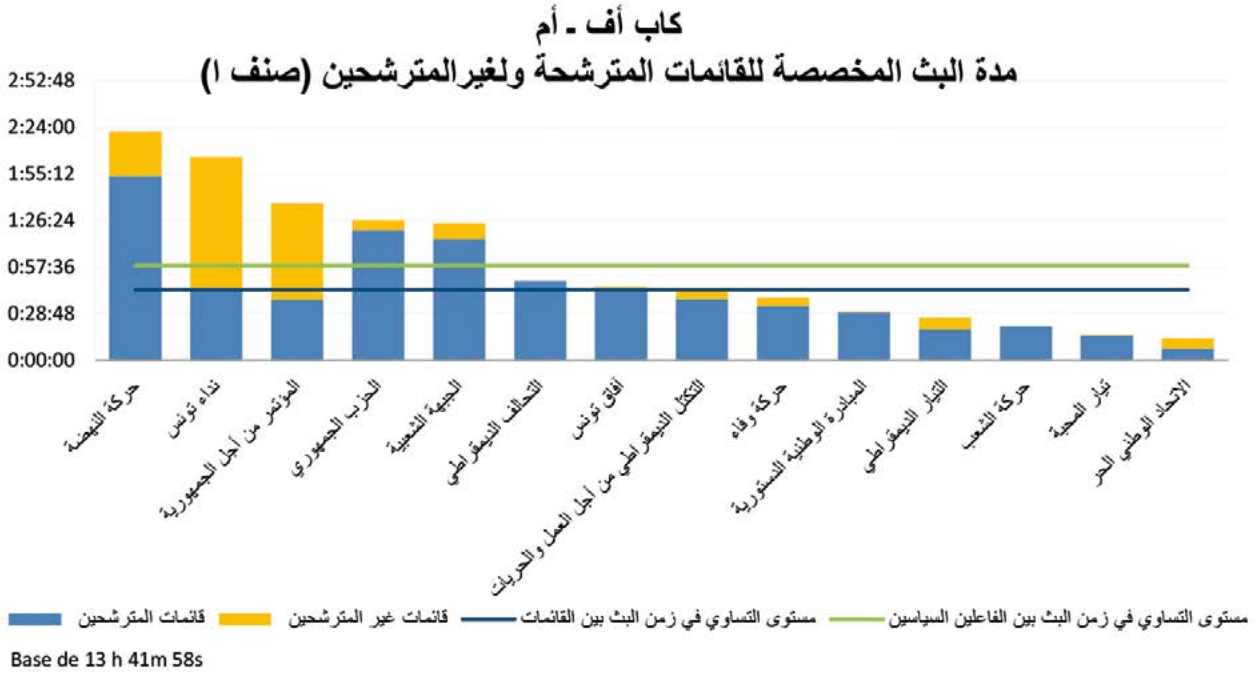

وكما سبق أن رأينا ذلك، فإن أسبقية النهضة من حيث مدة البث تصبح نسبية إذا اعتبرنا مدة التعبير. وفعلا، فلا توجد أية شخصية من حركة النهضة ضمن الشخصيات العشر التي كان لها الحضور الأكبر في بث هذه الإذاعة، وغالبا ما تكون تلك الشخصيات من نداء تونس والحزب الجمهوري والمسار، والتحالف الديمقراطي وأحزاب صغرى أخرى .

وهناك خاصية لراديو "كاب أف أم" تتمثل في الاهتمام الكبير بالسياسيين غير المترشحين للانتخابات التشريعية. ساعد خاصة نداء تونس (أساسا بفضل التغطية الواسعة للباجي قائد السبسي خلال برنامج "كابوتشينو"، وكذلك حزب الاتحاد الشعبي الجمهوري والمؤتمر من أجل الجمهورية (بفضل تغطية، لطفي المرايحي والمنصف المرزوقي في نفس البرنامج .

الإذاعة الوطنية

تبث المحطات الإذاعية العمومية يوميا برامج التعبير المباشر المنظمة من قبل الهيئة العليا المستقلة للانتخابات . وفي ما عدا ذلك فهي تتميز بمقاربة مؤسساتية . اذ تخصص تغطية ضافية للمؤسسات ، و في مقدمتها الحكومة التي تعتبر إحدى أصناف الفاعلين السياسيين الأكثر حضورا على موجات الإذاعة الوطنية (39 بالمائة من مجموع الوقت) .

وفي ما يتعلق بالوقت المحدود المخصص لمجموع القائمات الانتخابية ، نلاحظ مجهودا نحو التوازن من حيث مدة البث ، و لكن أيضا بعض الشوائب بخصوص مدة التعبير : فقد نالت قائمتان من صنف ب مدة للتعبير فاقت القائمات الأولى من صنف أ . وهما قائمتا "الشعب يريد" و"الحزب التونسي" ، نتيجة الاستجوابات التي أجريت مع أعضائهما في النشرات الإخبارية .

ومن جهة أخرى ، يشهد التوازن بين القائمات الانتخابية من صنف" أ" بعض الاضطراب إذا أخذنا في الاعتبار أيضا السياسيين من غير المرشحين ، اللذين حظوا باهتمام كبير وهم ينتمون على التوالي الى المؤتمر من أجل الجمهورية بسبب التغطية المخصصة لرئيس الجمهورية المتخلي ، والى الجبهة الشعبية بفضل تواجد البعض من أعضائها في النشرات والمجلات الإخبارية الشيء الذي جعل هذين الحزبين يحصلان على أسبقية في التغطية الاعلامية مقارنة بفاعلين سياسيين اخرين .

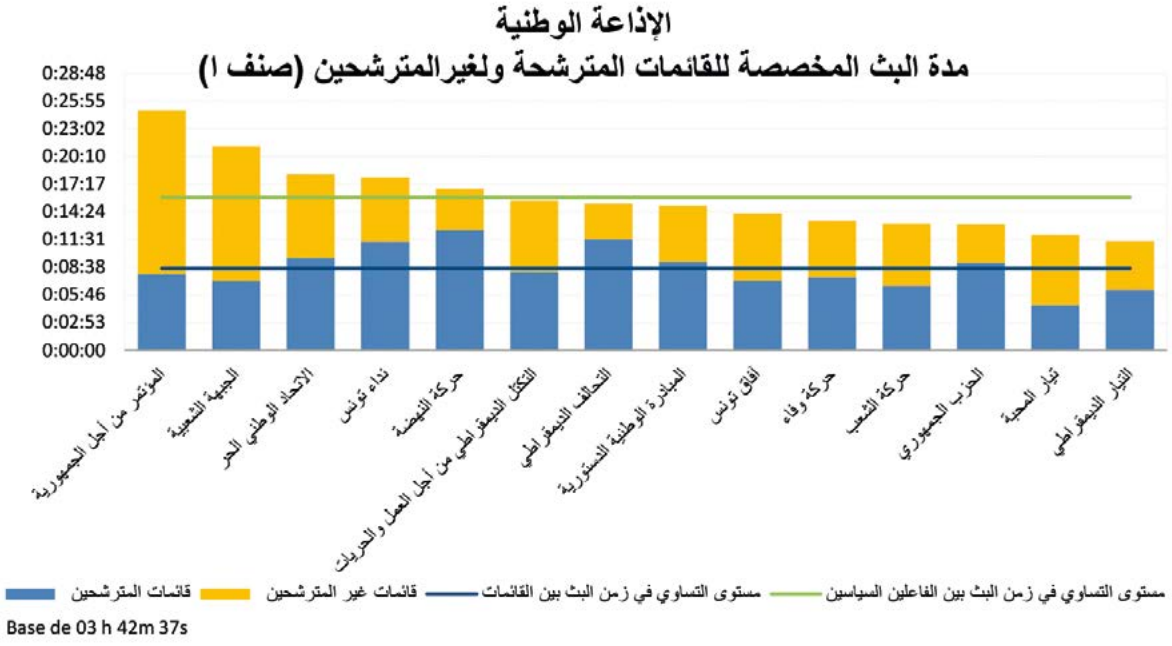

شمس أف ـ أم

نلاحظ في شمس أف ـ أم مجهودا للتوازن و حرصا اكثر من قنوات اخرى لتحقيق التعددية ـ حتى وإن لم يحقق نجاحا كاملا ـ فقد ضمنت مستوى جيدا للتعددية . فالفوارق بين القائمات المترشحة ضعيفة ، سواء بالنسبة لمدة البث أو مدة التعبير . وللفوارق الكبيرة بين غير المترشحين أحيانا مفعولها في تحسين ظهور الأحزاب ، التي قد تبقى مهمشة . والملاحظة الايجابية الأخرى هي أن الإذاعة ـ أكثر من أية وسيلة إعلام أخرى ، تحاول توفير ظهور إعلامي لمعظم القائمات ـ الكثيرة جدا ـ من صنف د .

ومع ذلك نلاحظ أسبقية طفيفة لثلاثة أحزاب هي : نداء تونس والنهضة والاتحاد الوطني الحر ، في حين يخفى السبق الكمي للمؤتمر من أجل الجمهورية نفس الهنة التي سبق أن سجلت في موازييك أف ـ ام والمتمثلة في جزئها الأكبر في انتقادات يوجهها منشطو برامج : "الماتينال" ، ستوديو شمس و"ياس ويك أند" ضد رئيس الجمهورية المتخلي ، بسبب تصريحاته بشأن وسائل الإعلام بخصوص ارتباطها بالمناهج القديمة والحقبة المنصرمة .

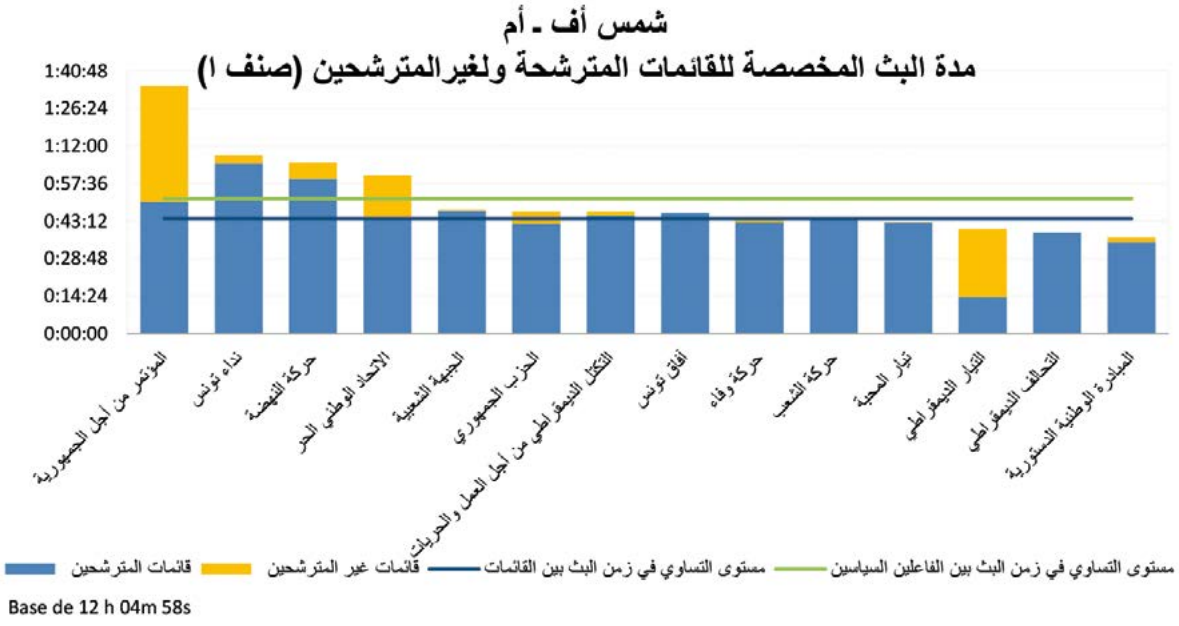

٥ . اهتمام ضعيف بالحملة التشريعية

الوطنية 1 والوطنية 2

لا بد من التذكير في البداية أن القناتين العموميتين بثتا طوال الحملة برامج تعبير مباشر أمنت لكل القائمات المترشحة فضاء لتقديم برامجها للمواطنين، على أساس مبدأ المساواة النسبية. ويتعلق الأمر بعدد كبير من ساعات البث تمرر كل يوم في حيز زمني مخصص لها. وهذه التغطية الرسمية ليست معنية بالرصد والمتابعة لأنها لم تكن ضمن مسؤولية هيئات التحرير، وتوازنها مضمون من الأساس.

وفي ما عدا برامج التعبير المباشر اتخذت القناة العمومية الأولى منحى "مؤسساتيا" خلال الفترة المعنية بالتحليل، أي أنها ركزت على أنشطة الحكومة أكثر مما ركزت على أنشطة المرشحين والسياسيين الآخرين.

الوطنية 2 قسمت اهتمامها بين القائمات المترشحة و أعضاء الحكومة، بالأساس.

وعلاوة عن الطابع المؤسساتي، فإن ما يقرب بين القناتين العموميتين هو الاهتمام الضعيف جدا بالسياسيين المعنيين مباشرة بالمسار الانتخابي، كما تدل على ذلك النتائج الكمية: فهيئة تحرير القناة الوطنية لم تمنح المترشحين والقائمات المترشحة أكثر من ساعة و 15 دقيقة من مدة البث خلال كامل الفترة من 4 إلى 24 أكتوبر في حين خصصت لهم الوطنية 2 ساعة و 11 دقيقة. ويمكن القول بأن خيار القناتين كان في الوقوف على هامش الحملة الانتخابية.

قناة الإنسان

بتخصيصها 15 دقيقة تغطية للقائمات الانتخابية، وأقل من ثلاث ساعات للسياسيين غير المترشحين فاننا نصنف قناة الانسان ذات التوجه الديني من بين القنوات التي أبدت اهتماما ضعيفا بالانتخابات التشريعية.

ونظرا لمحدودية قاعدة المعطيات، فإن النسب المائوية الخاصة بهذه القناة ليست ذات معنى لكنها تفرز دون شك توجها مساندا للنهضة وللتشكيلات الإسلامية الأخرى.

قناة الجنوبية

لا تبدي هذه القناة أي اهتمام بالانتخابات التشريعية ولا تؤمن أية تغطية للقائمات المترشحة وهي لم تمنح السياسيين غير المترشحين أكثر من 5 ساعات تقريبا كمدة بث خلال كامل الفترة الخاضعة للتحليل. وقد خصص معظم هذا الوقت لشخصية سياسية وحيدة وهي محمد العياشي العجرودي من الحزب التونسي، وهو صاحب القناة والوحيد الذي نال معه اهتماما جديرا بالذكر هو مختار التليلي من نداء تونس.

رسم تأليفي ـ حملة الانتخابات التشريعية

التصنيف	وسائل الإعلام
استقطاب سياسي واضح	قناة الزيتونة قناة المتوسط قناة تلفزة تي في قناة حنبعل قناة تونسنا
استقطاب سياسي نسبي	قناة نسمة قناة تي أن أن إذاعة صراحة أف ـ أم
عدم توازن بلا توجه سياسي معروف	قناة الحوار إذاعة الشباب إذاعة موزاييك أف ـ أم إذاعة اكسبريس أف ـ أم إذاعة جوهرة أف ـ أم كاب أف ـ أم
مجهود للحياد	الاذاعة الوطنية شمس أف ـ أم
اهتمام ضعيف بالحملة الرئاسية	القناة الوطنية1 القناة الوطنية2 قناة الإنسان قناة الجنوبية

2- حملة الانتخابات الرئاسية
الدور الأول

جهود التغطية للحملة الانتخابية

تفـع حجـم التغطيـة المخصصـة للسياسـيين بـين الحملـة الانتخابيـة التشـريعية وحملـة الـدور الأول للانتخابـات الرئاسـية . فقـد انتقلنـا ، بالنسـبة للتلفـزات ، إجمـالا ، مـن 613 سـاعة و 31 دقيقـة إلـى 803 سـاعة و 23 دقيقـة في الحملـة الثانيـة .

وقـد تكمـن أسـباب هـذه الزيـادة في التغطيـة ، جزئيـا ، في فهـم أفضـل للقواعـد المعمـول بهـا ، باعتبارهـا أقـل تعقيـدا مـن القواعـد النسـبية السـابقة ، وأيضـا بسـبب جاذبيـة إعلاميـة أكبـر لحملـة انتخابيـة مشـخصنة فقنـاة المسـتقلة التـي لازمـت الصمـت خـلال الحملـة الانتخابيـة التشـريعية ثـم تقدمـت علـى كل القنـوات الأخـرى في تغطيـة حملـة الـدور الأول مـن الانتخابـات الرئاسـية ، باذلـة كل الجهـود لفائـدة صاحبهـا ، المترشـح محمـد الهاشـمي الحامـدي .

أمـا القنـوات العموميـة التـي اكتفـت بالأسـاس ببـث كلمـات التعبيـر المباشـر للقائمـات المترشـحة وفـق الجـدول الصـادر عـن الهيئـة العليـا المسـتقلة للانتخابـات واختـارت الوقـوف علـى الربـوة بعـدم خوضهمـا تغطيـة الحملـة الانتخابيـة التشـريعية مـا عـدا حصـص التعبيـر المباشـر ، فقـد بذلـت مجهـودا إعلاميـا أكبـر خـلال هـذه الحملـة الانتخابيـة الجديـدة ، مـع مواصلـة تأمـين بـث التعبيـر المباشـر للمترشـحين وفـق جـدول أعـد بالقرعـة ونشـر في 8 نوفمبـر 2014 . كمـا أن معظـم القنـوات الخاصـة كثفـت أيضـا جهودهـا : فـكان الأمـر كذلـك بالنسـبة إلـى تلفـزة تـي في وتونسـنا وقنـاة الزيتونـة والحـوار التونسـي وتـي أن أن .

أمـا القنـوات الوحيـدة التـي أبـدت تراجعـا في الاهتمـام المخصـص للسياسـيين فهـي القنـوات الخاصـة الكبـرى : نسـمة وحنبعـل عـلاوة علـى قنـاة المتوسـط .

وتبقـى كل مـن قنـاة الجنوبيـة وقنـاة «الانسـان» علـى هامـش الخطـاب السياسـي والحملـة الانتخابيـة الرئاسـية كمـا كان شـأنها خـلال الانتخابـات التشـريعية .

وقـد ارتكـزت الحملـة الانتخابيـة علـى اجـراء الاسـتجوابات و النقاشـات السياسـية مـع المترشـحين ، وقـد بلـغ هـذا الصنـف مـن البرامـج عـادة نسـب مشـاهدة محترمـة ، كمـا ظهـرت عديـد التعاليـق حـول فحـوى تلـك البرامـج علـى صفحـات وسـائل الإعـلام المكتوبـة . و في المقابـل ، فـإن المناظـرات التلفزيـة بـين أبـرز المترشـحين والتـي سـعت اليهـا بعـض القنـوات علـى غـرار نسـمة و الحـوار التونسـي فإنهـا لـم تجـر في الأخيـر .

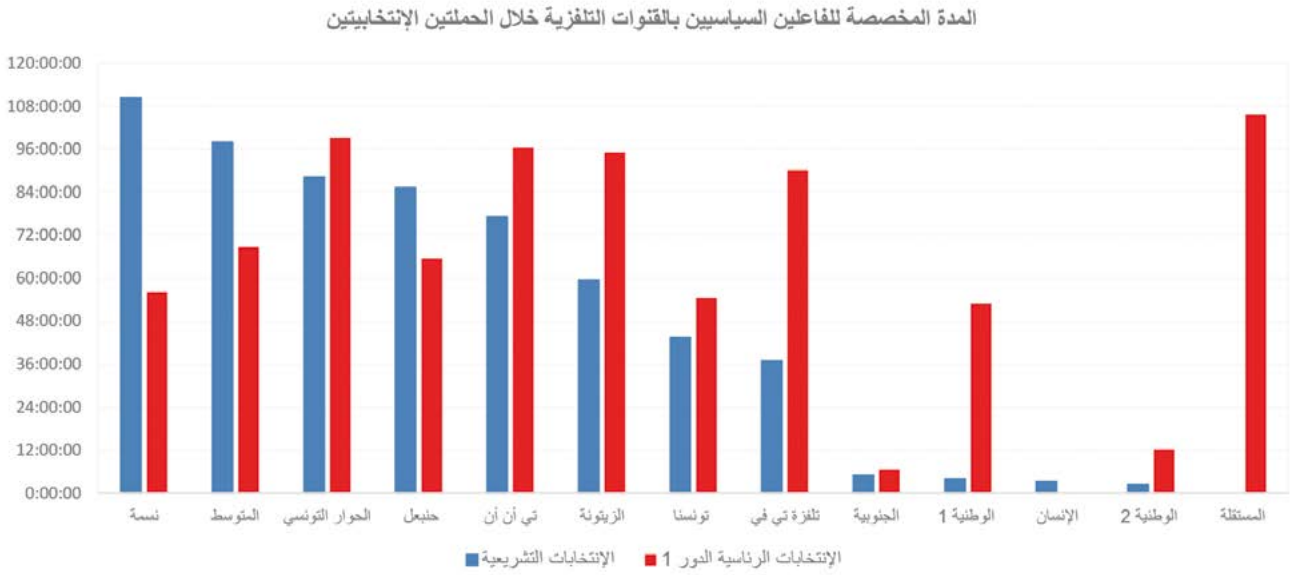

وبالنسبة للإذاعات ، فإن حجم التغطية للسياسيين قد تزايد ليمر من 170 ساعة تقريبا خلال الحملة التشريعية إلى 215 ساعة خلال الدور الأول للانتخابات الرئاسية . ونلاحظ أن الإذاعات توخت استراتيجيات مختلفة . فقد شهد معظمها زيادة في مدة البث المخصصة للسياسيين . وهذه الزيادة معتدلة بالنسبة لإذاعات شمس أف ـ أم وموازييك أف ـ أم ، وأكثر كثافة بالنسبة لجوهرة أف ـ أم وإذاعة الشباب والإذاعة الوطنية . و تبقى إذاعة كاب أف ـ أم في مستوى تغطية مستقرة تقريبا ، في حين أبدت كل من صراحة أف ـ أم ، وخاصة اكسبريس أف ـ أم تراجعا في الاهتمام المخصص للسياسيين .

2 احترام مبدأ المساواة في تغطية المترشحين للرئاسية:

ينص الفصل التاسع من القرار المشترك بين الهيئة العليا المستقلة للانتخابات والهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري، المؤرخ في 5 جويلية 2014 والمحدد للقواعد والإجراءات المتعلقة بالحملة الانتخابية وحملة الاستفتاء في وسائل الإعلام السمعية والبصرية على أن هذه الأخيرة مطالبة بتقديم تغطية متساوية للمترشحين للدور الأول من الانتخابات الرئاسية.

وانطلاقا من الرسم البياني التالي، الخاص بتغطية ال 27 مترشحا من قبل مجموع القنوات التلفزية يمكن القيام بالملاحظتين التاليتين: 1) فقد تجاوز محمد الهاشمي الحامدي بكثير كل المرشحين الآخرين سواء من حيث مدة البث أو مدة التعبير وتعزى هذه الوضعية الغريبة إلى التغطية الواسعة التي خصته بها قناته: المستقلة و 2) إذا استثنينا هذا المترشح يمكن أن نلاحظ في المجموع وضعا لا يبتعد كثيرا عن التغطية المنصفة، خاصة بالنسبة للجزء الأول في الترتيب. إلا أنه، وكما سنرى لاحقا، فإن هذا التوازن الإجمالي يتأتى من مجموع التفاوتات المنفردة، أكثر من أنه توازن حقيقي معمم على معظم القنوات.

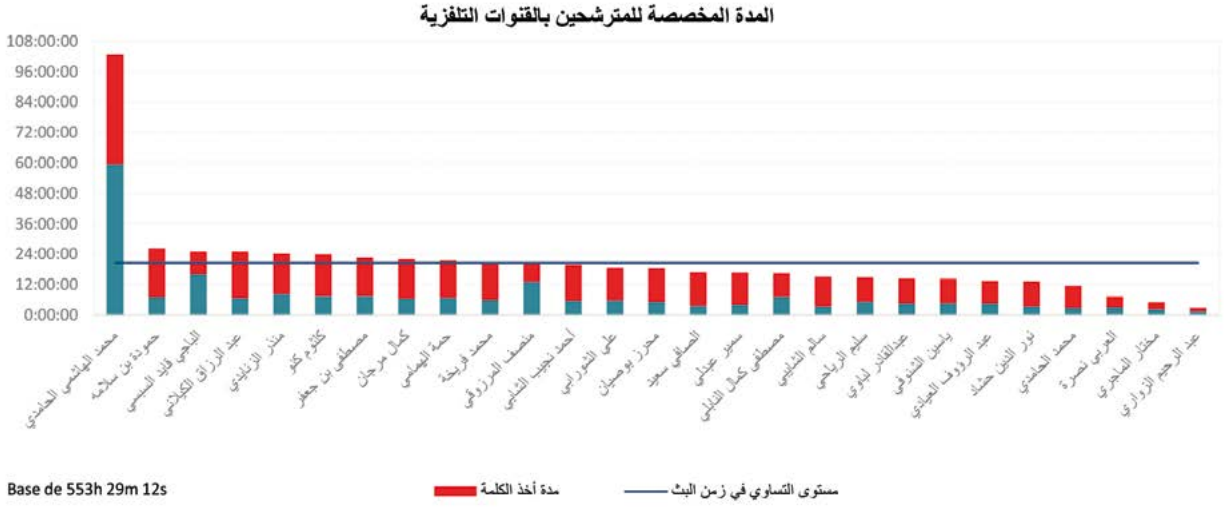

وإذا استثنينا الحالة الشاذة للهاشمي الحامدي ـ فان المترشحين البارزين ليسوا في طليعة الترتيب. فالباجي قائد البسبسي في المرتبة الثالثة وحمة الهمامي في المرتبة التاسعة والمرزوقي في المرتبة 11 وسليم الرياحي في المرتبة 19. بينما نجد في المقابل في المراتب الأولى مرشحين يعتبرون أقل حظوظا. ويمكن أن تكون إحدى أسباب ذلك الاستقطاب السياسي في التغطية الاعلامية، الذي يطال بالأساس المرشحين الكبار: اذ تلجأ وسائل الاعلام في هذه الحالة الى تأمين ظهور مرشحين بعينهم دون اخرين وتقوم في المقابل بتهميش منافسيهم اما بالحد من ظهورهم او بتغييبهم دون مبرر فوسائل الإعلام المستقطبة تقوم غالبا إلى جانب تأمين ظهور مرشحيها باستبعاد وتهميش أهم منافسيهم، بالمساهمة في تقليص معدل ظهورهم أو بتغييبهم.

وهـذا التوجـه نحـو التهميـش لا ينطبـق بنفـس القـدر علـى المترشـحين اللذيـن لا يمثلـون رهانـات هامـة . وبالفعـل ، فـإن بعـض المترشـحين ممـن تحصلـوا علـى أكبـر نسـب تغطيـة قـد اسـتفادوا بفتـرات ظهـور في معظـم القنـوات . وفي المقابـل فـإن مترشـحين كبـارا أمثـال حمـة الهمامـي وسـليم الرياحـي ظهـروا بكثافـة

في قنـوات تلفزيـة محـددة ، ومـن المحتمـل أن اسـتراتيجيات الاتصـال للمترشـحين أنفسـهم ، والتـي فضلـت وسـائل الإعـلام الصديقـة والمنابـر الأكثـر ملاءمـة للوصـول إلـى الناخبـين المسـتهدفين قـد لعبـت دورا في هـذا الاتجـاه ، لكـن يبـدو ان المسـألة تتعلـق أكثـر بتحليـل للاسـتراتيجيات السياسـية اكثـر مـن تعلقهـا برصـد ومتابعـة وسـائل الإعـلام .

ولا بـد أيضـا مـن تبيـان أن النتيجـة العامـة التـي نلاحظهـا في الرسـم البيانـي السـابق تعكـس الحجـم الكثيـف للتغطيـة الـذي اولتـه بعـض القنـوات للمترشـحين دون سـواهم . وكمـا سـبق أن رأينـا ذلـك فـإن التـزام مختلـف وسـائل الإعـلام بتغطيـة الانتخابـات لـم يكـن متسـاويا . امـا عـن المعطيـات الخاصـة بقنـاة المسـتقلة التـي خصصـت 103 سـاعة مـن البـث الأمـر الـذي أثـر في النتيجـة الإجماليـة أكثـر مـن تأثيـر نتائـج الوطنيـة 2 التـي لـم تخصـص أكثـر مـن سـاعتين تقريبـا لجملـة المترشـحين .

ملاحظـة في هـذا السـياق : مـن الواضـح أن وسـائل الإعـلام التـي تتمتـع بأكثـر نسـبة مشـاهدة هـي التـي تؤثـر اكثـر في توجيـه الـرأي العـام ، ولذلـك ، فمـن الضـروري تفحـص النتائـج موزعـة حسـب القنـوات ، بقطـع النظـر عمـا يبـرزه الرسـم البيانـي السـابق الرسـم رقـم 31 والـذي يقتصـر علـى معاينـة مـدى احتـرام التعدديـة في مجمـوع وسـائل الإعـلام .

وهنـاك توضيـح أخيـر يفـرض نفسـه وهـو أن الخـط الأفقـي المـدرج بالرسـم البيانـي التالـي ، والـذي يبـين معاينـة مسـتوى المسـاواة (أي الحالـة المثاليـة نظريـا لإسـناد الوقـت بصفـة متسـاوية لجميـع المترشـحين) وكذلـك المقاييـس المسـتعلمة في الصفحـات التاليـة لتقييـم مـدى انتظـام توزيـع الوقـت تسـتند إلـى احتسـاب 27 مترشـحا في المنافسـة الانتخابيـة . إلا أننـا نعلـم أن خمسـة منهـم انسـحبوا قبـل وأثنـاء الحملـة الانتخابيـة ، وهـم علـى التوالـي :

1. محمد الحامدي : 28 أكتوبر
2. عبد الرحيم الزواري : 30 أكتوبر
3. كمال النابلي : 16 نوفمبر
4. نور الدين حشاد : 16 نوفمبر
5. عبد الرؤوف العيادي : 19 نوفمبر

و نظـرا الـى ان جـل هـؤلاء المترشـحين قـد انسـحبوا في وقـت قاربـت فيـه الحملـة علـى النهايـة ، وتجنبـا لتعـدد الرسـوم البيانيـة (مـع تغييـر طفيـف لخطـوط التـوازن بعـد كل انسـحاب) و مـا ينشـأ عنـه مـن خسـارة في مسـتوى جـدوى القـراءة ، فقـد اعتبـر مـن الأفضـل الحفـاظ دائمـا ، علـى التـوازن القائـم علـى 27 مترشـحا كقيمـة مرجعيـة . إلا أنـه مـن الانسـب أن تخصـص وسـائل الإعـلام اهتمامـا أدنـى للمترشـحين اللذيـن انسـحبوا مـن المنافسـة ، مقارنـة بغيرهـم .

وفي الرسم البياني الإجمالي للتلفزة ـ بكل قنواتها مجتمعة ـ نلاحظ فعلا وجود محمد الحامدي وعبد الرحيم الزواري المنسحبين قبل انطلاق الحملة في المراتب الأخيرة، أما بالنسبة لكل من عبد الرؤوف العيادي ونور الدين حشاد فإن ترتيبهما السلبي (غير المناسب) لا يفسر إلا جزئيا فقط وبانسحابهما الذي تم في نهاية الحملة. وفي المقابل تحصل مصطفى كمال النابلي على تغطية جيدة قبل وحتى بعد انسحابه بما أنه حافظ على مرتبة ملائمة. ويظهر إسناد الوقت للمترشحين في مجموع الإذاعات توزيعا أكثر انتظاما، إذا استثنينا الشوائب المسجلة في القطاع التلفزي. ومع ذلك حتى في هذه الحالة، فإن المبدأ العام للمساواة لم يقع تحقيقه

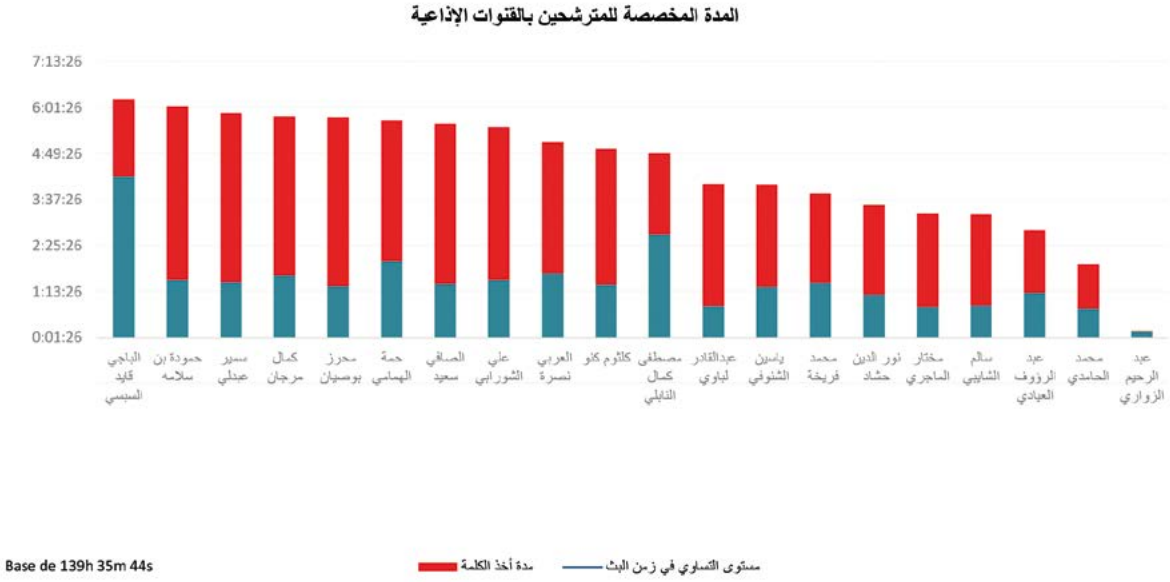

يتمركز كبار المترشحين الهامين هنا في المراتب الثمانية الأولى، باستثناء حمة الهمامي الموجود في المرتبة13، كما أن مترشحين آخرين مثل بن جعفر والشابي موجودون في مراتب أفضل، مقارنة بالتغطية التي شملتهم في القنوات التلفزية، في حين أن غيرهم أمثال حمودة بن سلامة وكلثوم كنو وكمال مرجان كان ظهورهم أقل بكثير. بينما كانت التغطية الاعلامية لكل من الكيلاني والزنايدي جيدة حتى في الإذاعات.

وتبرز الجداول التالية تقييم مدى انتظام توزيع الاهتمام بين المترشحين، أولا بالنسبة للتلفزة ثم بالنسبة للإذاعات، لكن دون الدخول في خاصية الاختيارات التي أولت هذه الوسيلة الإعلامية أو تلك إلى شخصية أو إلى أخرى.

وللقيام بهذا التقييم، نلجأ إلى نفس الثوابت التي استعملت من قبل في الحملة التشريعية.

1. الفارق النموذجي
2. الفارق في النسبة المائوية من الوقت الممنوح للمترشح الأول والأخير
3. التواتر التراكمي

القناة	القيمة المرجعية	عدد النمترشحين الذين تحصلوا على اكثر من50% من الوقت	القيمة المرجعية	لفارق بين القائمة الاولى و الاخيرة	القيمة المرجعية	الفارق المعياري	الملاحظات
الوطنية الثانية	13-14	9 - 10	0,0	7,6%	0,00	1,66	تظهر القناتين العموميتين التوزيع لا كثر نشاطا و بفارق في تغطية المترشحين محدودة جدا و رغم ان القناة الوطنية اتاحت وقتا قليلا للمترشحين مقارنة بالقنوات التلفزية الأخرى
الوطنية الاولى	13-14	9	0,0	7,8%	0,00	1,83	
حنبعل	13-14	10 - 11	0,0	6,8%	0,00	1,51	كان توزيع الوقت المتاح للفاعلين السياسيين في القناة حنبعل منتظما حد ما و لكن اعتبارا لمتغيرات اخري اظهر قناة حنبعل توجها سياسيا في الدور الاول
القناة الاخبارية	13-14	7 - 8	0,0	7,3%	0,00	2,50	بالنسبة لقناةTNN كان توزيع الوقت منتظما بين المترشحين حيث تحصل عديد المترشحين علي تغطية هامة و رغم ذلك فان التوجه السياسي كان واضحا في الدور الاول و الثاني
تلفزة	13-14	6	0,0	10,0%	0,00	3,34	تظهر البينات المتعلقة بهذه القنوات تركيزا علي عدد محدودة من المترشحين جعلتهما غير متوازنة في التغطية و ر غم ان التحليل هنا كمي فقط الا ان تحليل التناول الاعلامي مع بعض المترشحين جعل انعدام التوازن اكثر حدة
الزيتونة تي في	13-14	5 - 6	0,0	11,3%	0,00	3,70	
تونسنا	13-14	5 - 6	0,0	13,9%	0,00	3,94	
المتوسط	13-14	5	0,0	12,6%	0,00	3,98	
نسمة	13-14	4	0,0	25,9%	0,00	5,16	فوارق كبيرة بين المترشحين و تغطية مركزة علي عدد محدود من التغطيات
الحوار	13-14	3	0,0	22,7%	0,00	5,92	
المستقلة	13-14	1	0,0	70,1%	0,00	13,29	خلل كبير لصالح مترشح واحد
الانسان		5 - 6	0,0	11,8%	0,00	3,63	المعطيات ليست هامة لان التغطية الاعلامية اقتصرت بعض دقائق لم تعبر قناة الجنوبية أي اهتمام بشان الانتخابي

وكما اتضح بالنسبة للحملة التشريعية ، فإن الإذاعات ، حتى في الدور الأول للانتخابات الرئاسية قدمت جهدا أفضل إجمالا مقارنة بالقنوات التلفزية :

فكل الثوابت (المعايير) تقترب من القيم المرجعية ولا نلاحظ عدم توازن مفرط في تغطية المترشحين

الاذاعات	القيمة المرجعية	عدد النمترشحين الذين تحصلوا على اكثر من50% من الوقت	القيمة المرجعية	Ecart de couverture entre le 1er et le dernier candidat	القيمة المرجعية	الفارق المعياري	الملاحظات
الاذاعة الوطنية	13-14	9 - 10	0,0	5,4%	0,00	2,06	بالنسبة لهذه الاذاعات فان التوازن نسبيا اذ اننا نلاحظ توزيعا لمدة البث منتظما الى حد ما و فوارق محدودة بين المترشحين
اذاعة الشباب	13-14	9	0,0	5,4%	0,00	2,13	
شمس اف ام	13-14	9	0,0	8,0%	0,00	1,82	
جوهرة اف ام	13-14	9	0,0	6,1%	0,00	1,97	تظهر اذاعة جوهرة اف ام توزيعا منتظما الى حد ما لكن، وكما سنراه لاحقا و من ناحية أخرى فان هذه الاذاعة لم تكن في مجملها لم تكن متوازنة
كاب اف ام	13-14	8 - 9	0,0	7,2%	0,00	2,11	الخلل أكثر حدة على مستوى التوزيع انعدام التوازن أكثر حدة على مستوى توزيع الوقت
موزاييك اف ام	13-14	8 - 9	0,0	8,8%	0,00	2,10	
اكسبرس اف ام	13-14	8	0,0	8,0%	0,00	2,12	
صراحة اف ام	13-14	6 - 7	0,0	9,2%	0,00	3,01	لم يكن توزيع الوقت بالنسبة للمترشحين منتظما وقد برز أكثر هذا الخلل من خلال التركيز على عدد محدود من المترشحين

3 توازن النوع الاجتماعي في تغطية الفاعلين السياسيين

خلال الدور الأول من الحملة الرئاسية، يمكن تقييم تعددية النوع في تغطية السياسيين على صعيدين اثنين:

1) الاهتمام الذي نالته كلثوم كنو، المرأة الوحيدة بين 27 مترشحا

بلغت مدة البث ومدة التعبير الممنوحة للمترشحين في مجموع القنوات التلفزية، على التوالي حوالي 553 ساعة و 342 ساعة. ويتطلب مبدأ المساواة بين المترشحين أن يحصل كل منهم على حوالي 20 ساعة كمدة بث و 13 ساعة من التعبير المباشر. وقد تحصلت كلثوم كنو على مدة تغطية بلغت 24 ساعة منها 16 ساعة و 30 دقيقة كمدة تعبير أي بنسبة اهتمام تفوق المعدل. وبالفعل، فقد تحصلت على المرتبة السادسة في ترتيب المترشحين. بيد أنها لم تلق اهتماما متجانسا: فنسبة 80 بالمائة من ظهورها يعود إلى خمس قنوات، وهي: تلفزة تي في، تونسنا، الحوار، حنبعل ونسمة، حيث كان تموقعها إيجابيا، وحتى إيجابيا جدا الا انها في قنوات اخرى مثل الزيتونة Tv و تي ان ان و المتوسط قليلة الظهور. اماعلى مستوى الإذاعات فقد استفادت من حضورها في: الإذاعة الوطنية، إذاعة الشباب، اكسبريس أف ـ أم وموزاييك أف ـ أم. وكان حضورها ضعيفا بشكل واضح في صراحة أف ـ أم، جوهرة أف ـ أم وكاب أف ـ أم.

2 ـ تغطية السياسيين غير المترشحين

في مجموع القنوات التلفزية، بلغت نسبة الحضور النسائي بين السياسيين غير المترشحين 9 بالمائة. وتكون بذلك أدنى من معدل النسبة المسجلة في الانتخابات التشريعية (ولكنها تفوق النسبة التي حققتها النساء غير المترشحات. وللتذكير فقد حازت المترشحات اهتماما أكبر وتحسنت بذلك

معدل تغطيتها). ومرة أخرى، فإن قناة تونسنا هي التي تميزت بتعددية أفضل على مستوى النوع. لكن في المجموع لا يمكن إلا أن نسجل تهميشا للنساء في مجال الخطاب السياسي.

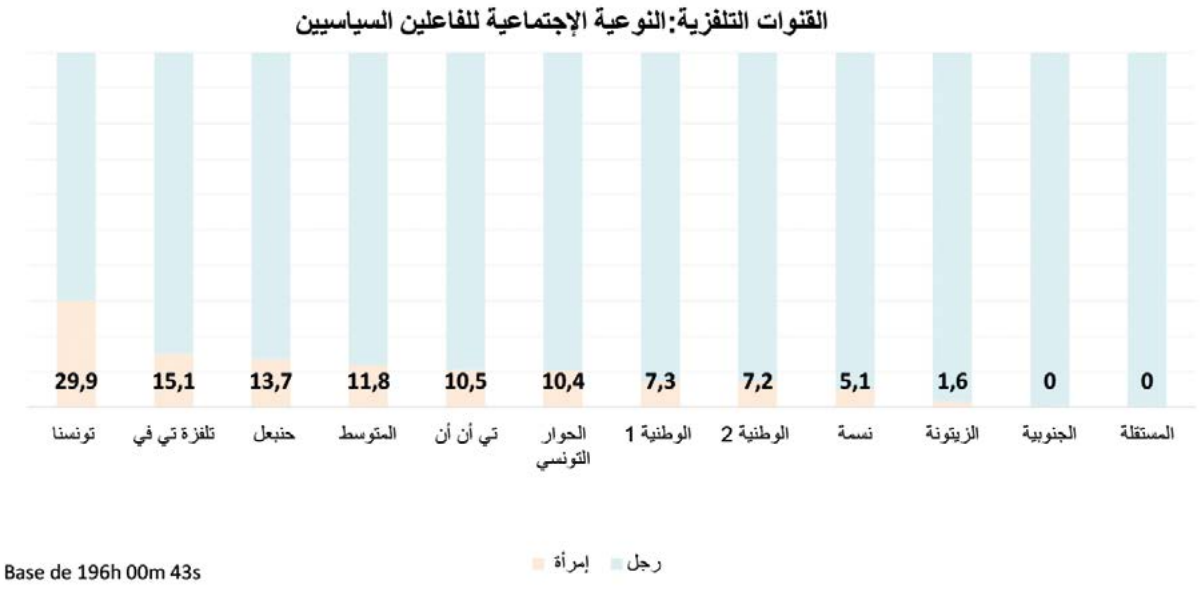

والجديـر بالذكـر أن الوضـع ليـس أفضـل في مجمـوع الإذاعـات حيـث كانـت نسـبة التغطيـة في حـدود 13 بالمائـة ، أي نفـس نسـبة المرحلـة السـابقة (وهـي تفـوق النسـبة الهزيلـة (4 بالمائـة) التـي حققتهـا النسـاء غيـر المترشـحات في الانتخابـات التشـريعية) . وقـد أعطـت كل مـن جوهـرة أف ـ أم وإذاعـة الشـباب تغطيـة أوسـع للأصـوات النسـائية في الأوسـاط السياسـية .

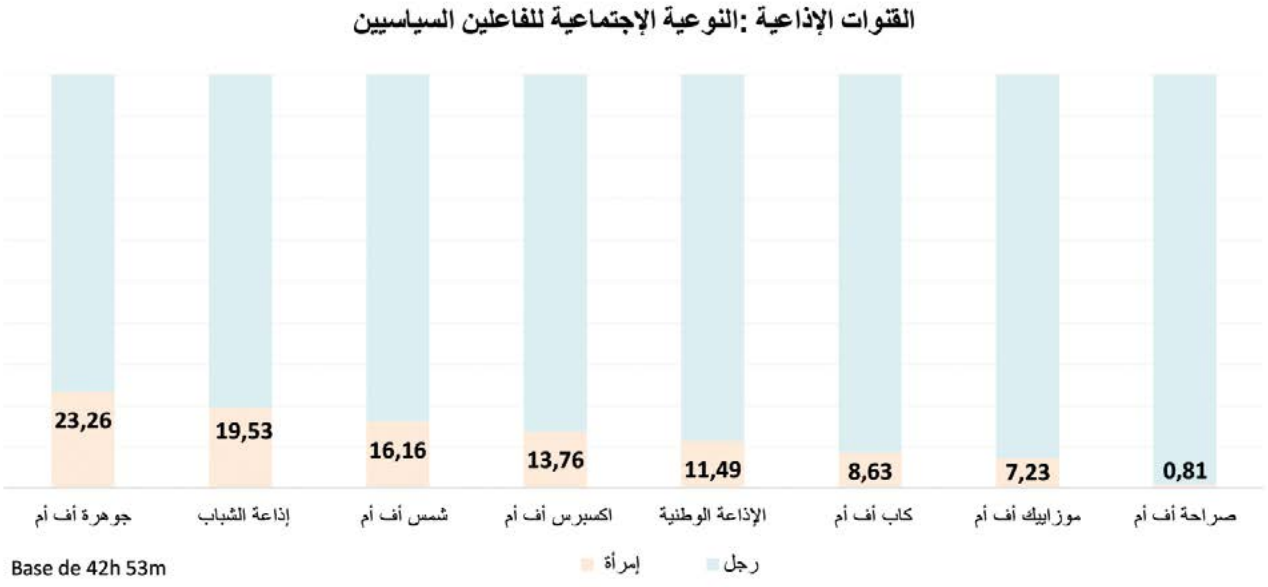

4 الاستقطاب السياسي لوسائل الاعلام خلال الدور الأول من الحملة الرئاسية.

تطهر النتائج عامة بوضوح ، استقطابا سياسيا لوسائل الإعلام ، وخاصة للقنوات التلفزية ، حتى خلال الحملة الرئاسية .

و يتناول هذا الباب تحليلا لتموقع مختلف وسائل الإعلام ـ موضوع المتابعة ـ خلال الدور الأول :

و كما حدث بالنسبة للانتخابات التشريعية ، فقد وزعت وسائل الإعلام إلى ستة أصناف :

أ ـ استقطاب سياسي أقصى

ب ـ استقطاب سياسي واضح

ج ـ استقطاب سياسي نسبي

د ـ اعتماد توازن بلا توجه سياسي واضح

ه ـ جهد للحياد

و ـ اهتمام ضعيف بالحملة الرئاسية

ويستند ترتيب كل وسيلة إعلام ضمن المقياس المتراوح بين الاستقطاب الأقصى والحياد ـ إلى التحليل المشترك لعدد من نتائج الرصد والمتابعة ، وخاصة :

- الظهور الممنوح في شكل مدة البث لمختلف المترشحين .
- منح مدة التعبير لمختلف المترشحين
- أسلوب التغطية (تقييم المترشحين) الذي يمكن أن يكون حياديا أو إيجابيا أو سلبيا
- الوقت الممنوح لمؤيدي أو لمعارضي المترشحين
- تقييم وسائل الإعلام على أساس الثوابت الواردة في الفقرة السابقة (الفارق النموذجي ، الفارق بين المرشح الأول والأخير ، التواتر التراكمي) .
- الأسبقية التي قد تمنح للمترشحين من خلال استضافتهم في بعض أنواع البرامج التي توفر ظروفا مناسبة بامتياز .

وبالنسبة إلى بعض وسائل الإعلام ، يكون الترتيب صعبا لأنه يقع في الحد بين صنفين . وبشكل خاص تظهر الفوارق الأقل استقرارا ـ بين الصنفين ج ـ د وبين د ـ ه .

وقد أعطي اهتمام خاص لتموقع " المترشحين الخمسة الهامين " في كل وسيلة إعلام أي إلى هؤلاء الذي تحصلوا لاحقا على أفضل النتائج في الانتخابات : الباجي قائد السبسي ، المنصف المرزوقي ، سليم الرياحي ، حمة الهمامي ومحمد الهاشمي الحامدي .

قناة المستقلة

نشطت هذه القناة ـ التي لازمت الصمت طوال الحملة التشريعية ـ لمساندة ترشح صاحبها محمد الهاشمي الحامدي في الانتخابات الرئاسية ، وبلغت مدة البث التي منحتها للمترشحين 103 ساعات .

والمستقلة هي القناة التي تمثل أكبر قدر من الاستقطاب . وقد احتكر صاحبها لشخصه 70 بالمائة من مدة البث و 54 بالمائة من مدة التعبير . وعلاوة على ذلك فإن التغطية التي تمتع بها أخذت حيزا إيجابيا في 88 بالمائة الحامدي تلفزته كمنبر تعبير لدعم حملته الانتخابية . ويظهر الرسم البياني التالي بوضوح الفارق الكبير الذي يفصل هذا المترشح عن الآخرين .

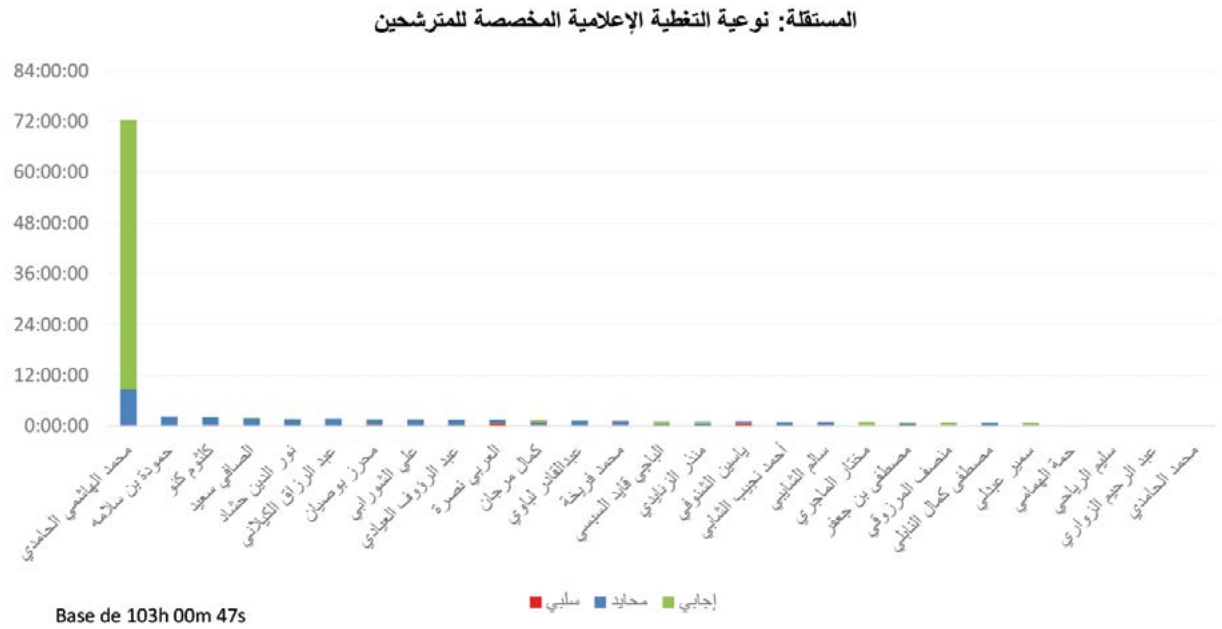

ولا يبقى للمترشحين الآخرين غير بعض فرص التعبير المقتضبة ، ويمكن أن نسجل أيضا أن المتنافسين الكبيرين الباجي قائد السبسي والمنصف المرزوقي موجودان في الجزء الثاني من الترتيب بنسبة 1 بالمائة من الحضور ـ أما حمة الهمامي فهو شبه مغيب تماما ، فلم ينل أكثر من بضع ثواني ، في حين أن سليم الرياحي غائب تماما بمعية المرشحين اللذين انسحبا قبل انطلاق الحملة عبد الرحيم الزواري ومحمد الحامدي . كما أن تيار المحبة حاضر بقوة في التغطية المخصصة لغير المترشحين بنسبة 68 بالمائة من مدة البث والتعبير .

قناة نسمة

خلافا لقنوات أخرى ، فقد قلصت قناة نسمة من جهودها مقارنة بالحملة التشريعية : اذ تراجع الوقت المتاح للظهور و التعبير للفاعلين السياسيين بنسبة 50 % .

و تظهر القناة توزيعا للوقت متفاوتا جدا لفائدة حمة الهمامي الذي حاز على 26 % من مدة البث . كما أنه استفاد من مدة تعبير جد مرتفعة (28 % من مجموع كافة المترشحين) ومن تغطية إيجابية في معظم الأوقات .

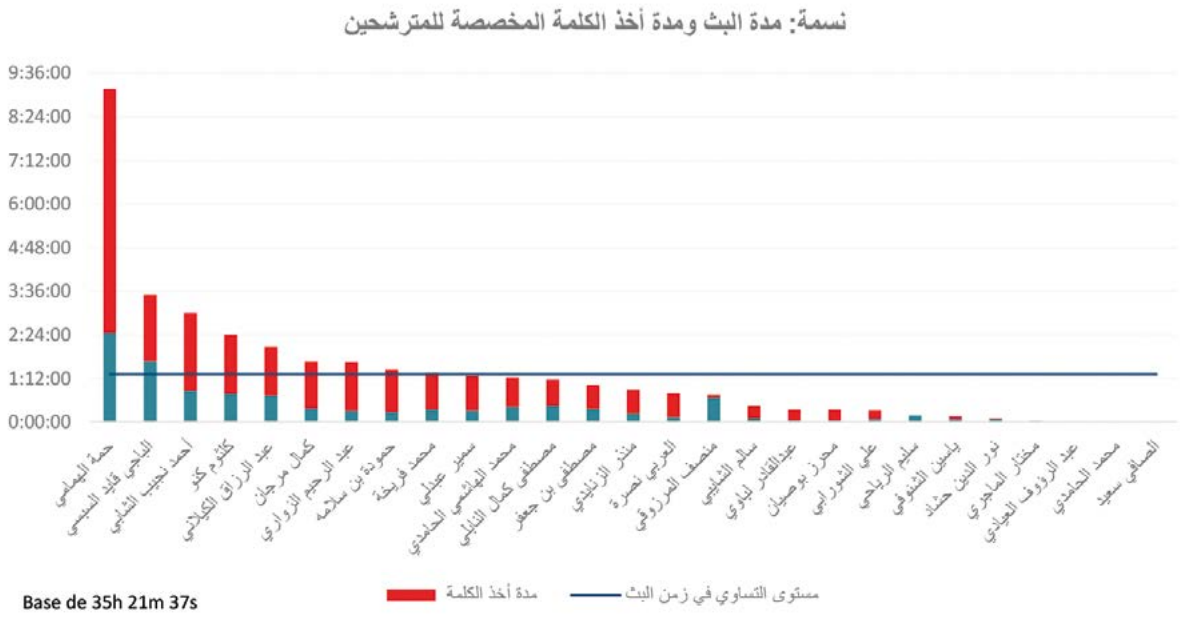

وعلى مسافة من حمة الهمامي نجد الباجي قائد السبسي وأحمد نجيب الشابي مستفيدين من معاملة مناسبة من حيث مدة التعبير والتقييم الايجابي ، وخاصة بالنسبة للباجي قائد السبسي الذي تمتع بتغطية ايجابية بنسبة 70 بالمائة من مجموع وقته . وقد اتضح ذلك بعد دعم قناة نسمة للباجي قائد السبسي خلال المرحلة الاولى من الحملة الرئاسية والذي سيصبح دعما مكشوفا في الدور الثاني ـ وفعلا ، فقد تعرضت القناة إلى عقوبة مالية ب 10 آلاف دينار بسبب بث وإعادة بث ريبورتاج عن مرشح نداء تونس ، وهو ما اعتبر عملا اشهاريا انطلاقا من مقاييس موضوعية .

وقد وصل مجموع إعادات البث لهذا البرنامج الذي كان تغطية لاجتماع شعبي عشية الاقتراع ، يوم 20 نوفمبر ـ لمرشح نداء تونس قرابة الساعة ، في سياق جد إيجابي .

أما المترشحين الهامين الآخرين فقد همشوا : محمد الهاشمي الحامدي في المرتبة 11 بنسبة 3 فاصل 5 بالمائة من مدة البث : محمد المنصف المرزوقي الذي يتموقع في المرتبة 16 ب 2 بالمائة فقط من مدة البث مع مدة تعبير زهيدة ، سليم الرياحي في المرتبة 21 ولم ينل أية فرصة تعبير . ثم إن ثلاثتهم كانوا موضع خطاب نقدي بالأساس .

وهناك معطى غريب : فقد استفاد سمير عبدلي بتغطية محدودة من حيث الكم ، لكنها جد ايجابية من حيث النوعية : فقد تميزت نسبة 87 بالمائة من وقته بطابع إيجابي .

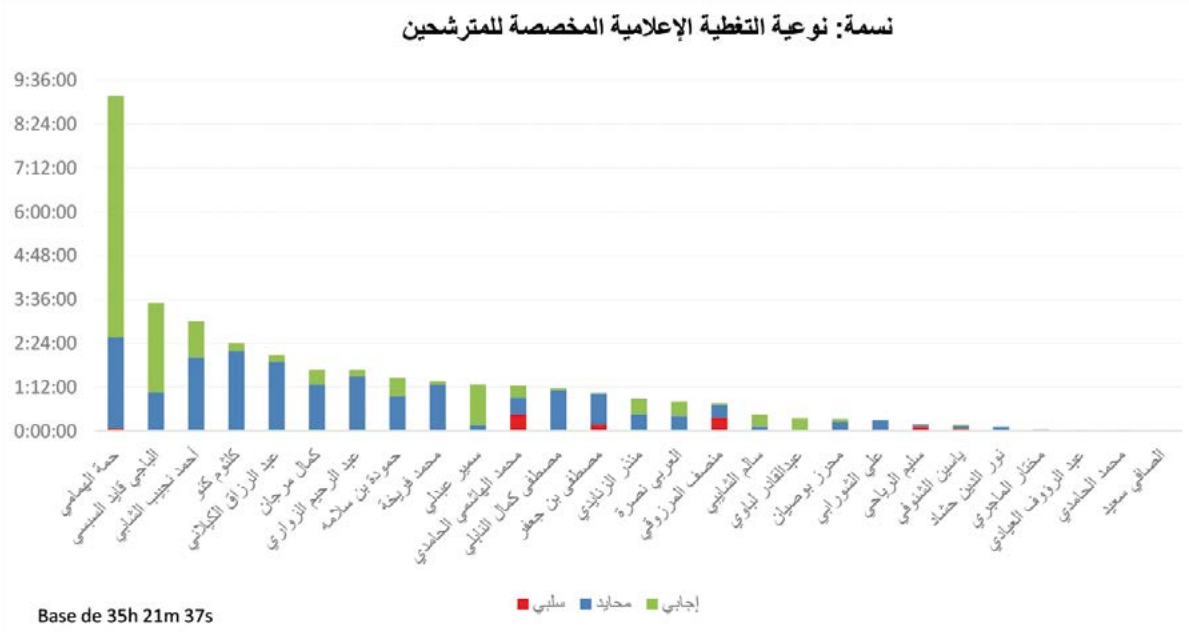

وقد دعم ظهور المؤيدين والمعارضين لمختلف المترشحين التوجه الملحوظ حتى الآن ، فقد استفاد الباجي قائد السبسي من نسبة تأييد فاقت نسبة المعارضة ، في حين يكون الوضع عكسيا بالنسبة للمرزوقي . ومن جهة أخرى ، نلاحظ أن مترشحين آخرين عوقبوا بسبب حضور معارضين ، ومنهم ياسين الشنوفي ومصطفى بن جعفر و محمد الهاشمي الحامدي .

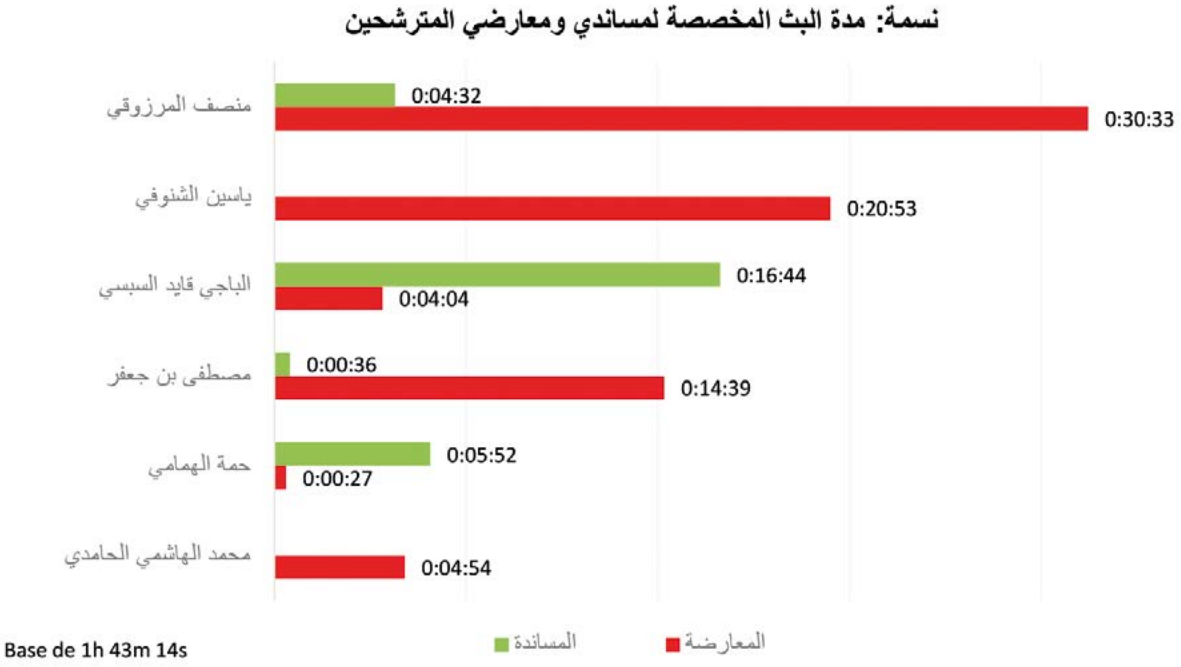

وفي هذه المرحلة ، ينقسم الوقت المتاح للسياسيين غير المترشحين بالخصوص بين حركة النهضة (26 بالمائة) و نداء تونس (25 بالمائة) .

قناة الزيتونة

تطرح قناة الزيتونة زيادة كبيرة في الوقت المخصص للسياسيين وهي تمر من 59 ساعة خلال الحملة التشريعية إلى 95 ساعة خلال الحملة الرئاسية مقسمة أيضا بين المترشحين وغير المترشحين، ويظهر توزيع الوقت فوارق كبرى كما يتبين من الرسم البياني التالي:

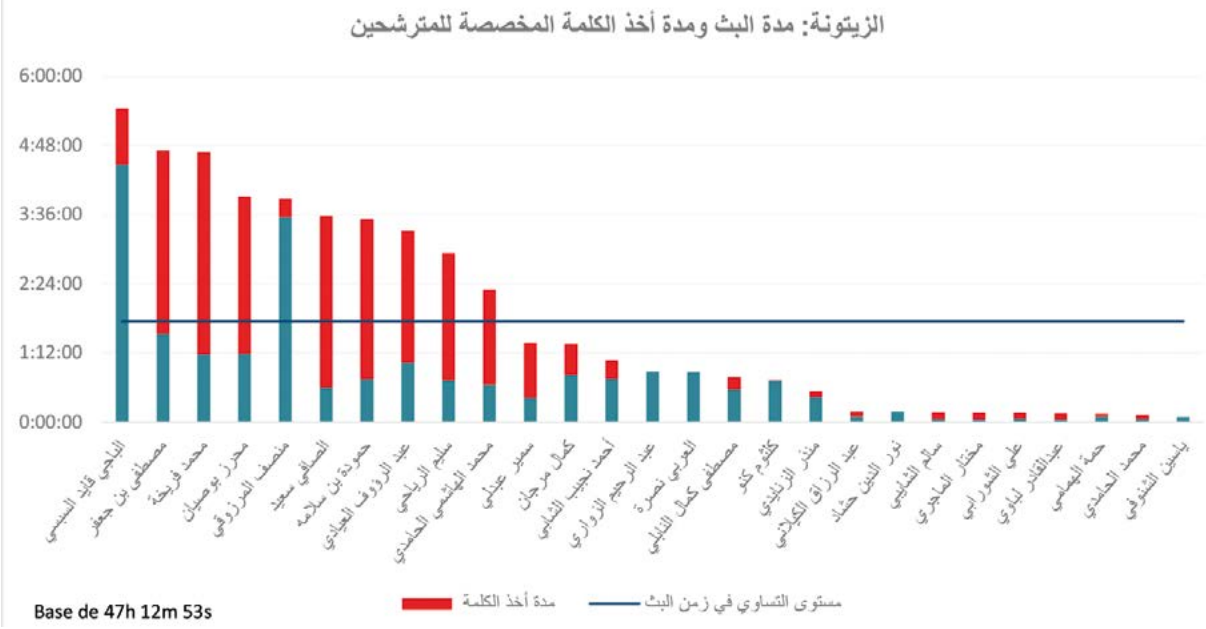

هناك تسعة مترشحين لا يظهرون تماما في الرسم تقريبا (تحت 1 بالمائة)، من بينهم حمة الهمامي، في حين يتركز 50 بالمائة من الوقت على خمس شخصيات. ونلاحظ أن جل المترشحين من ذوي التوجه الإسلامي ممثلين بشكل جيد: فقد استفاد محمد فريخة بنسبة 10 بالمائة من التغطية وحمودة بن سلامة 7 فاصل 5 بالمائة وعبد الرؤوف العيادي 7 بالمائة. ومن المفاجئ أن نجد الباجي قائد السبسي في المرتبة الأولى متبوعا عن قرب بمصطفى بن جعفر. لكن هذا المعطى غير المنتظر يجد تفسيره بسهولة فالوقت الممنوح للباجي قائد السبسي يتأتى أساسا من الخطاب الصحفي، لأن مدة تعبيره قصيرة جدا (أقل من 4 بالمائة من مجموع المترشحين)، ويتعلق الأمر بخطاب نقدي بالأساس (56 بالمائة).

ويلقى المترشحون الآخرون في طليعة الترتيب معاملة أكثر إيجابية: بين جعفر، فريخة و بوصيان اللذين استفادوا من فترات هامة من التعبير المباشر بأسلوب محايد، في حين أن المرزوقي استفاد بمدة تعبير جد هامشية لكن الخطاب الصحفي - في حالته - تم بأسلوب إيجابي بنسبة 63 بالمائة من جملة الوقت الذي منح إياه.

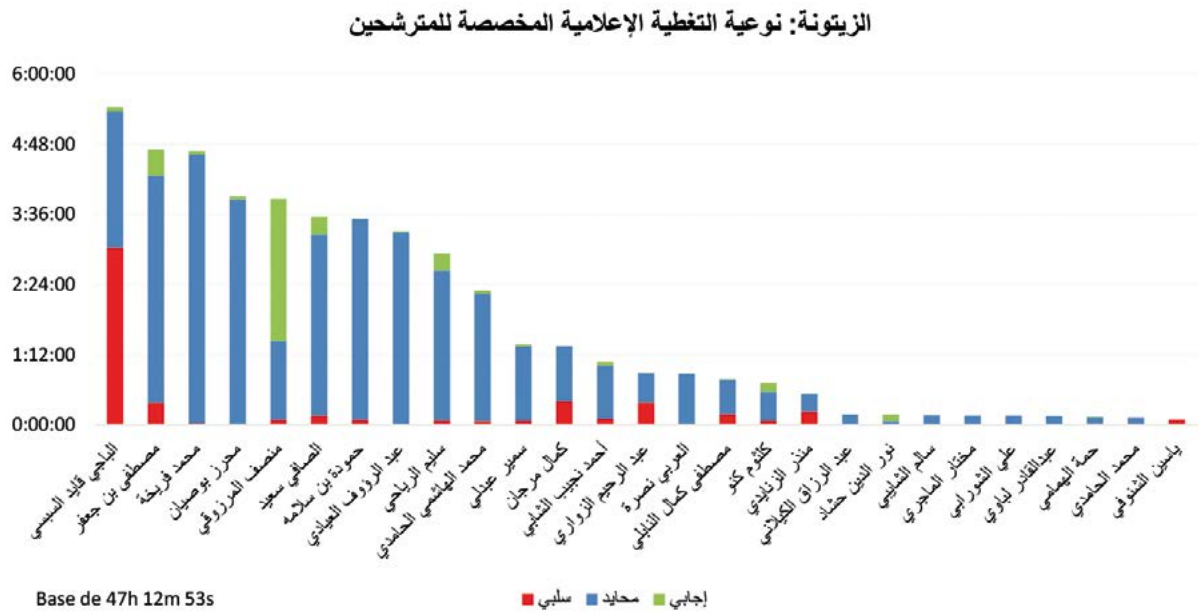

هناك معاملة غير متساوية للمتنافسين الهامين تبدو واضحة للعيان حتى وإن احتسبنا الأصوات المساندة التي أخذت نصيبها في التعبير: ساعة ونصف الساعة تقريبا منحت لمؤيدي المرزوقي وأقل من 10 دقائق لمؤيدي الباجي قائد السبسي.

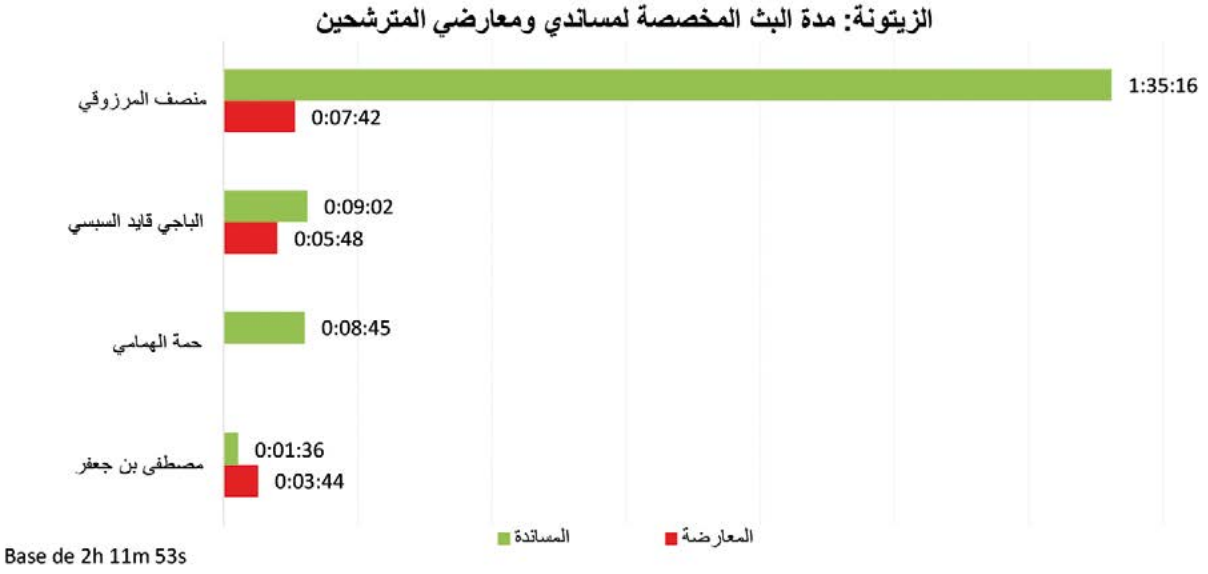

ومن جهة أخرى، فإن 30 بالمائة من الوقت المخصص لتغطية غير المترشحين، ذهبت إلى رصيد النهضة.

قناة المتوسط

تظهر قناة المتوسط مثلها مثل قناتي نسمة وحنبعل تراجعا في تغطية السياسيين بالنسبة للانتخابات التشريعية من 98 ساعة إلى 68 ساعة، ويظهر توزيع الوقت بين الـ27 مترشحا تفاوتا كبيرا.

أولا، هناك 13 مترشحا نالوا تغطية جد محدودة أو تكاد تكون منعدمة بين 1 فاصل 2 بالمائة وصفر فاصل 1 بالمائة، ويبدو أن قناة المتوسط للتغطية عمدت في تغطيتها الى إهمال المترشحين غير المعروفين وتفضيل المترشحين الشخصيات المعروفة والمشهورة. بيد أنه بالإمكان أن نجد في مراتب مناسبة بعض الأسماء غير المشهورة ، أمثال: محرز بوصيان وعلي الشورابي، وحمودة بن سلامة.

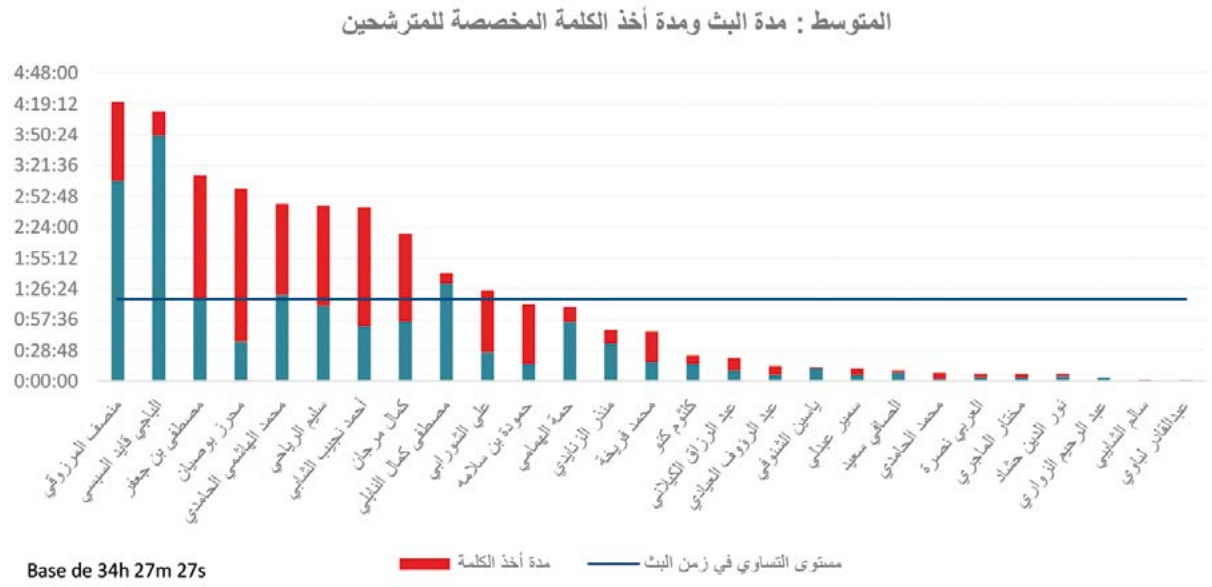

ثانيا، نجد في طليعة الترتيب المنصف المرزوقي والباجي قايد السبسي على قدم المساواة فيما يخص مدة البث، لكن هذه المساواة ظاهرية فحسب وهي تخفي معاملة جد مختلفة مخصصة للمتنافسين، كما يدل على ذلك تحليل المتغيرات الأخرى. فبالنسبة للباجي قائد السبسي نشهد بالأساس خطابا غير مباشر، ومدة تعبير من أدنى ما يكون بالنسبة إلى مجموع المترشحين (أقل من 9 بالمائة). ثم إن التقييم الحاصل للمرزوقي إيجابي في جل الحالات (56 بالمائة من وقته) في حين أن نصف الوقت الممنوح للباجي قائد السبسي يتسم بالسلبية.

إلى هذا ينضاف الفضاء المتاح لمعارضيه الذين استفادوا بوقت يفوق وقت المؤيدين (30 دقيقة مقابل 26 دقيقة). و بالعكس بالنسبة للمرزوقي، فقد حظي بحضور مؤيد لا يستهان به (ساعة) مع أصوات قليلة معارضة (13 دقيقة)

كما حظي مترشحون آخرون بمعاملة إيجابية : مثل بن جعفر و بوصيان اللذان ظهرا في عديد المناسبات ونالا تغطية جد إيجابية . أما مصطفى كمال النابلي ، وحمة الهمامي وسليم الرياحي ونجيب الشابي فقد حققوا بعض السبق بفضل ظهور مؤيديهم .

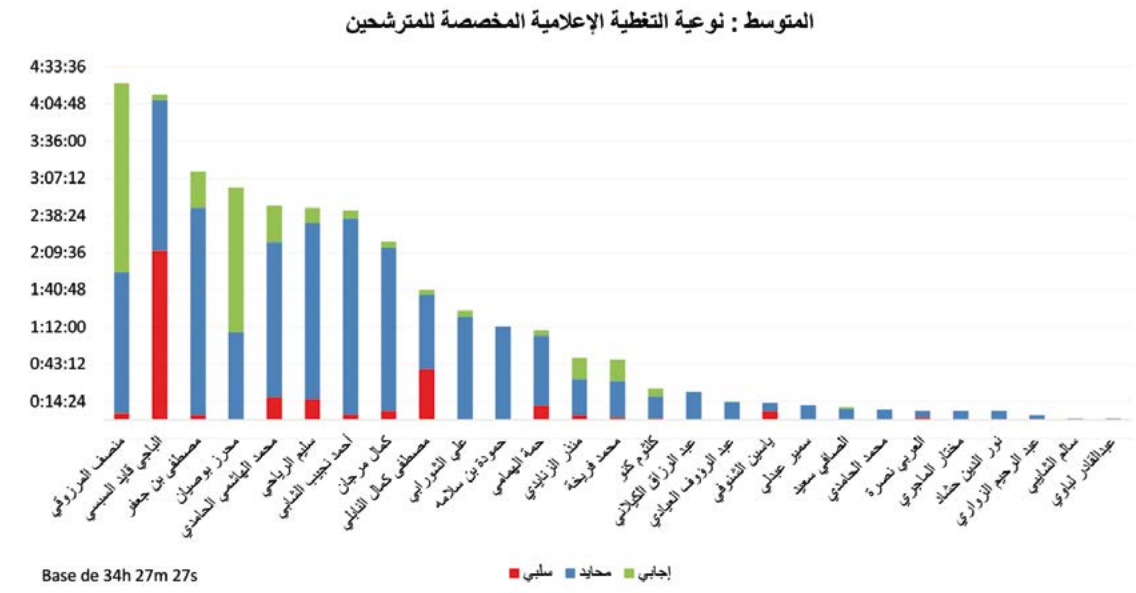

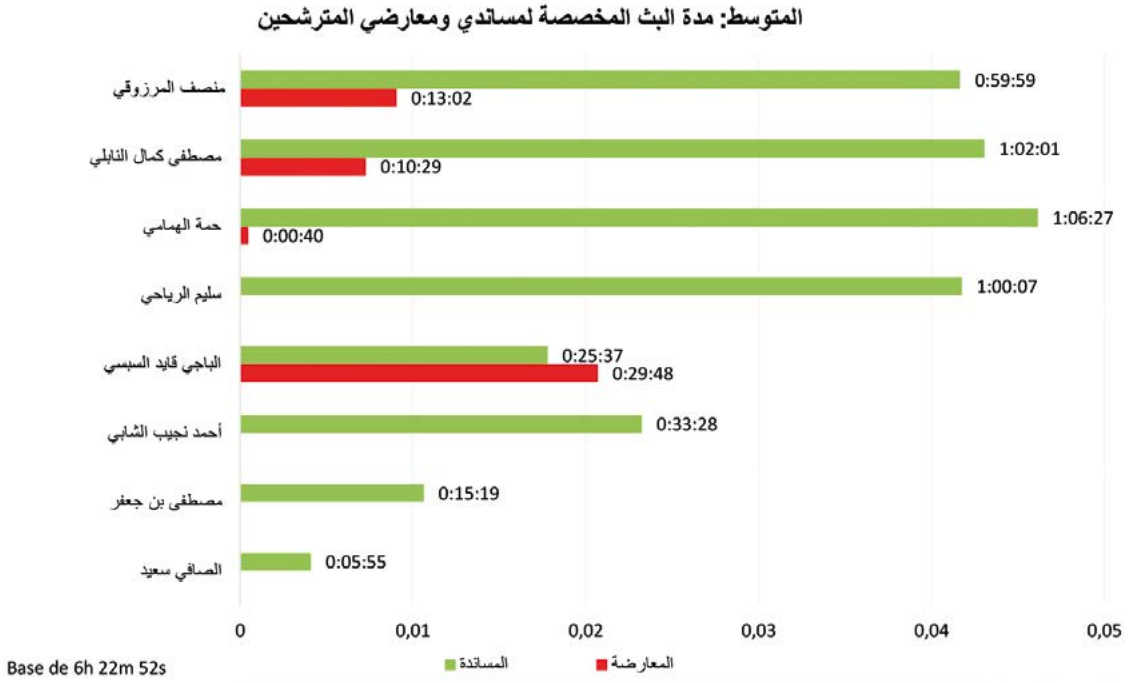

ومن بين السياسيين غير المترشحين ، الذين حصلوا على تغطية واسعة (تعادل تقريبا تغطية المترشحين) فقد كانت حركة النهضة أكثر ظهورا وبنسبة 30 بالمائة ، وقد كانت ضعف نسبة نداء تونس .

قناة تونسنا

ضاعفت قناة تونسنا من تغطية الناشطين السياسيين مقارنة بالانتخابات التشريعية، من 43 ساعة في أكتوبر إلى 54 ساعة في نوفمبر. وقد منح معظم هذا الوقت للمترشحين.

أما توزيع الوقت فهو متفاوت جدا في هذه القناة، وهناك مرشح وحيد يتمتع بأسبقية لا غبار عليها: وهو أحمد نجيب الشابي الذي حصل على أوسع تغطية، وجمع أرفع نسبة تعبير، ونال تقييما إيجابيا في جزء لا يستهان به من وقته (14 %)، وحصل وحده على مساندة هامة (حوالي الساعة) من قبل سياسيين آخرين تدخلوا لفائدته في القناة.

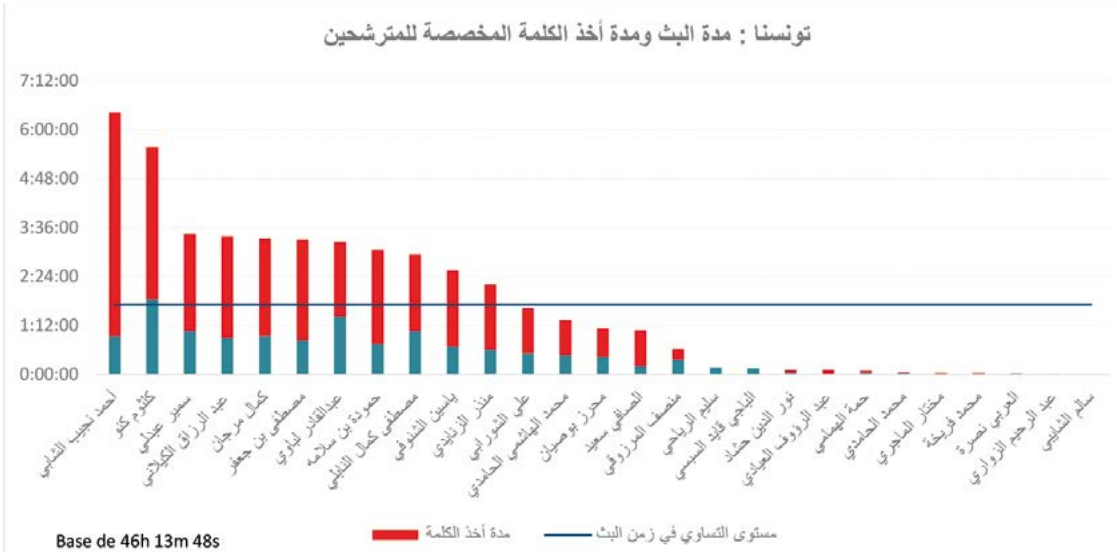

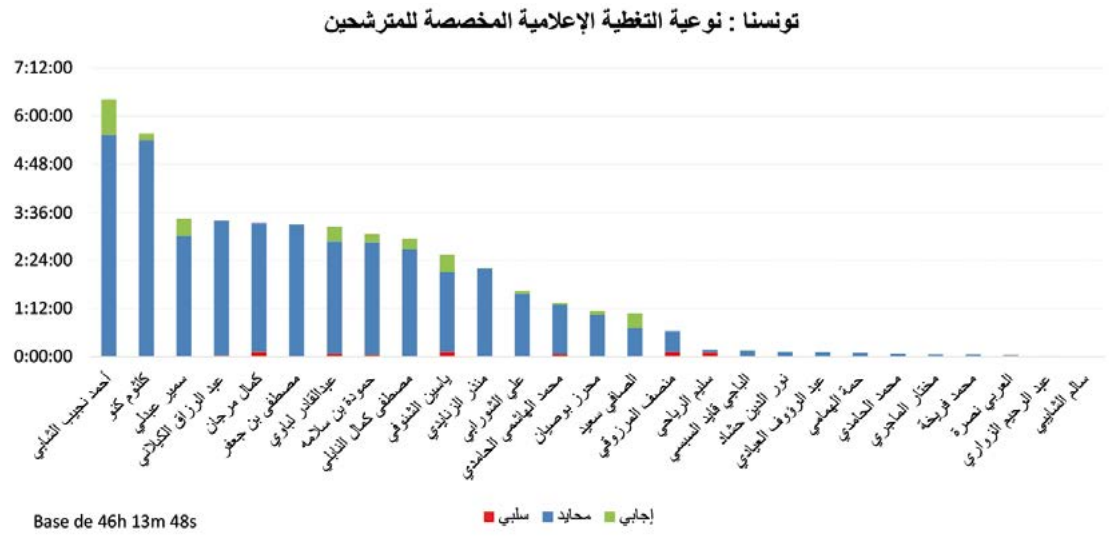

وتعتبر كلثوم كنو مرشحة أخرى محظوظة من ناحية الظهور في قناة "تونسنا". كما أن شخصيات أخرى، ممن ليسوا من بين المتنافسين في الانتخابات، مواقعهم جيدة في الترتيب: العبدلي، الكيلاني، مرجان، بن جعفر، اللباوي، بن سلامة والنابلي.

ومن المهم تسجيل أن كبار المترشحين قد همشوا جميعا : فالهاشمي الحامدي موجود في المرتبة 13 بنسبة 2 فاصل 9 % من مدة البث والمرزوقي في المرتبة 16 بنسبة 1 فاصل 4 % في حين لم يبلغ السبسي والهمامي و الرياحي حتى نسبة 1 % من الوقت .

وقامت قناة تونسنا إذن بمنعرج بالنسبة للحملة التشريعية : فقد سجل الحزب الجمهوري ظهورا غير اهمية والحال أن مرشحه أحمد نجيب الشابي هو هنا المنافس المطلق . وبالنسبة لنداء تونس يبدو الوضع مختلفا نسبيا : فخلال الحملة التشريعية استفاد الحزب من أسبقية واضحة في حين أصبح مرشحه السبسي ، في المرحلة الراهنة ، على هامش الاهتمام . بيد أننا نجد في مراتب جيدة مرشحين آخرين يتقاسمون خطابا سياسيا متوافقا مع خطاب النداء . ومن جهة أخرى ، فقد استعاد النداء موقعه بين السياسيين غير المترشحين ، حيث تمتع بأسبقية واسعة ، وحصل على نسبة 48 % من مدة البث .

قناة تلفزة تي في

تظهر قناة تلفزة تي في ـ التي ضاعفت من 37 ساعة خلال الانتخابات التشريعية إلى 90 ساعة خلال الحملة الرئاسية ـ موجهة أساسا للمترشحين ، مساندة واضحة لترشح حمة الهمامي على عدة مستويات : بفضل التغطية الواسعة التي منحتها إياه سواء من حيث مدة البث أوأخذ الكلمة ، ولكن بالأساس ، بفضل موقف المساندة القوية من حيث التقييم الايجابي بنسبة 54 % من كامل وقته . وهذا التوجه منسجم مع الموقف المعبر عنه خلال الانتخابات التشريعية ، حيث بدت الجبهة الشعبية مهيمنة في ترتيب القوى السياسية و بالتالي حصلت استفادة لحمة الهمامي من ذلك .

ويلي حمة الهمامي في الترتيب عدد لا يستهان به من المترشحين اللذين يقلون عنه شهرة والمهمشين غالبا في قنوات أخرى ، أمثال : علي الشورابي وكلثوم كنو وسالم الشايبي وياسين الشنوفي وسمير العبدلي وحمودة بن سلامة . حتى أن مرشحين اثنين ، كانا انسحبا من سباق الرئاسة : نور الدين حشاد ومحمد الحامدي نالا تغطية مناسبة وتواجدا ضمن المراتب العشر الأولى .

وبالعكس تماما فإن كبار المترشحين : المرزوقي ، السبسي ، الهاشمي الحامدي وسليم الرياحي هم شبه غائبين ، على هامش الترتيب ، ونسبتهم دون الواحد % .

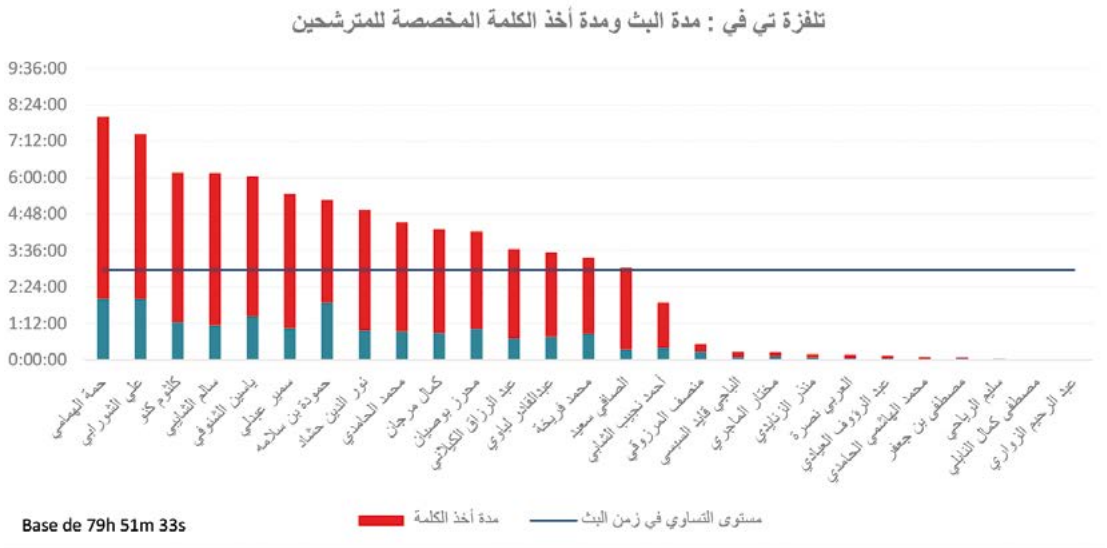

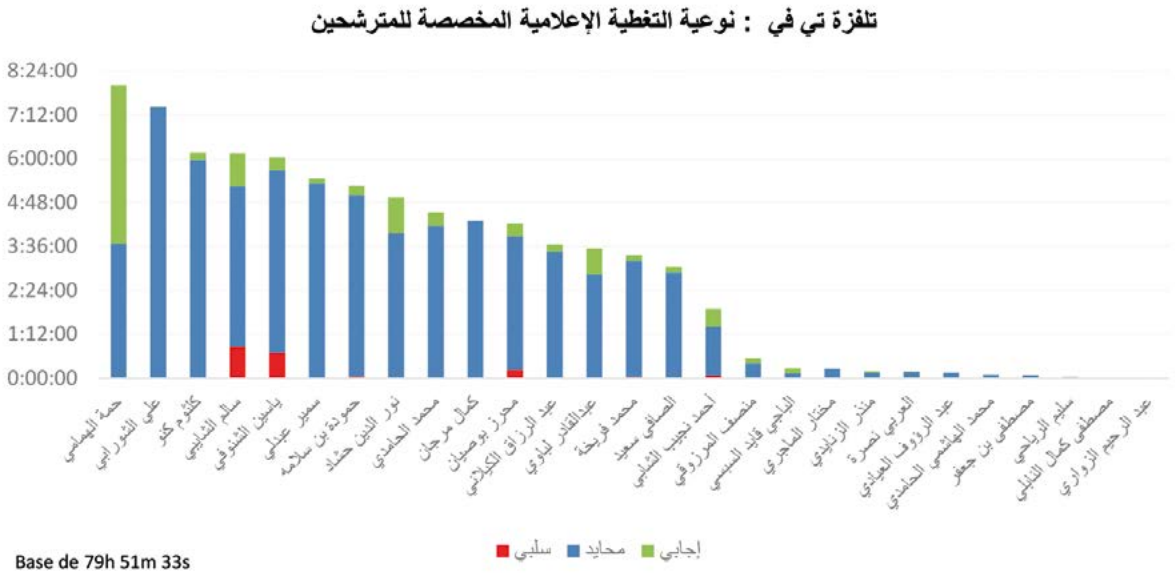

أما المترشح الوحيد المحظوظ على صعيد المؤيدين فهو أحمد نجيب الشابي (27 دقيقة للمؤيدين) وبالنسبة للسبسي و المرزوقي فقد وجد معارضوهما فقط حيزا محدودا للتعبير، لكن الأمر لا يفوق الأربع دقائق لكل منهما.

و من بين السياسيين غير المترشحين، فإن حركة النهضة تنال نصيب الأسد بنسبة 63 % من الوقت حصلت عليها بالأساس في برنامج واحد: "سجالات".

أ ـ استقطاب سياسي أكثر نسبية

قناة تي أن أن

سجلت قناة تي أن أن زيادة في الوقت المخصص للسياسيين، من 77 ساعة خلال الحملة التشريعية إلى 96 ساعة خلال الحملة الرئاسية، موزعة بشكل متوازن بين المترشحين وغير المترشحين.

وتمثلت النتيجة الأولى غير المنتظرة في مترشحين ـ في المراتب الأولى ـ سبق لهم أن أعلنوا انسحابهم من السباق للرئاسية. وإذا كان ذلك مفهوما بالنسبة لعبد الرؤوف العيادي (المرتبة الثالثة، بنسبة 7% من مدة البث)، الذي انسحب في نهاية الحملة، وأيضا بالنسبة لنور الدين حشاد ومصطفى كمال النابلي (على التوالي في المرتبة السادسة و السابعة بنسبة 56 % و 65 % من الوقت) اللذين انسحبا خلال الأسبوع الأخير لا يمكن أن ننسب نفس الشيء بالنسبة للمترشح

المتصدر للترتيب محمد الحامدي (بنسبة 7.3% من الوقت)، والذي انسحب قبل بدء الحملة. ولا يشكل هذا المعطى ـ طبعا ـ أمرا غريبا، لأن المترشح يبقى مرشحا رغم انسحابه، ولوسيلة الإعلام كل الحق في أن تؤمن له التغطية المناسبة. لكن وجوده في طليعة الترتيب يمثل دون شك مسألة مثيرة للاستغراب.

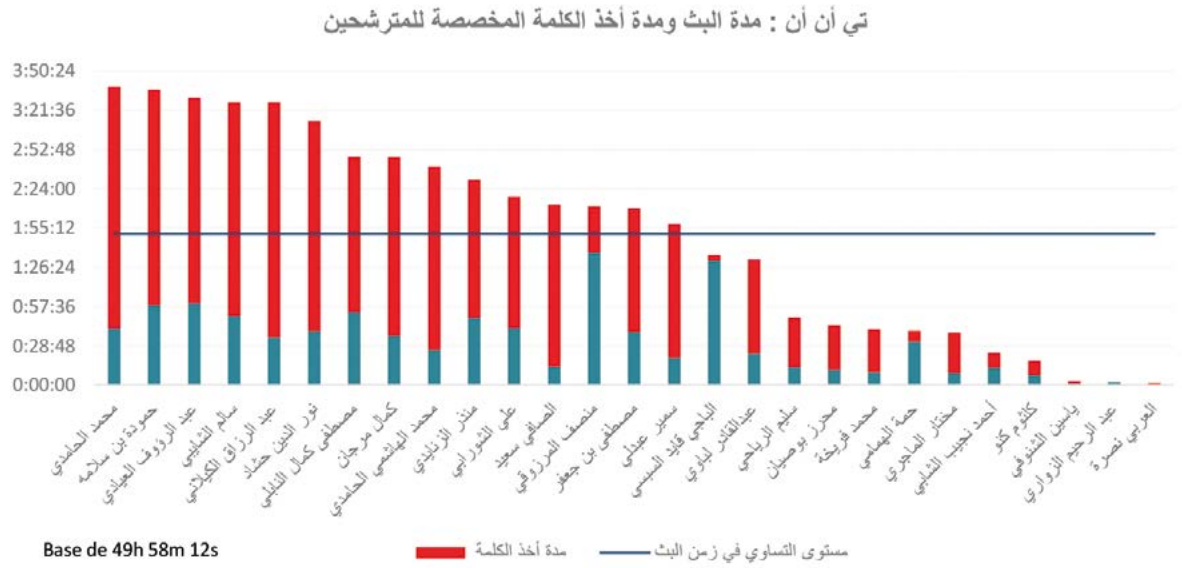

وفي كل الأحوال، من الواضح أن القناة أمنت تغطية جيدة لكل المترشحين : حمودة بن سلامة، عبد الرؤوف العيادي، عبد الرزاق الكيلاني اللذين وجدوا أنفسهم في طليعة الترتيب ـ باستثناء محمد فريخة، فمجموع الوقت الذي تحصل عليه هؤلاء المترشحون الأربعة يساوي نسبة مائوية تبلغ 22.5 % ، وهي تغطية جيدة في هذا الاتجاه.

ومن جهة أخرى، فقد أولت قناة تي أن أن تغطية هامة لعدد لا يستهان به من المترشحين الذين حصل جلهم على حيز اهتمام تراوح بين ساعتين وثلاث ساعات ونصف الساعة. فكيف كان الحال مع كبار المترشحين بالخصوص فالهاشمي الحامدي وجد نفسه في المرتبة التاسعة بنسبة 5.3 % ، والمرزوقي في منتصف الترتيب، بنسبة 4.4% وجزء هام من التقييم الايجابي مثله مثل مصطفى بن جعفر، المتمركز في المرتبة الموالية. وأقل منهم ظهورا الباجي قائد السبسي في المرتبة 16 بنسبة 3.2 %وبمدة أخذ الكلمة طفيفة وجزء هام من التقييم السلبي. أما سليم الرياحي وحمة الهمامي فنصيبهما من هذا البث ضعيف اذ تحصلا على التوالي على نسبة 1.7 % و 1.3%.

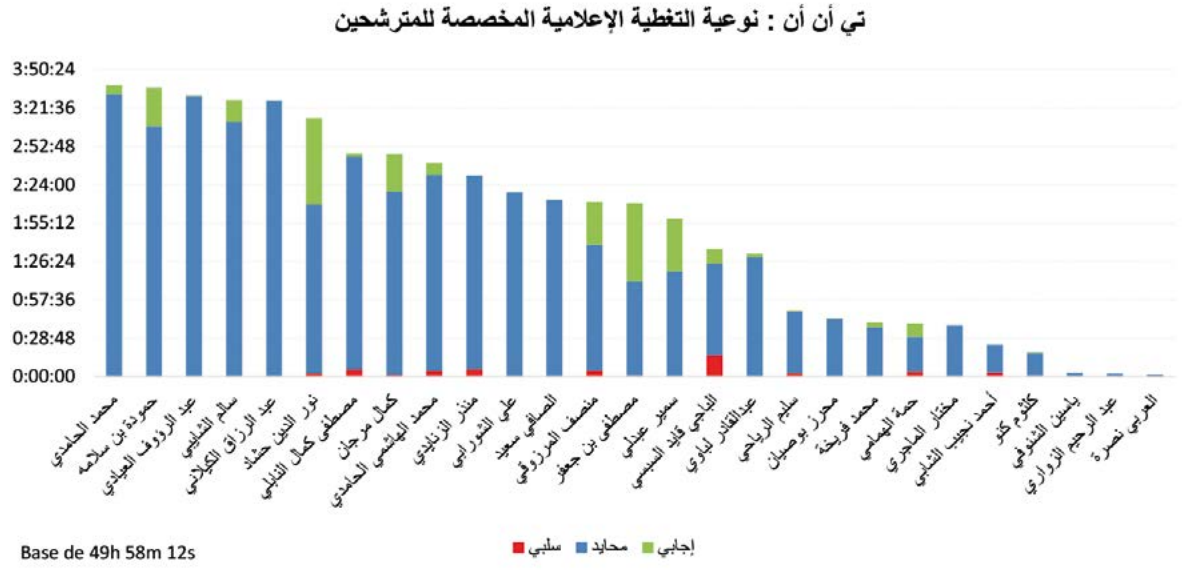

بيد أن ترتيب حمة الهمامي يتحسن إذا أخذنا في الاعتبار المؤيدين الذين استفاد منهم أكثر من المترشحين الآخرين . ويبدو موقع المرزوقي من هذه الناحية أكثر ازدواجية لأننا نلاحظ إلى جانب عديد المساندين عددا من المعارضين له . وتنعكس نسبة المعارضين والمساندين مع المترشح الباجي قائد السبسي وتصبح سلبية .

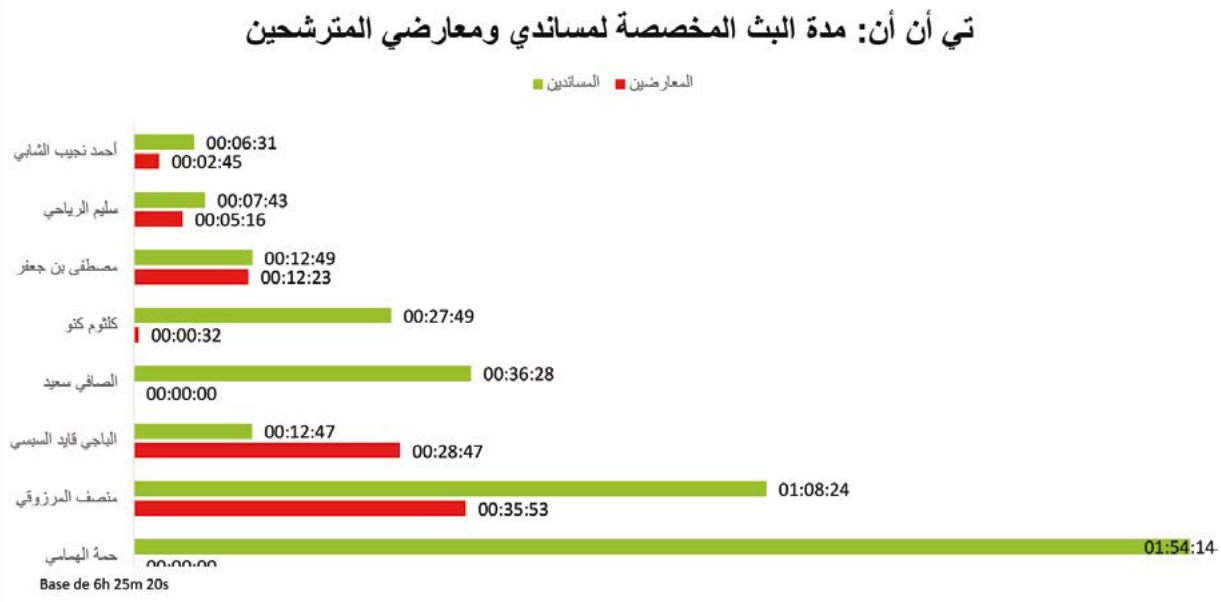

وأخيرا ، بالنسبة للسياسيين غير المترشحين ، فقد أولت قناة تي أن أن أكثر الاهتمام للنهضة (22 %) ولنداء تونس (11 %) والجبهة الشعبية (9 %) .

قناة حنبعل

سجلت قناة حنبعل تراجعا في الوقت المخصص للناشطين السياسيين في مجموعهم ، من 85 ساعة في الحملة التشريعية إلى 65 ساعة في الحملة الرئاسية ، منها 52 ساعة مخصصة للمترشحين .

ويظهر توزيع الوقت بين المترشحين في قناة حنبعل أمرين بارزين من أول وهلة : الأول ، هو أن المنصف المرزوقي يتقدم على الآخرين من حيث مدة البث والتعبير ، والثاني هو تقريبا انتظام بقية التوزيع ، خاصة في ما يتعلق بمدة البث : فجل المترشحين تمتعوا بتغطية دامت ما بين ساعتين وساعتين ونصف الساعة ، وليس بينهم فوارق كبيرة .

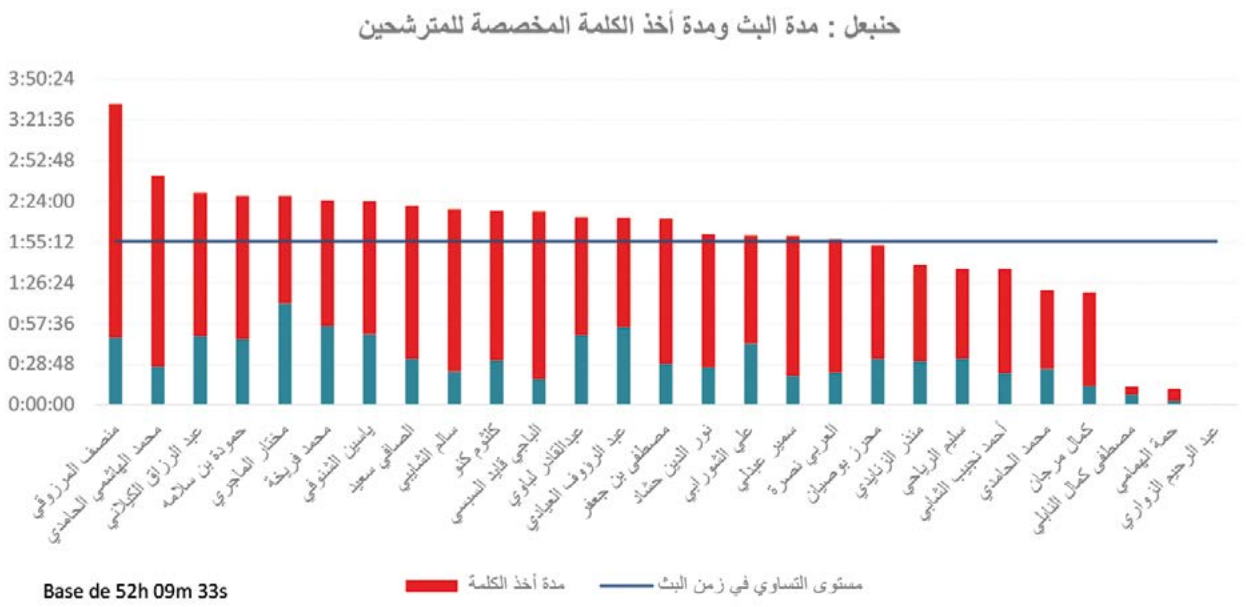

لكن تبرز بعض الخاصيات الأخرى للعيان ، إذا اعتمدنا تحليلا أكثر عمقا للتوزيع . فباستثناء محمد الهاشمي الحامدي الذي يلي المرزوقي على مسافة قصيرة ، فإن المترشحين الذين كانو أوفر حظا في التغطية ليسوا من الشخصيات المعروفة في هذه الحملة . ونجد من بينهم المترشحين : عبد الرزاق الكيلاني ، حمودة بن سلامة ، محمد فريخة وعبد الرؤوف العيادي . أما كبار المترشحين في الحملة الانتخابية وأهم المنافسين للمرزوقي ، فهم بعيدون في الترتيب : فالسبسي موجود بعد المرتبة العاشرة بنسبة 4 . 4 % من الوقت ، في حين يوجد سليم الرياحي في أسفل الترتيب بنسبة 1 . 3 % وكذلك الحال بالنسبة لأحمد نجيب الشابي . أما حمة الهمامي فهو يكاد يكون غائبا ، اذ يرد في المرتبة قبل الأخيرة ، وبنسبة هزيلة لا تتجاوز 4 . 0 %.

ولا بد من التذكير بأن قناة حنبعل غطت اجتماعات سياسية . ونظرا للإطار الملائم الذي يتيحه هذا النوع من البرامج ، فقد استفاد منه عدد من المترشحين ، امثال : كمال مرجان (18 دقيقة تقريبا) ، المنصف المرزوقي (29 دقيقة) الهاشمي الحامدي (54 دقيقة) لكن أيضا وبصفة خاصة الباجي قائد السبسي (ساعتان تقريبا بفضل إعادة البث) . وهنا يكمن سبب التقييم الإيجابي جدا الذي استفاد منه . وفعلا ، فقد جمع السبسي كامل وقته في هذا النوع من البرامج .

وبالنسبة للمرزوقي ـ الذي استفاد بتغطية أكثر شمولية في مختلف البرامج فإن نوعية التغطية إيجابية بالنسبة لجزء لا يستهان به من وقته (15%) كما حضي الهاشمي الحامدي بدوره بتغطية إيجابية (خاصة بفضل الاجتماع الشعبي) وكذلك كلثوم كنو .

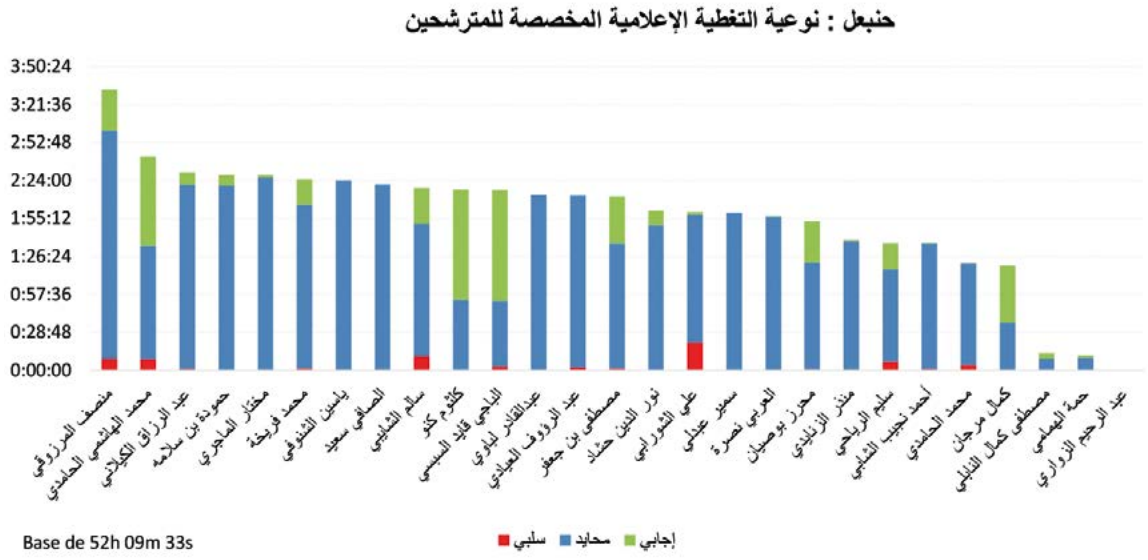

كما لقي المرزوقي في قناة حنبعل دعم عدد من السياسيين الآخرين الذين دعوا إلى التصويت له . لكن صوت معارضيه كان مسموعا أيضا . أما بالنسبة للباجي قائد السبسي فقد كان معارضوه أكثر ظهورا من مؤيديه .

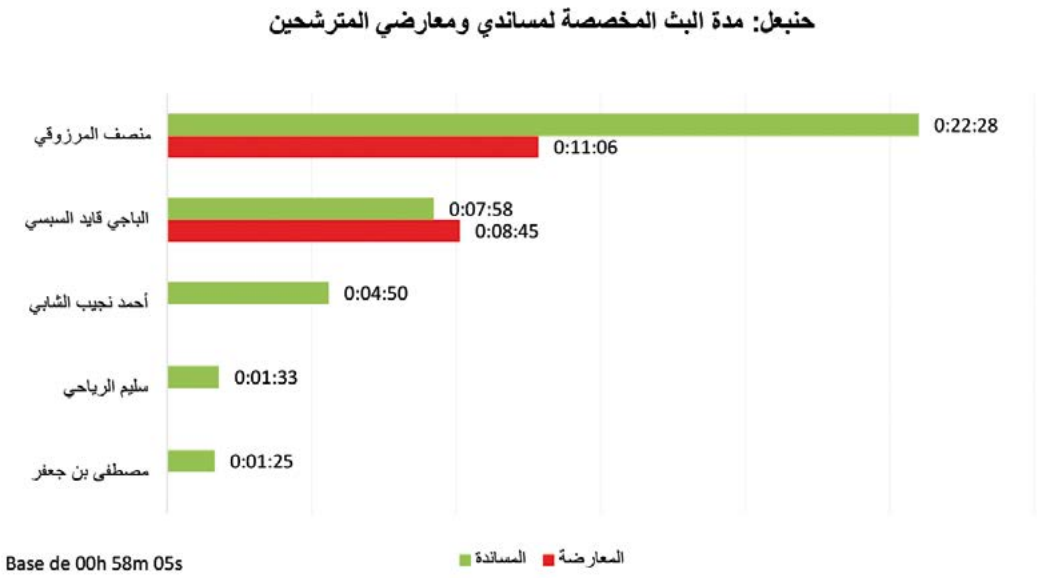

ومن بين السياسيين غير المترشحين ، برزت حركة النهضة (بنسبة 30%) متبوعة بنداء تونس (24 %) .

صراحة أف ـ أم

لصت إذاعة صراحة أف ـ أم شيئا ما من اهتمامها بالناشطين السياسيين مقارنة بالمرحلة السابقة ، من 21 إلى 19 ساعة . وأظهرت هذه الإذاعة اهتماما محدودا بأنشطة الحكومة (9%) واهتماما أقوى بالسياسيين غير المترشحين (36 %) مع أغلبية لنشاط المترشحين (54%) .

ولا يعتبر توزيع الوقت في صراحة أف ـ أم متوازنا جدا . وهوما يشير الى علامات توجه سياسي . فهي تهمل تماما 8 مترشحين لم يحصلوا حتى على نسبة 1 % من التغطية . كما أن بعض كبار المترشحين أمثال حمة الهمامي وسليم الرياحي بقوا أيضا على هامش التوزيع دون أن يستفيدوا من أي تدخل مباشر ، في حين أن مترشحين ، كانوا قد انسحبوا من السباق ، مثل نور الدين حشاد ومحمد الحامدي يحتلون مراتب متقدمة من حيث الظهور ، وتمتعوا بمدة أخذ الكلمة بنسبة مرتفعة . ويبقى المترشحون المفضلون بالنسبة لهذه الإذاعةكل من عبد الرزاق الكيلاني وعبد الرؤوف العيادي وحمودة بن سلامة الموجودين في مراتب جيدة . أما المتنافسان البارزان الباجي قائد السبسي والمنصف المرزوقي فقد كانا موضع خطاب غير مباشر ومحرومين بالكامل من فرص أخذ الكلمة المباشرة .

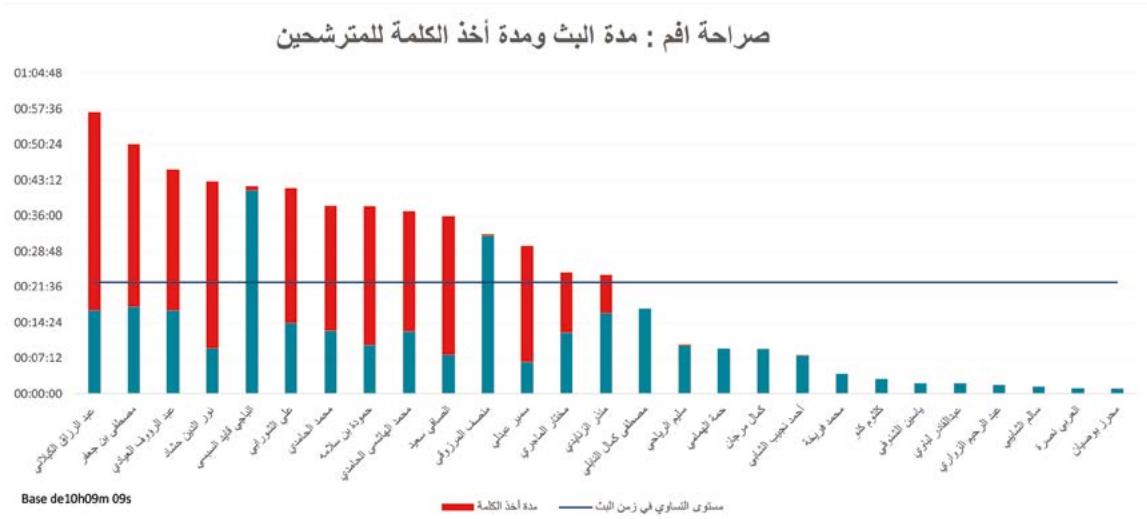

كن مع وجود اختلاف واضح بينهما في مستوى التقييم : فالمرزوقي ينال جزءا من التقييم الايجابي بنسبة (15 % من وقته) في حين يتعرض الباجي قائد السبسي لانتقادات متعددة ، ويقيم

وقته سلبيا بنسبة 30 %. والامر ذاته مع المترشح مصطفى كمال النابلي الذي خص وحده لتقييم سلبي أيضا ، في حين تمتع عدد من المترشحين الآخرين بتقييم إيجابي وخاصة عبد الرزاق الكيلاني ونور الدين حشاد وصافي سعيد .

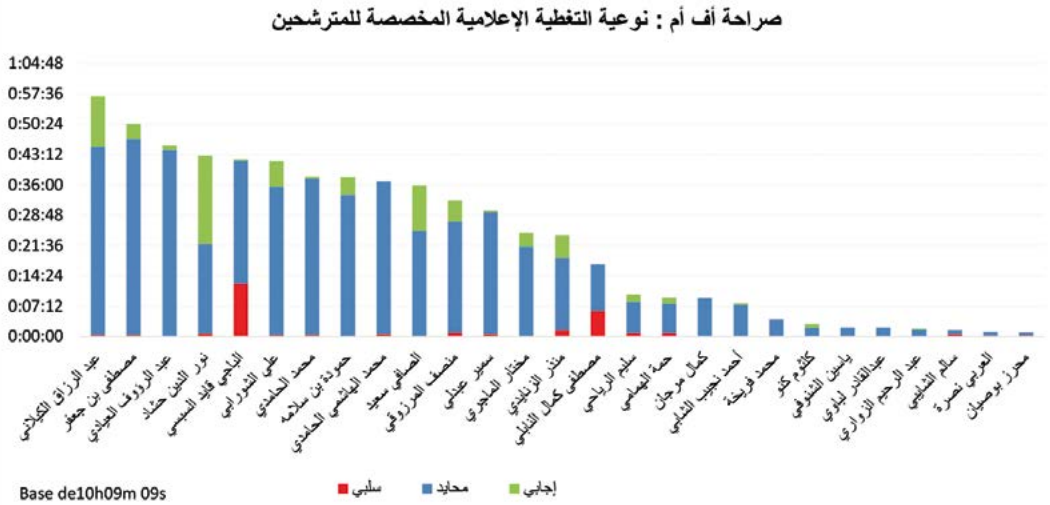

وهناك عنصر آخر لاختلال التوازن بين المتنافسين الرئيسيين تمثل في أن المنصف المرزوقي استفاد من مؤيدين عبروا لمدة عشرين دقيقة، على أمواج هذه الإذاعة دون أن يلقوا أصواتا معارضة، في حين أن معارضي السبسي يتقدمون على مؤيديه (9 دقائق مقابل 5).

ومن بين غير المترشحين استفادت حركة النهضة من أكبر نسبة ظهور (29 %).

كاب أف ـ أم

بقيت التغطية المخصصة للنشطاء السياسيين في إذاعة كاب أف ـ أم مستقرة في حدود 23 ساعة، 70 % منها لفائدة المترشحين للرئاسية.

وهناك ثلاثة مترشحين يستثنون عن البقية من حيث مدة البث: المنصف المرزوقي والمنذر الزنايدي ومصطفى بن جعفر. ويليهم عدة شخصيات على أساس نوع من التوازن الكمي. ويتموقع كل من المترشحين الكبيرين، السبسي و الهاشمي الحامدي ضمن هذه المجموعة، في حين يوجد كل من حمة الهمامي وسليم الرياحي في مواقع أقرب من نهاية الترتيب.

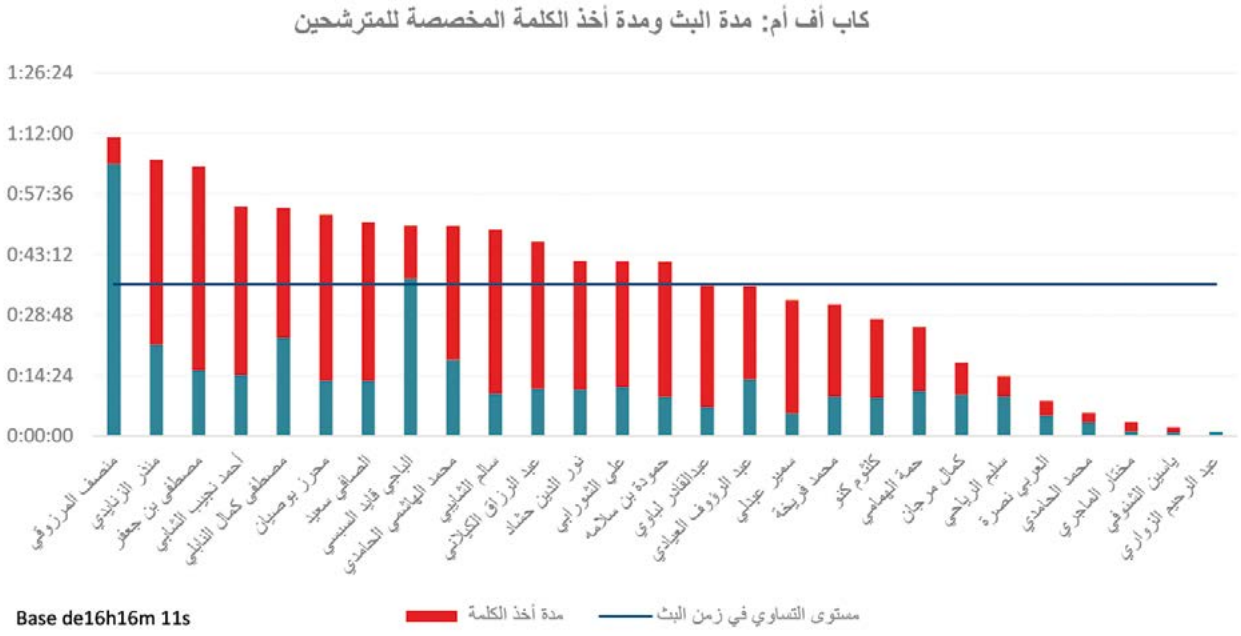

وتوحي معاينة مدة البث بهذه الاذاعة بأن المرزوقي والسبسي لم يحظيا بالتدخل المباشر إلا نادرا

ويصبح المرزوقي، حسب الأسبقية الظاهرية، في طليعة الترتيب، لنسبة التدخل المباشر، لتنعكس تماما عندما يتعلق الأمر بالتغطية السلبية و تشمل نسبة 66 % من وقته. وبنسبة أقل لاقى كل من سليم الرياحي والباجي قائد السبسي والهاشمي الحامدي بدورهم تغطية سلبية. في حين يحظى مصطفى بن جعفر في المقابل بتغطية جد إيجابية.

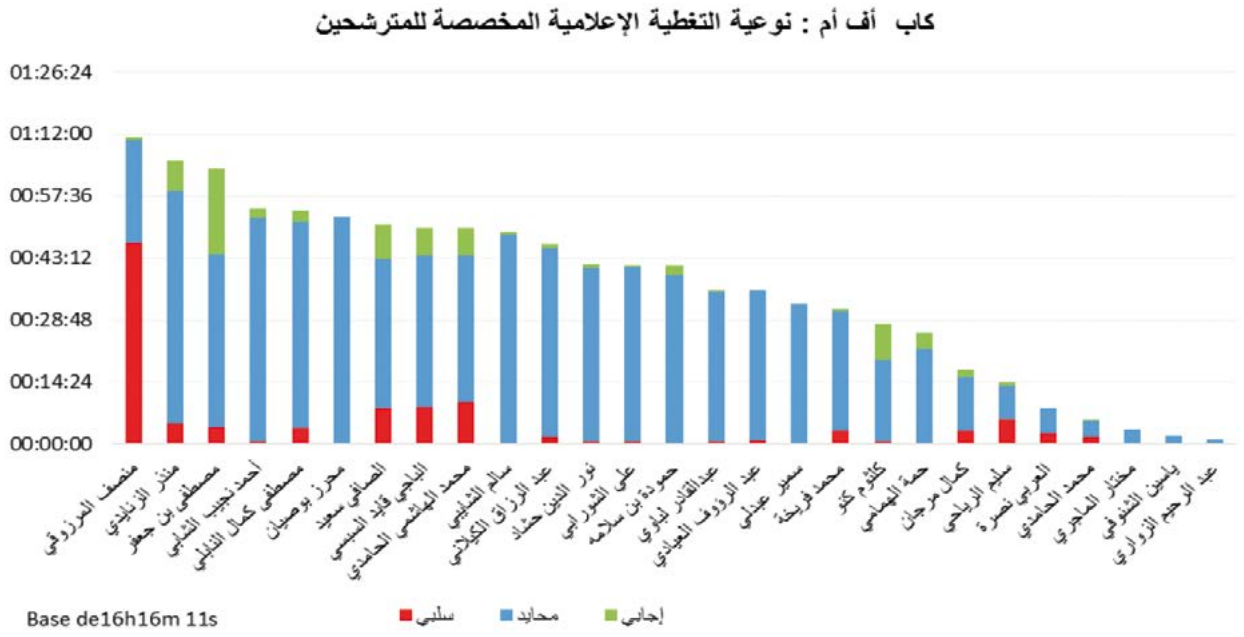

إذا كان من الصعب رصد توجه معين لإذاعة كاب أف ـ أم، بمعنى التأييد لمرشح معين، فإننا نلاحظ على الأقل، تموقعا جيدا لشخصيات قريبة (أو ليست بالبعيدة) من نداء تونس. ومن جهة أخرى فإن نتائج التوزيع توحي أيضا بتوجه مضاد للمرزوقي. وبالرغم من أن الوقت المتاح لمؤيدي المترشحين ومعارضيهم محدود وبسيط، الاان نتيجة تدخل للمؤيدين مقابل المعارضين كانت سلبية بالنسبة للرئيس المنتهية ولايته.

أما الخطاب السياسي حول غير المترشحين فهو محتكر من قبل حركة النهضة (41%) وحركة نداء تونس (31 %).

ب ـ عدم توازن بلا توجه سياسي معروف

موزاييك أف ـ أم

رفعت إذاعة موزاييك أف ـ أم، بين الحملتين، نسبيا في الوقت المخصص للنشطاء السياسيين من 21 إلى 25 ساعة، 73 % منها للمترشحين.

ومنذ الوهلة الأولى يظهر توزيع الوقت بين المترشحين علامات عدم توازن واضحة. فصحيح أن جل المترشحين حصلوا على تغطية مقبولة ـ إذا استثنينا المتأخرين في الترتيب والمنسحبين من السباق للرئاسية، لكن المعاملة ليست بالتأكيد متساوية من حيث مدة البث ومدةأخذ الكلمة. والمترشحون الأفضل ترتيبا من حيث التغطية العامة (مدة البث) ليسوا هم بالضرورة من استفاد

من أخذ الكلمة المباشرة، فقد كانت مدة أخذ الكلمة جد محدودة خاصة بالنسبة للمنصف المرزوقي وسليم الرياحي. وهي تظهر نوعا ما نسبية الأسبقية الكبيرة للباجي قائد السبسي والهاشمي الحامدي.

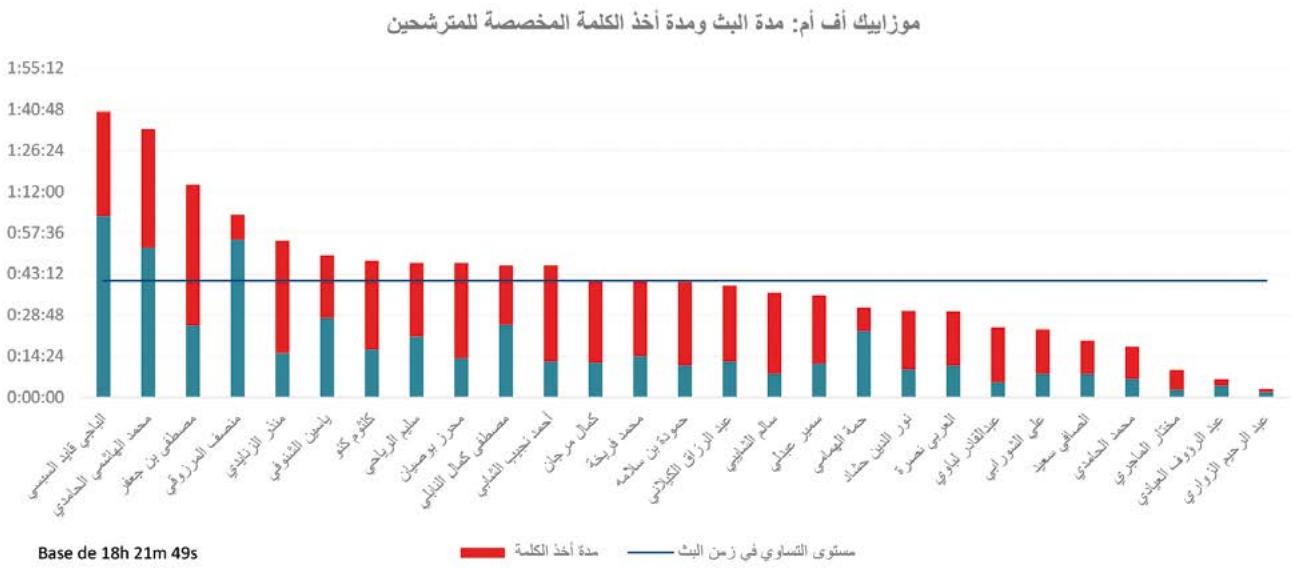

لكن النتيجة الأكثر أهمية وغرابة تبرز من خلال الرسم البياني بخصوص نوعية التغطية .

إذ نلاحظ تواترا كبيرا للأساليب السلبية ، التي توحي من خلال انتشارها بين عديد المترشحين بأسلوب خاص للتعامل في هذه الإذاعة . و بالفعل ، ففي برنامج "ميدي شو" ـ وخاصة في الافتتاحية ، يتم أخذ الكلمة عن مقاربة نقدية ، وأحيانا بأسلوب حاد ، تجاه المترشحين والسياسيين المتنافسين في المسار الانتخابي .

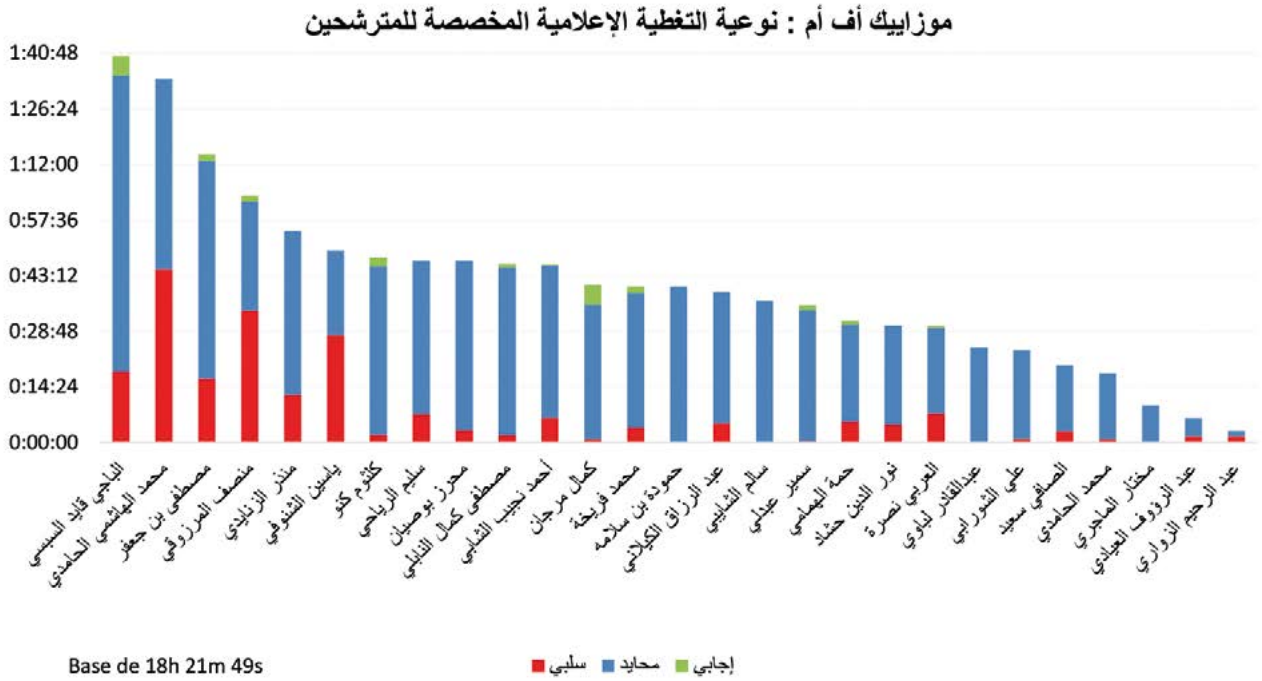

فكل المترشحين البارزين ـ وبمراتب مختلفة ـ تعرضوا للمقاربة النقدية لهذه الإذاعة : فقد تم تقييم منصف المرزوقي سلبيا بنسبة 54 % من الوقت المخصص له ، ومحمد الهاشمي الحامدي بنسبة 48 % من وقته ومصطفى بن جعفر (22 % من التغطية السلبية) أما عند الباجي قائد السبسي ب(18 %) وحمة الهمامي ب(17 %) وسليم الرياحي ب(16%) هم من تعرضوا أقل من غيرهم إلى تغطية سلبية وحظي السبسي لوحده بنسبة هامة من تغطية في معظمها محايدة .

أما المترشحون الآخرون الذين خصوا بتغطية سلبية ونقدية فهم : ياسين الشنوفي بنسبة (56 % من الوقت) والعربي نصرة (25 %) والمنذر الزنايدي (23 %) .

أما المترشحون الذين استفادوا من تغطية هامة بقوا ـ كليا أو في جزء كبير ـ في منآى عن النقد ، فهم : كلثوم كنو ومصطفى كمال النابلي وحمودة بن سلامة ، وسالم الشايبي وسمير العبدلي وعبد القادر اللباوي وكمال مرجان (وهو أحد المترشحين القلائل مع الباجي قائد السبسي الذي حظي ببعض التقييمات الايجابية) ، ، .

وبخصوص مؤيدي ومعارضي المترشحين ومعارضيهم ، فاءن حضورهم في أخذ الكلمة محدود (أقل من ساعة في الجملة) وخاصة للإدلاء بآرائهم بخصوص المتنافسين الرئيسين المرزوقي والسبسي . فقد حقق الأول حصيلة إيجابية بين المؤيدين (11 دقيقة) والمعارضين (4 دقائق) في حين حقق الثاني حصيلة أقل إيجابية (9 دقائق للحلفاء و 8 دقائق للمعارضين) .

تسمح هذه المعلومات ـ المتداخلة نوعا ما ـ بتأكيد الفرضية ــ ووجود أسبقية دقيقة وغير واضحة ـ لفائدة السبسي وللمترشحين القريبين منه ، أو في كل الأحوال غير المعارضين له . ومن جهة أخرى يمكن التأكيد على وجود موقف مضاد للمرزوقي بدأ يلوح في هذه الإذاعة ـ خاصة في بعض البرامج المسموعة على النطاق الواسع .

قناة الحوار

زادت قناة الحوار في الوقت الممنوح للنشطاء السياسيين من 88 ساعة خلال حملة أكتوبر إلى 99 ساعة خلال الحملة الرئاسية ، خصصت نسبة 63% منها للمترشحين . ويظهر توزيع الوقت فوارق كبرى . فالمترشحان اللذان يحتكران الاهتمام ـ سواء من حيث مدة البث أو أخذ الكلمةهما : محمد الهاشمي الحامدي والمنذر الزنايدي . وهناك مترشحان لم تقع الإشارة لهما تماما وهما : سالم الشايبي وعبد القادر اللباوي في حين لم يبلغ 11 مترشحا نسبة 1% من مدة البث . وبين هؤلاء الآخيرين نجد أيضا ـ علاوة عن حمة الهمامي ـ نجيب الشابي ، الذي كان صاحب نصيب كبير في أخذ الكلمة في قناة الحوار خلال الحملة التشريعية . وفي المقابل فإن الترتيب الجيد لسليم الرياحي ظل منسجما مع المرحلة السابقة .

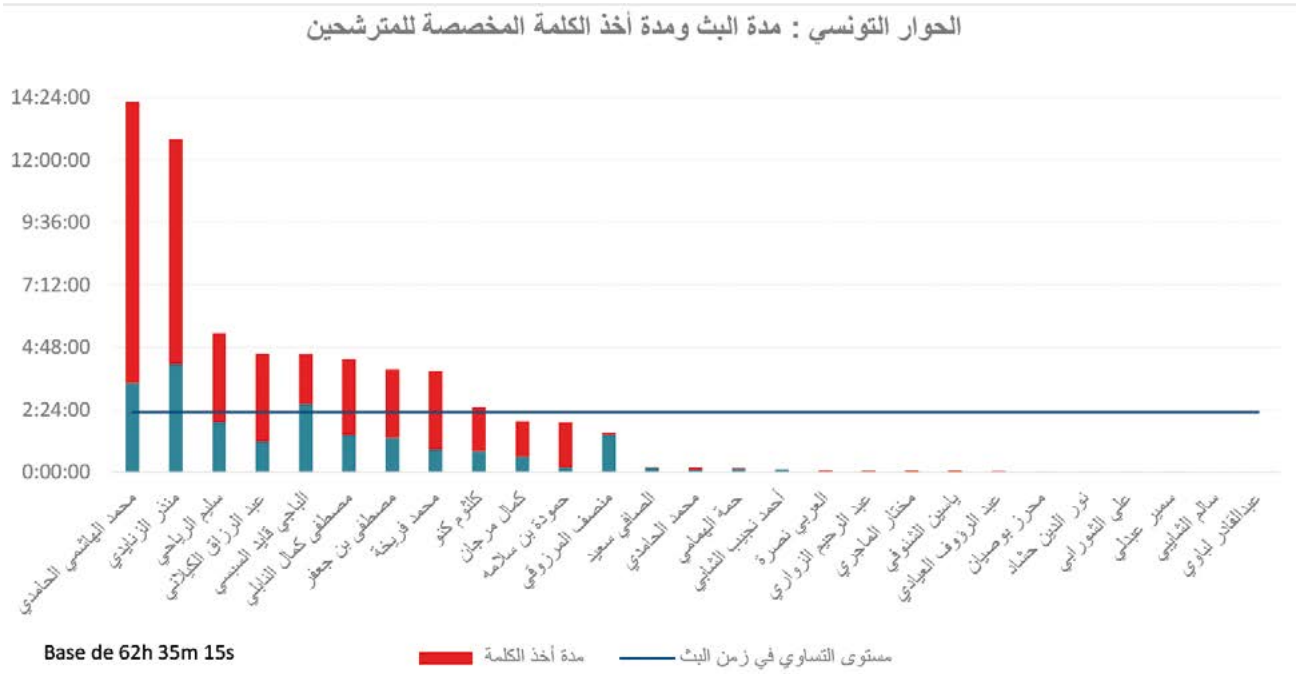

وبخصوص محمد الهاشمي الحامدي والمنذر الزنايدي اللذان يتقدمان بفارق كبير على الآخرين، فإن أسبقيتهما تصبح نسبية في جزء منهاعلى ضوء نوعية التغطية التي تمتعا بها، والتي تبدو سلبية في نسبة هامة (36 % بالنسبة للأول و 21% للثاني). وقد ساهم برنامج "لن يجزؤ فقط" بما تضمن من انتقادات في التغطية السلبية للمترشحين.

ومن بين المترشحين الذين تلقوا تباعا بعض التقييمات السلبية في التغطية : مصطفى بن جعفر بنسبة 22 %، سليم الرياحي 13 %، الباجي قائد السبسي 12 %. لكن الأكثر تعرضا للتقييمات السلبية - بالنسبة لوقته - هو الرئيس المتخلي، المنصف المرزوقي : فنسبة 83% من جملة التغطية

التي حصل عليها، سلبية وفي هذا السياق نلاحظ تقارب ثلاثة برامج وهي : "لاباس" و"كلام الناس" و"اليوم الثامن".

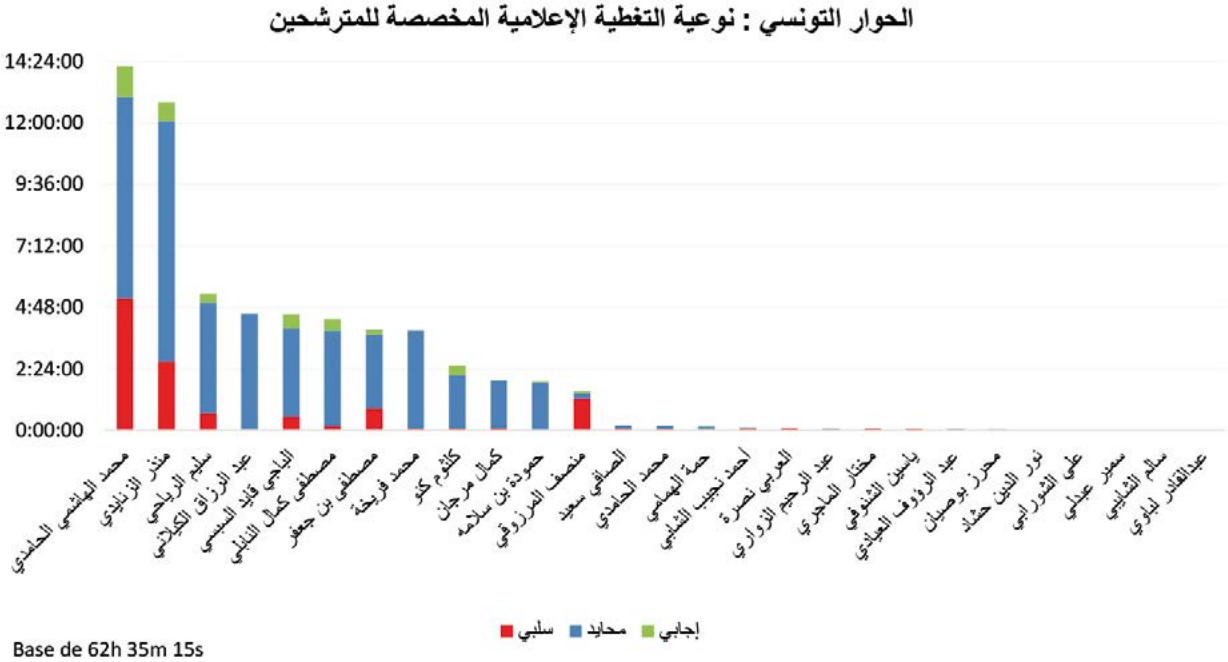

وإذا عايننا المؤيدين، فإن الوضع يزداد غموضا، فالصورة السلبية في التغطية كانت من نصيب المرزوقي، لأن حضور معارضيه في قناة الحوار أكثر من مؤيديه، أما صورة مصطفى بن جعفر فكانت أكثر سلبية، بسبب الوقت الهام المخصص لمعارضيه، والذي لا يقابله أي صوت من طرف مؤيد وبالمقابل فإن السبسي يحظى بالمساندة أكثر مما يتعرض للنقد.

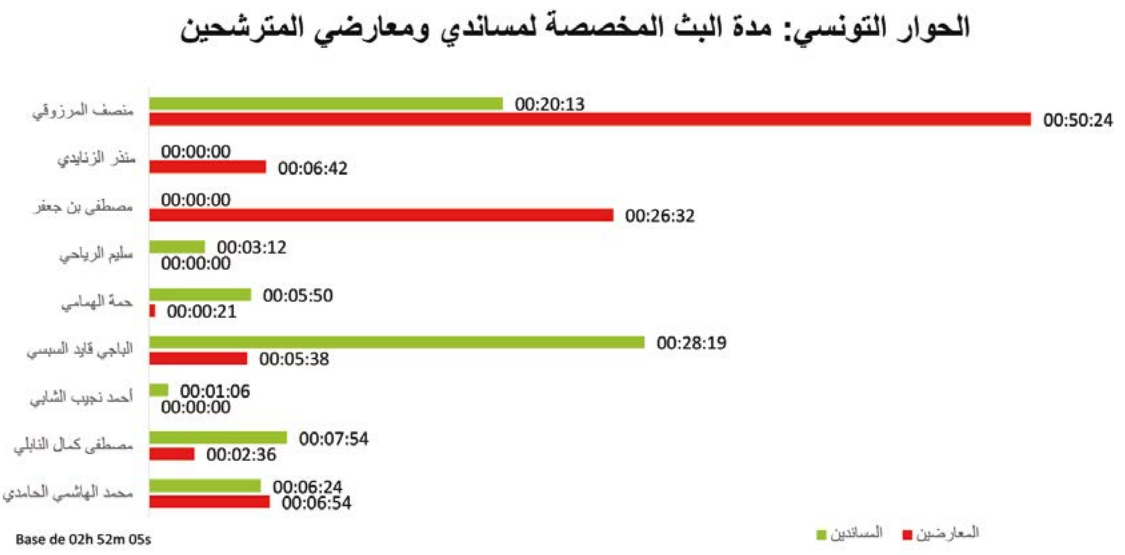

ومن بين غير المترشحين حظي حزب نداء تونس بنسبة (23 %) والجبهة الشعبية بنسبة(18 %) بأوسع تغطية.

اكسبراس أف ـ أم

تظهر إذاعة اكسبريس أف ـ أم نقصا في الاهتمام المخصص للنشطاء السياسيين مقارنة بالمرحلة السابقة. فهي سجلت إنخفاضاً في عدد الساعات المسجلة للتغطية من 42 إلى 33 ساعة. وتبدي الإذاعة بعض الاهتمام بأنشطة الحكومة بنسبة (14 %) وبالسياسيين غير المترشحين (29 %).في حين خصصت نسبة 55 % للمترشحين.

وقد لقي المنصف المرزوقي إهتماماً أكبر، إذ تقدم على الآخرين بفارق هام. وتتراجع تلك الأسبقية بشكل ملموس حسب مدة أخذ الكلمة الممنوحة له، وخاصة في التقييم السلبي جدا. وباستثناء المرزوقي الذي لقي معاملة خاصة، نسجل وجود كتلة توازن أولى تشمل كافة المترشحين البارزين: السبسي، الرياحي، حمة الهمامي، الهاشمي الحامدي، بن جعفر وكذلك مصطفى كمال النابلي (رغم انسحابه). ثم نلاحظ نقصا تدريجيا في درجة الاهتمام لكن ذلك لم يمنع من وجود بعض الظهور لجل المترشحين. ولم يهمش من بين المترشحين سواء صافي سعيد والمختار الماجري إضافة إلى المترشحين محمد الحامدي وعبد الرحيم الزواري المنسحبين من أول السباق.

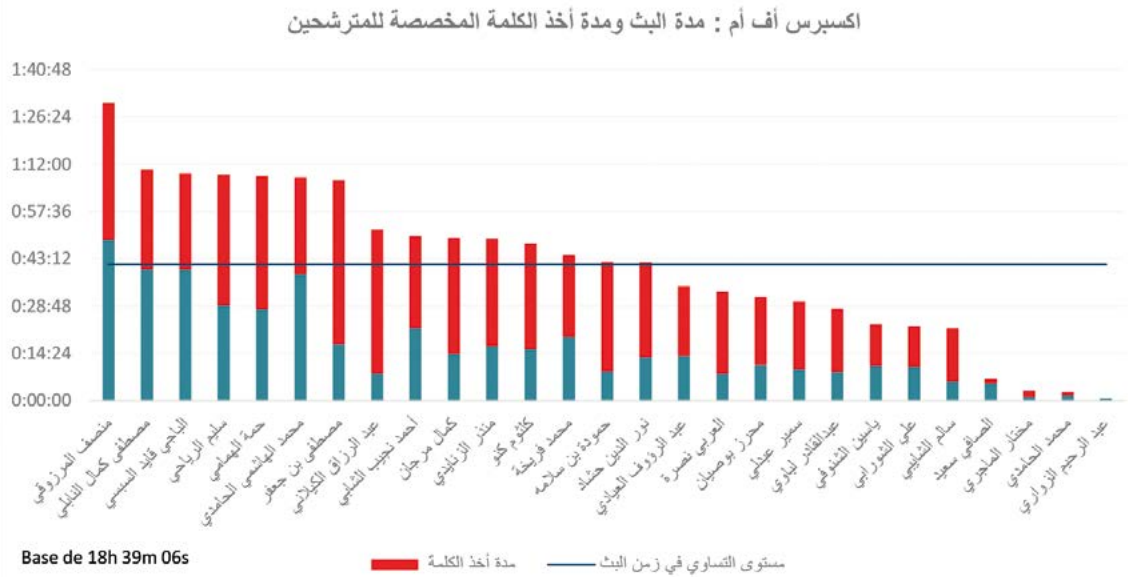

وإذا اقتصرنا على مدة البث والتعبير، يمكننا الحديث عن توازن دقيق بالنسبة للشخصيات المعروفة ، وعن عدم توازن محدود بالنسبة لبقية المترشحين. لكن عندما نحلل نوعية التغطية نلاحظ ظهور تقييمات سلبية وإيجابية مختلفة. فالمرزوقي والهاشمي الحامدي هما الأكثر تضررا من المعاملة السلبية الموجهة إليهما (34 % حصلوا على تغطية في معظمها محايدة مع مراوحة بين التقييمات الايجابية والسلبية، في حين لقي حمة الهمامي أفضل معاملة حيث أن 44 % من التغطية التي خص بها كانت إيجابية بفضل برنامج "اكسبريسو".

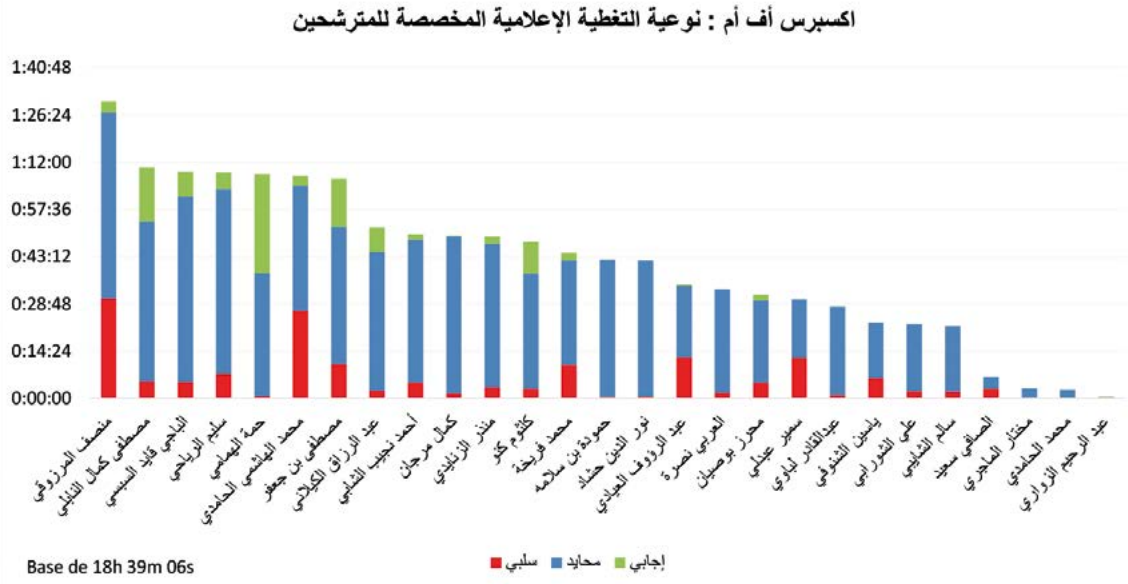

ولم تظهر هذه الإذاعة الكثير من خطب المؤيدين والمعارضين للمترشحين. والمترشح الوحيد الذي حصل على عبارة مساندة تقدر (بحوالي 16 دقيقة) هو الباجي قائد السبسي.

أما بالنسبة الى غير المترشحين فاننا نلاحظ اهتماما مركزا على حركة النهضة بنسبة (34 %).

جوهرة أف ـ أم

رفعت هذه الإذاعة بشكل كبير تغطيتها للسياسيين : من 14 إلى 25 ساعة ، . وخصصت 65 % من الوقت للمترشحين .

ونلاحظ بالنسبة لإذاعة جوهرة أف ـ أم أولا ، محاولة تأمين التغطية وإتاحة أخذ الكلمة المباشرة لجل المترشحين ، وبالنسبة إلى 18 شخصية فقد تراوحت مدة البث بين 6 و 4 % . وفي المراتب الأكثر تهميشا نجد بالخصوص المترشحين المنسحبين من السباق . ولم يلقى كبار المترشحين نفس المعاملة : فإذا فاز كل من سليم الرياحي والهاشمي الحامدي بالمراتب الأولى ، فانه علينا النزول إلى المرتبة 15 لنجد حمة الهمامي (بنسبة 5 . 4 % و إلى المرتبة 18 لنجد المنصف المرزوقي (بنسبة 5 . 3 % ، وحتى المرتبة 20 لنجد الباجي قائد السبسي بنسبة 8 . 1 % من الوقت فحسب) . وفي المقابل نسجل مراتب أفضل لشخصيات أخرى لا توجد عادة

في مقدمة الساحة السياسية امثال : كمال مرجان ، سمير العبدلي ، العربي نصرة ، صافي سعيد ومحمد فريخة .

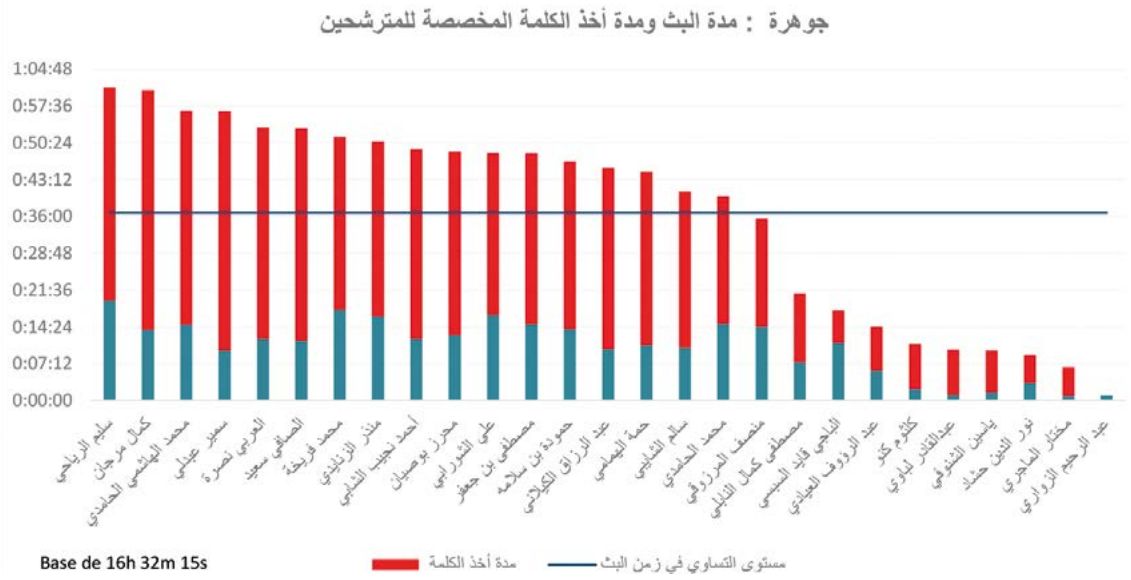

وبالرغم من أن هذه الإذاعة أبدت اهتماما أكثر من غيرها بالتعددية ، فإن أسلوب التغطية دعم سليم الرياحي والهاشمي الحامدي والعربي نصرة ، (وهم من المستفيدين من فرص أخذ الكلمة) ، وكذلك بمحرز بوصيان ومصطفى بن جعفر وحمودة بن سلامة ، لكنه لم ينصف كلا من علي الشورابي و المنصف المرزوقي ، وهو ما يفسر توقع جوهرة أف ـ أم في حدود هذا الصنف والذي يليه .

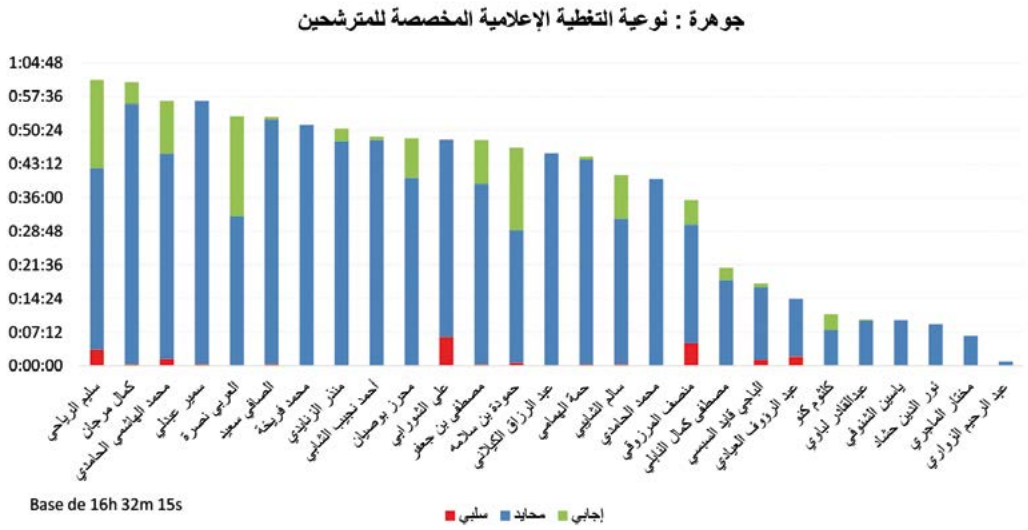

وبالنسبة لغير المترشحين، نسجل تفوق المستقلين بنسبة 28 % . وبشكل خاص نجد حسين الديماسي الذي يحتكر هذا التصنيف .

و) سعي للحياد

القناة الوطنية 1

علاوة عن حصص أخذ الكلمة المباشر، التي أمنت بثها، على غرار ما فعلته خلال الحملة التشريعية فقد رفعت القناة الأولى العمومية كثيرا في نصيب تغطيتها السياسية خلال الحملة الثانية من 4 ساعات إلى 54 ساعة، منها 76 % مخصصة للمترشحين للرئاسية .

سنعود لاحقا إلى الأسبقية من حيث الكم للمترشحين محمد الهاشمي الحامدي وعبد الرزاق الكيلاني اللذين تمتعا بمدة أكبر للتعبيرمقارنة بالآخرين . وفي ما عدا ذلك لاحظنا في الوطنية 1 توزيعا متوازنا للوقت : فإذا استثنينا ثلاثة مترشحين شبه غائبين (الزواري المنسحب والعبدلي والماجري) فإن الآخرين حظوا بتغطية جيدة أو محتشمة سواء من حيث مدة البث أوأخذ الكلمة . فمعظم المترشحين حصلوا على ساعة أو ساعتين من الاهتمام . كما ان هناك معطى قد يبدو غريبا ويتمثل في وجود مترشحين غير معروفين في المراتب الأولى .

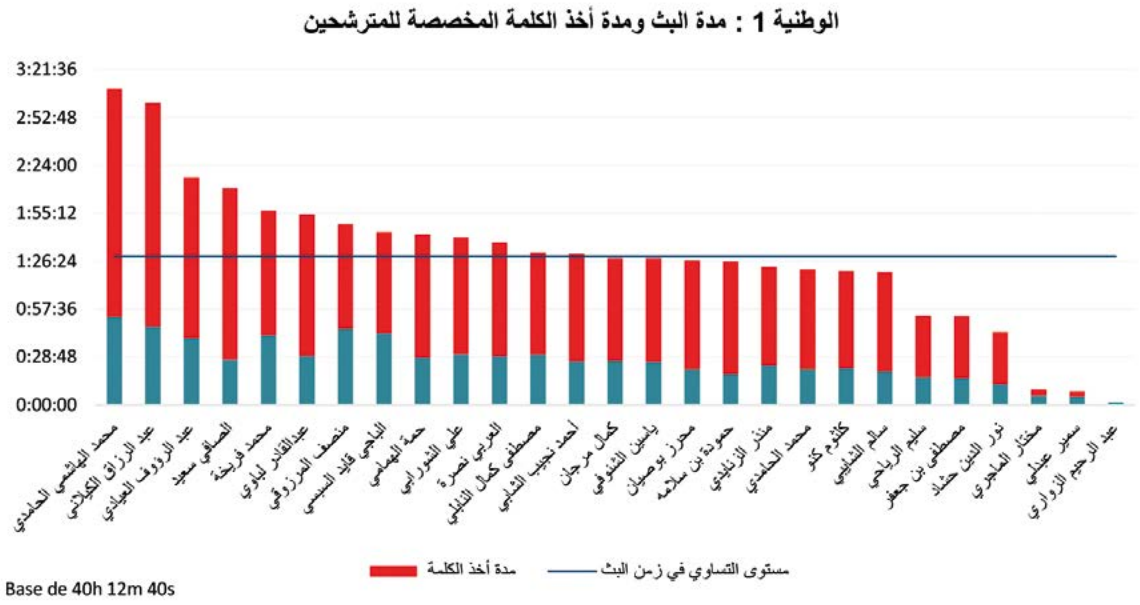

لا يمكننا أن نتحدث عن توازن حقيقي في هذا التوزيع بسبب عدم الانتظام في مقدمة الترتيب ونهايته ، بيد أن مسؤولي الوطنية 1 حرصوا على إعلام الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري بأن القناة استضافت كافة المترشحين في برامج تغطية الحملة ، إلا أن البعض رفضوا الدعوة . ولذلك لا بد من التأكيد على أن التفاوت الجزئي البادي في التوزيع لايعود إلى تقصير من القناة ، التي قامت من جهتها بكل المساعي لبلوغ التوازن المنشود . وبالفعل ، فقد أحدث برنامجان جديدان لتغطية المسار الانتخابي : برنامج حوار فردي مع المترشحين ، أدير بشكل جيد ، الى جانب منبر يستضيف ثلاثة مترشحين في نفس الوقت ويتوجه إلى كل منهم بنفس الأسئلة دون أن يقحمهم في حوار حقيقي . وفي هذا البرنامج الأخير بالذات امتنعت بعض الشخصيات عن المشاركة ، مما أسهم في منح تقدم للمترشحين "الصغار" . وهو ما يفسر جزئيا ، على الأقل ، التفاوت الملحوظ .

وفي المقابل هناك دليل واضح على التوازن يتمثل في تأمين القناة لتغطية محايدة شملت كافة المترشحين في حين تبقى التقييمات الايجابية والسلبية لتخلق بعض الفوارق .

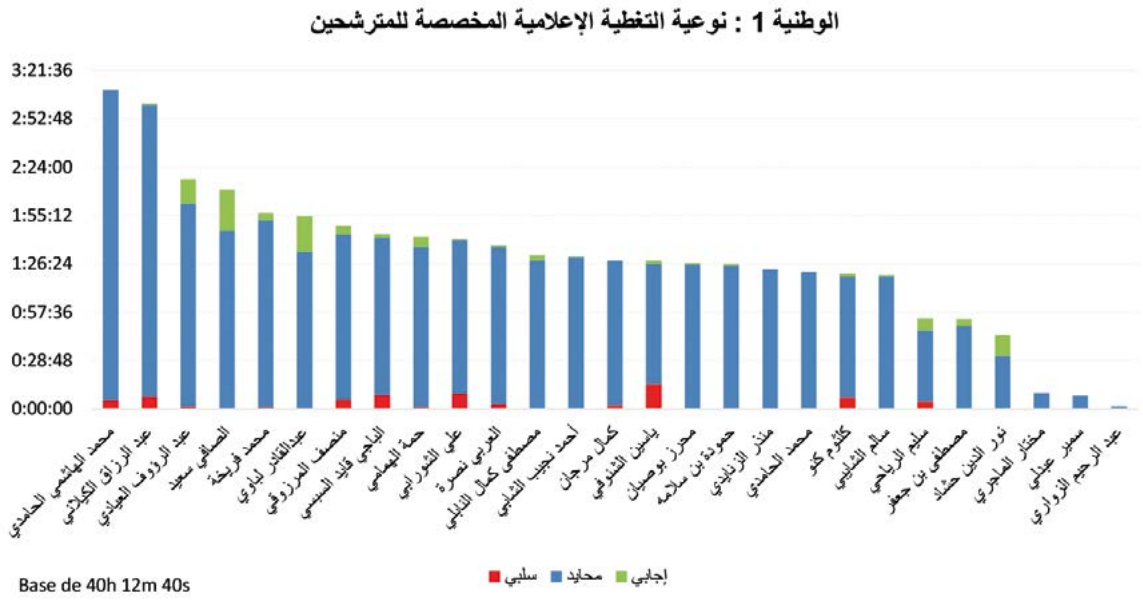

وقد استضافت "الوطنية 1 " مؤيدين لأهم المترشحين : وفي ترتيب تنازلي للظهور نجد مؤيدي المرزوقي و الهاشمي الحامدي وسليم الرياحي وحمة الهمامي وأحمد نجيب الشابي والباجي قائد السبسي ومصطفى بن جعفر . إلا أننا نجد أيضا بالنسبة للمرزوقي وحده ، بعض المعارضين ، اللذين يعدلون جزئيا كفة الأسبقية التي يمنحها له المؤيدون .

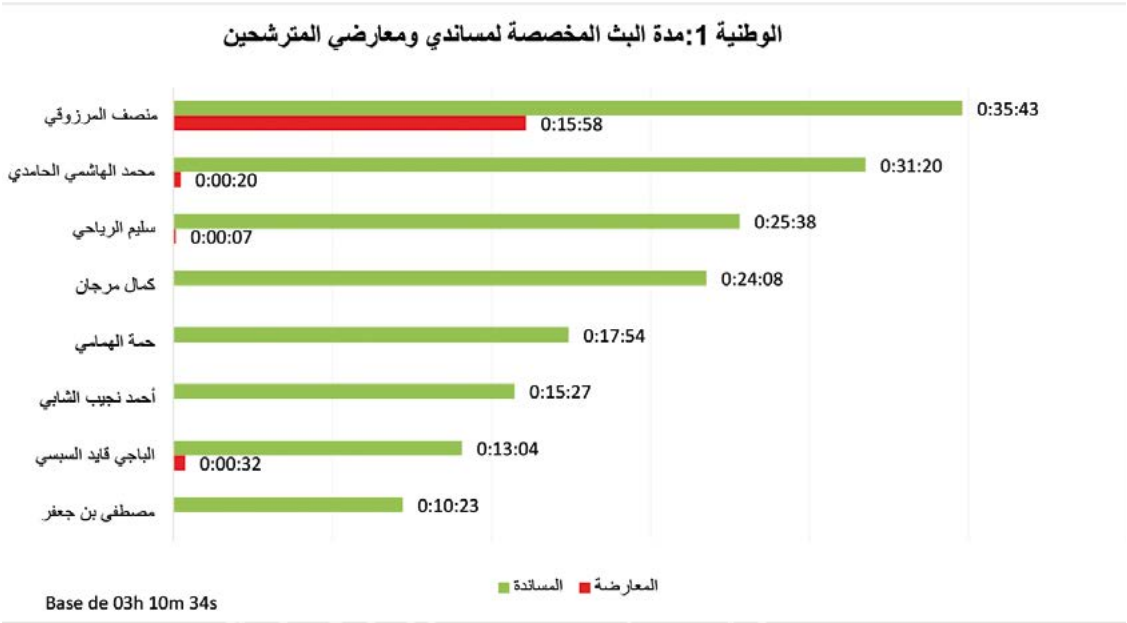

ومن بين السياسيين غير المترشحين، نلاحظ تفوق نداء تونس (20 %) متبوعا بالجبهة الشعبية 13 % وحركة النهضة (11 %).

الإذاعة الوطنية

علاوة عن حصص أخذ الكلمةالمباشر المضبوطة من قبل الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، رفعت الإذاعة الوطنية تغطيتها للناشطين السياسيين من 10 إلى 32 ساعة خلال المرحلة الجديدة من المسار الانتخابي، 70 % منها مخصص للمترشحين.

ويعتبر توزيع الاهتمام بين الشخصيات متوازنا بالنسبة لمعظمهم: فقد تحصل 19 مترشحا على وقت متقارب يتراوح بين الساعة والساعة و 14 دقيقة. وهناك بعض التفاوت بالنسبة لمدة أخذ الكلمة المتدنية نسبيا بالنسبة للمرزوقي - على سبيل المثال، لكن دون أن نسجل وجود نسبة تفاوت واضحة. وفي هذا الإطار الايجابي نلاحظ رغم ذلك بعض العناصر المفاجئة: ان بقي 8 مترشحين خارج الاهتمام، بنسبة وقت تظل 1 %، ومن بين هذه الشخصيات، إلى جانب المترشحين الذين انسحبوا (الزواري، العيادي، الحامدي، حشاد والنابلي) نجد الباجي قائد السبسي وهو ما يشكل مفاجأة. وهناك عنصر آخر ملفت للانتباه تمثل في وجود مترشح، يتمتع عادة بتغطية ضعيفة وهو العربي نصرة الذي ورد اسمه في طليعة الترتيب. و باستثناء الهاشمي الحامدي، الموجود في المرتبة الثانية فإن الشخصيات التي حظيت باهتمام أكثر - مع الحفاظ على التوازن في ما بينها - هي تلك الأقل صيتا: العبدلي والكيلاني والشورابي وكنو وبوصيان واللباوي وبن سلامة، في حين يوجد كبار المترشحين على مسافة أبعد بقليل.

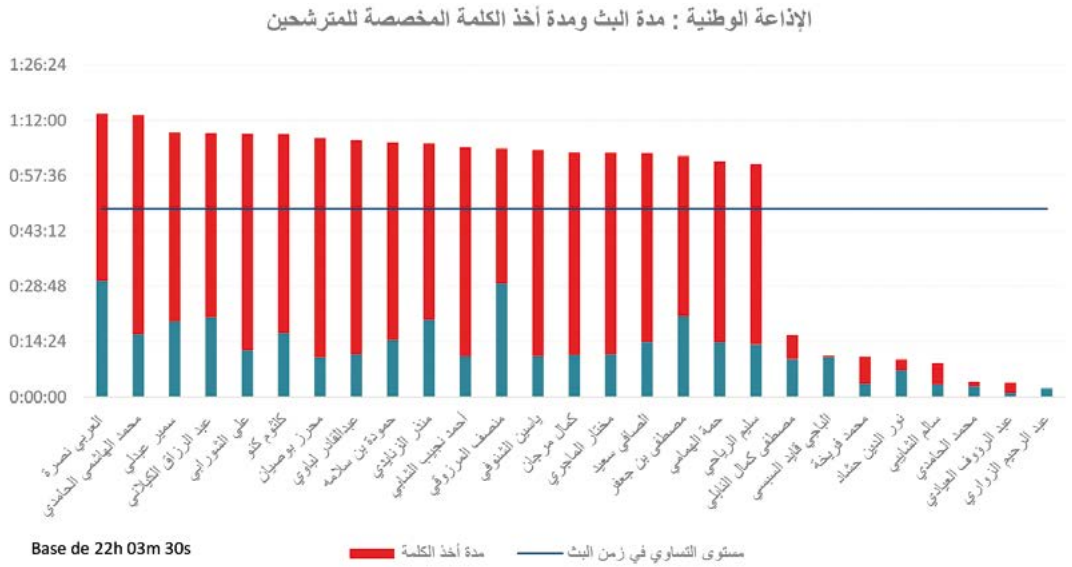

ويبقى أسلوب التغطية محايدا جدا، ويخصص نسبة قليلة من التقييم الايجابي لكل من كلثوم كنو، حمودة بن سلامة، مختار الماجري وصافي سعيد مع بعض التقييمات السلبية لمنصف المرزوقي وحمودة بن سلامة ومحمد الهاشمي الحامدي.

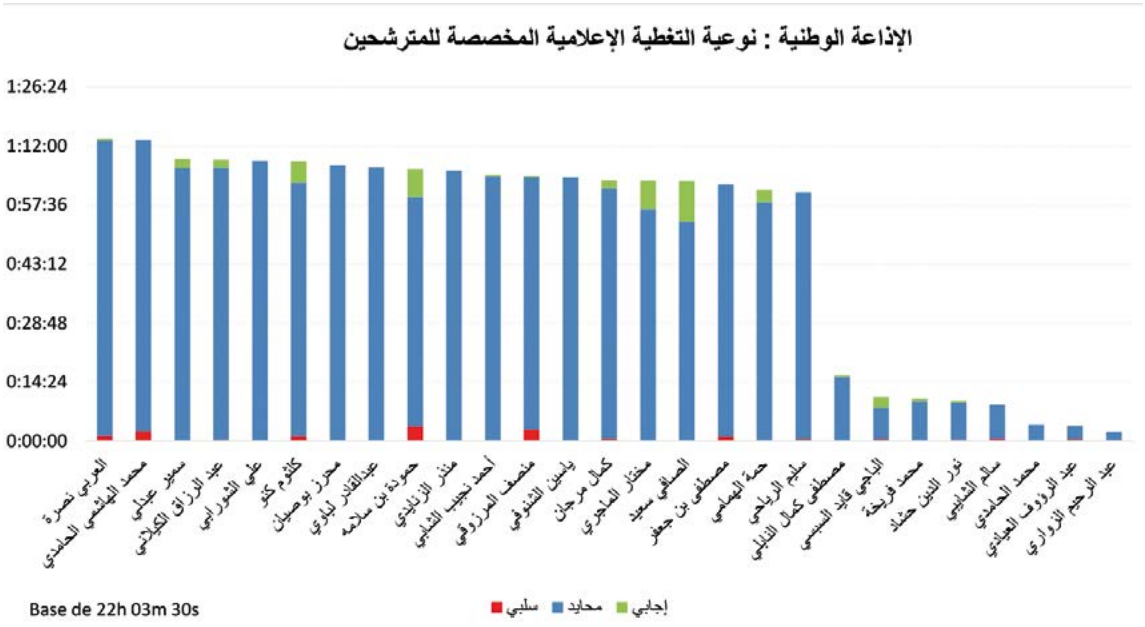

ولم تفسح الإذاعة الوطنية فضاء كبيرا لأخذ الكلمة أمام المؤيدين للمترشحين. ويعتبر المرزوقي هو من تلقى أكثر التصريحات المساندة، والى جانب المعارضة (18 دقيقة للمؤيدين و 4 دقائق للمعارضين) في حين خصصت حوالي خمس دقائق لمساندة الرياحي و السبسي والهمامي.

إذاعة شمس أف ـ أم

سجلت هذه الإذاعة زيادة في الوقت المخصص للسياسيين مقارنة بالحملة التشريعية، وقد خصص 58 % من الوقت للمترشحين، في حين توزع الباقي بين السياسيين غير المترشحين والحكومة.

ويظهر توزيع الاهتمام منحدرا تدريجيا لكنه يحافظ على الفوارق المحدودة بين المترشحين وتتقلص الفوارق أكثر إذا أخذنا في الاعتبار مدة أخذ الكلمة، المتوازنة بالنسبة لقسم لا يستهان به من المترشحين. وهي تشير إلى أن معظمهم استفادوا من تغطية منصفة. وهناك مترشحان فقط شبه غائبين ونعني بذلك المنسحبين قبل بدء الحملة الزواري والحامدي.

ويوجد كل كبار المترشحين في مقدمة الترتيب إلى جانب مترشحين آخرين أقل شهرة، أمثال: المنذر الزنايدي و صافي سعيد ومصطفى كمال النابلي، والعربي نصرة بنسب مائوية بين 8 و 5 %، باستثناء حمة الهمامي، البعيد شيئا ما بنسبة 4 % من الوقت. ويبدو أن المستفيدين هما

المرزوقي والسبسي لكن ـ متى دققنا جيدا ـ فإن مدة البث بالنسبة لكليهما توجد تقريبا في نفس مستوى المترشحين الموالين لهم.

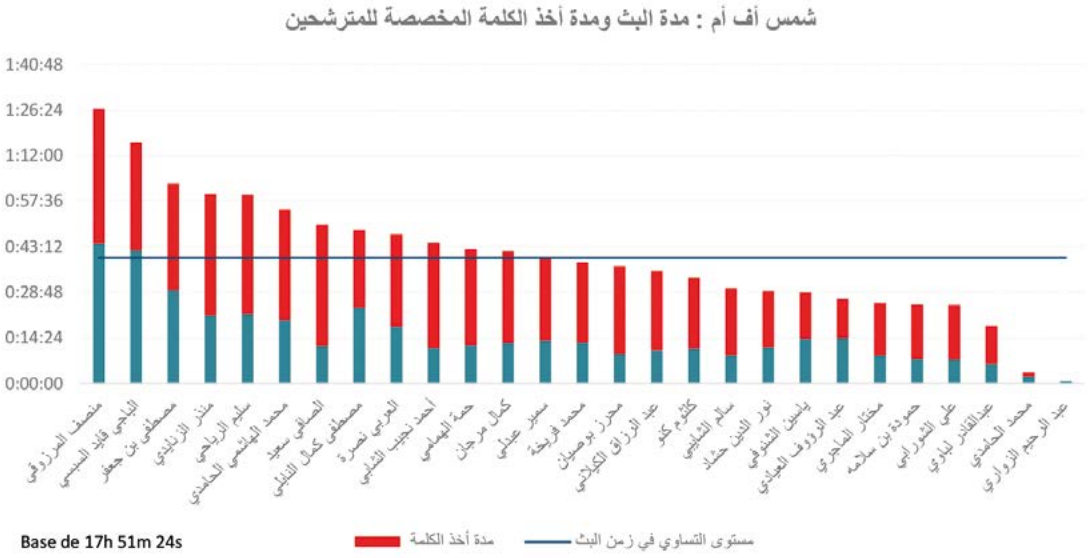

أما الوضع فيما يتعلق بالتقييم فهو بالتأكيد أكثر احرجاً وأقل توازناً، إننا نلاحظ بعض التواتر للتقييم السلبي، ولو كان ضعيفا عامة، وبنسبة أقل منه التقييم الايجابي. والمترشحان الأكثر تعرضا للمقاربة النقدية هما: المنصف المرزوقي و مصطفى بن جعفر. ويسجل بشكل عام أن الأول يتعرض في بعض الإذاعات ـ ومنها موزاييك وشمس أف ـ أم ـ إلى انتقادات متكررة، دليلا على العلاقة المتوترة التي ظلت موجودة منذ الحملة التشريعية. وبخصوص بن جعفر لا بد من التذكير بجدل دار حوله وامتد إلى مختلف وسائل الإعلام خلال هذه الحملة: فقد عوتب عليه في برنامج "ميدي شو" على أمواج إذاعة موزاييك بأن كان له سلوك يذكر بسلوك امرأة "كانت من قبل تغسل الثياب، وهي الآن تنقي حاجبيها". و قد رد المترشح على هذا الكلام قائلا: أنه يكن احتراما كبيرا وإعجابا لهذين الصنفين من النساء: تلك التي تغسل الصابون وكذلك الأخرى التي تعتنى بحاجبيها. فهذه الجملة التي قفزت إلى كل وسائل الإعلام ـ خارج سياقها أحيانا ـ تولدت عنه موجة أخرى من الاتهامات ضد المترشح بالتمييز الجنسي، كما أثارت موجة مساندة لدى من لم يروا في كلمات بن جعفر غير رد مشروع على خطاب تمييزي حسب الجنس و أخر هابط عبر عنه صحافي موزاييك أف ـ أم. وبقيت آثار هذا الجدل عالقة خاصة في الإذاعات، أي في السياق الذي نشأت فيه، وفي النسبة المرتفعة للتقييم سواء الايجابي أو السلبي للمترشح مصطفى بن جعفر.

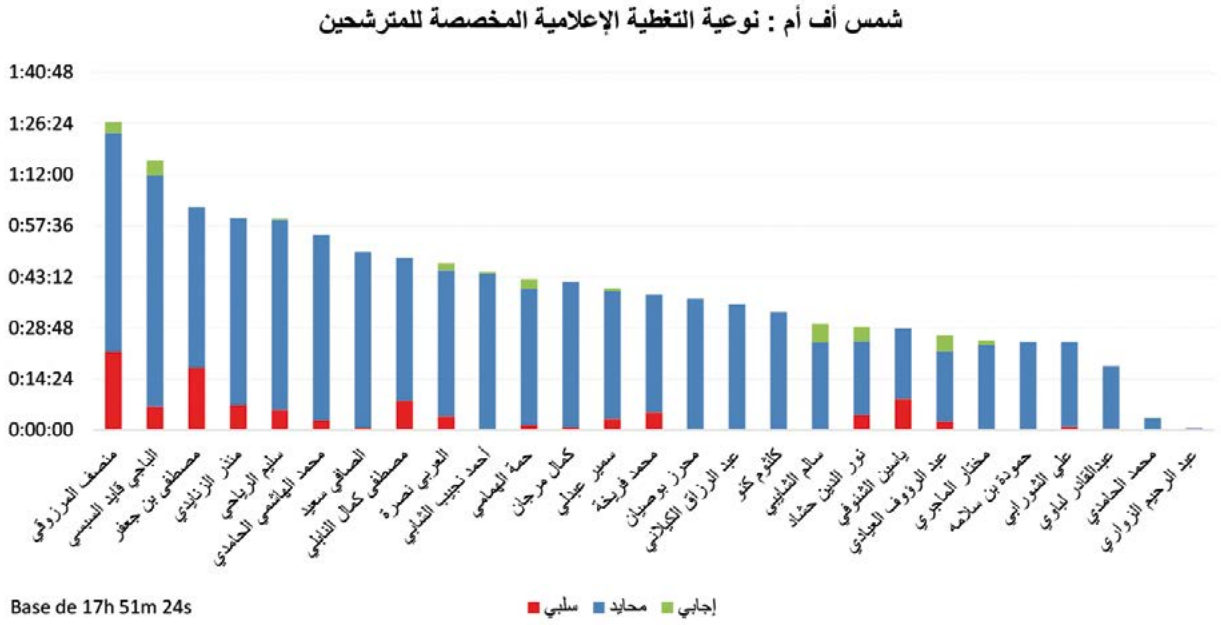

كما نلاحظ ان المرشحين الوحيدين الذين تلقيا أصوات مؤيدة ذات بال هما السبسي والمرزوقي . فقد جمع الأول حوالي 17 دقيقة من تصريحات المساندة وأقل من دقيقتين معارضة من قبل سياسيين آخرين . وحصل المرزوقي على نسبة مماثلة : 18 دقيقة بالنسبة للمؤيدين و 3 دقائق للمعارضين .

وفي المقابل ، فإن توزيع الوقت بين غير المترشحين يميل إلى عدم التوازن ، باعتبار أن حركة النهضة (وخاصة ممثلاها سمير ديلو وعبد اللطيف المكي) تحتكر ثلث التغطية ، وخاصة في نشرات الأخبار وبرنامجي "ستوديو شمس" و "La nationale"

إذاعة الشباب

علاوة على حصص أخذ الكلمةالمباشر المنظمة من قبل الهيئة العليا المستقلة للانتخابات ، فقد رفعت إذاعة الشباب تغطيتها للنشطاء السياسيين من 12 إلى 26 ساعة . وقد خصص 75 % من الوقت للمترشحين .

و يبدو توزيع الاهتمام بين المترشحين مشابها جدا للتوزيع الحاصل في الإذاعة الوطنية : وهو أمر طبيعي بحكم وجود شبكة برامج مشتركة في جزء منها : ويتعلق الأمر بتوزيع متوازن حيث يتمتع 19 مترشحا بمدة بث متساوية تقريبا أي حوالي الساعة لكل منهم مع بعض التفاوت بالنسبة لمدة أخذ الكلمة .

وكما هو الحال بالنسبة للإذاعة الوطنية ، فقد بقي 8 مترشحين على هامش الاهتمام بنسب دنيا لمدة البث : ويتعلق الأمر بالخصوص بالمترشحين الذين انسحبوا (الزواري ، العيادي ، الحامدي ، حشاد والنابلي) ، ولكن أيضا الباجي قائد السبسي . ويبقى نفس التفسير الذي قدم بالنسبة للإذاعة الوطنية قائماً : فالأمر لا يتعلق بتهميش مفروض من الإذاعة بل برفض المترشح لدعوتها .

أما أسلوب التغطية فهو حيادي في معظم الحالات لكن لا بد من التأكيد على مخالفة صريحة تمثلت في استعمال تقييمات جد إيجابية تجاه كمال مرجان . (الذي استفاد أيضا من أوسع تغطية) . وبقدر أدنى استفاد كل من حمودة بن سلامة ومختار الماجري و صافي سعيد من نسبة تقييم إيجابية ، مع بعض النقاط السلبية الصغرى تجاه المنصف المرزوقي وحمودة بن سلامة ومحمد الهاشمي الحامدي .

أما الوقت المتاح لخطاب التأييد أو المعارضة للمترشحين فهو محدود جدا . ولذلك فإن النسب المائوية ليست ذات أهمية .

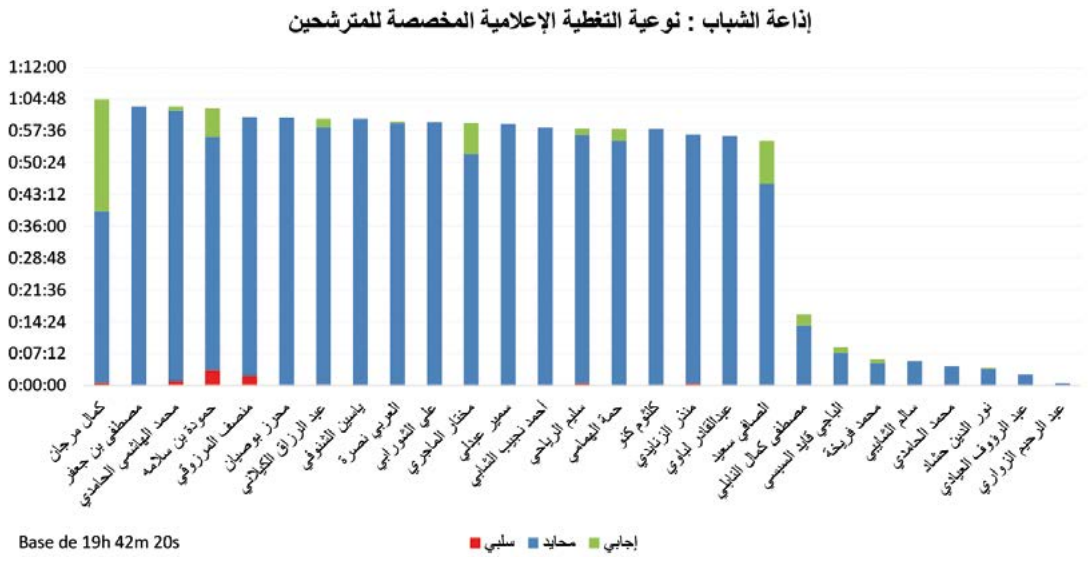

ز ـ اهتمام ضعيف بالحملة الرئاسية

الوطنية 2

لا تؤمن القناة الوطنية الثانية ، مقارنة بالقناة الوطنية الأولى ، تغطية واسعة للسياسيين ما عدا حصص أخذ الكلمة المباشر إضافة إلى ذلك فهي أكثر اهتماما بديناميكيات الأحزاب بالمترشحين للرئاسية الذين لم ينالوا أكثر من ساعتين و 18 دقيقة من التغطية . ولهذا السبب فإن توزيع الوقت بين ال 27 مترشحا ـ والذي يبدو غير متوازن ، ليست له أيضا أهمية كبيرة .

تمتع المترشح المنصف المرزوقي بمدة زمنية تبدو ادنى مقارنة بالمترشحين الآخرين والتي كانت في معظمها سلبية في مقابل ذلك تمتع المترشح مصطفى بن جعفر باهتمام أوفر مع بعض التقييمات السلبية .

وفي ما يتعلق بالمؤيدين فإن المترشح الوحيد الذي استفاد من مساندة السياسيين الذين تداولوا على أخذ الكلمةفي الوطنية 2 هو الرئيس المتخلي ، إلا أن هذه الأسبقية تقابل بالفضاء الممنوح لمعارضيه .

ومن بين غير المترشحين يتركز الخطاب على نداء تونس بنسبة 30 % وعلى الجبهة الشعبية (27 %) .

قناة الجنوبية

لا تولي قناة الجنوبية اهتماما بالحملة الانتخابية الرئاسية . وهي تقسم تغطيتها بين أعضاء الحكومة والسياسيين غير المترشحين : ومن ضمن الأخيرين أسندت نسبة 5 . 89 % للحزب التونسي وهو حزب محمد العياشي العجرودي ، صاحب قناة الجنوبية .

قناة "انسان"

أمنت القناة تغطية دنيا بأربع دقائق و 39 ثانية ل 17 مترشحا للرئاسية ، وبضع ثواني فقط لغير المترشحين ولذلك فإن نتائجها لا تكتسي أية أهمية .

جدول تأليفي ـ حملة الدور الأول للانتخابات الرئاسية

التصنيف	وسائل الإعلام
استقطاب سياسي أقصى	قناة المستقلة
استقطاب سياسي واضح	قناة نسمة قناة الزيتونة قناة المتوسط قناة تونسنا قناة تلفزة تي في
استقطاب سياسي نسبي	قناة تي أن أن قناة حنبعل إذاعة صراحة أف أم إذاعة كاب أف ـ أم
تفاوت بلا اتجاه سياسي معروف	إذاعة موزاييك أف أم قناة الحوار إذاعة اكسبريس أف أم إذاعة جوهرة أف أم
مجهود للحياد	القناة الوطنية1 الاذاعة الوطنية إذاعة شمس أف ـ أم إذاعة الشباب
اهتمام ضعيف بالحملة الرئاسية	القناة الوطنية2 قناة الجنوبية قناة الانسان

III حملة الانتخابات الرئاسية ـ الدور الثاني

جهودات تغطية الحملة الانتخابية:

لال الدور الثاني للحملة الرئاسية ، خصصت القنوات التلفزية 321 ساعة لتغطية الناشطين السياسيين : من مترشحين و سياسيين غير مترشحين ، وحكومة وكذلك رئاسة مجلس نواب الشعب .

ويوضح الرسم البياني التالي نسب تغطية كل قناة للحملة الانتخابية

ومن بين ال 321 ساعة ، استغلت 67 ساعة ، أي بنسبة 21 % ، للتغطية الخاصة بالمترشحين . وتبدو هذه النسبة المائوية متواضعة لكن لا بد من اعتبار أنه خلافا للدور الأول الذي شهد 27 مترشحا فإن الدور الثاني لا يهم أكثر من شخصيتين وأن الحملة تواصلت لمدة 10 أيام فحسب .

وعلاوة على ذلك فإن ترابط الانتخابات التشريعية والرئاسية سبب تلازما في الأجندا السياسية : فخلال حملة الدور الثاني افتتح مجلس نواب الشعب ، المنتخب مؤخرا أعماله ، وانتخب رئيسه ونائبيه فيما واصلت القوى السياسية المشاورات من اجل تشكيل حكومة جديدة .

أما الإذاعات فقد خصصت 109 ساعات من برامجها للسياسيين منها 24 ساعة أي 22 % للمترشحين ، وهي نسبة مائوية مماثلة تقريبا للنسبة في القنوات التلفزية

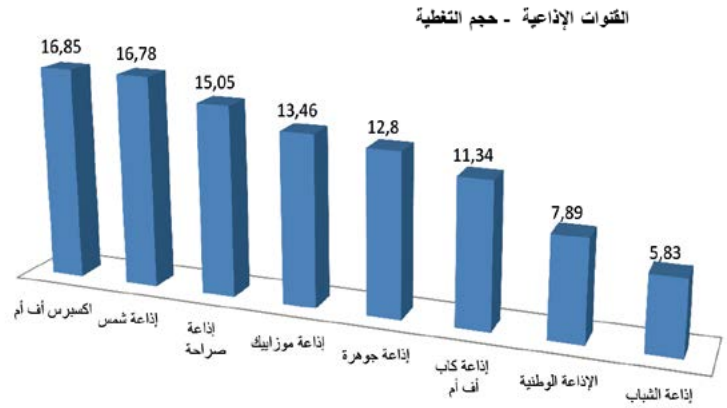

2 احترام مبدأ المساواة في تغطية المترشحين للرئاسية:

تشير المعاينة الأولى إلى أن الباجي قائد السبسي حظي بتغطية إعلامية أوسع من منافسه بالنسبة لمجموع القنوات التلفزية، و أن التغطية الخاصة به كانت أعلى سواء من حيث مدة البث أو مدةأخذ الكلمة . ويبدو الفارق متواضعا من حيث مدة البث (56 مقابل 44 %) وملموسا أكثر من حيث مدة أخذ الكلمة(58 مقابل 42 %) . لكنه من المؤكد بالنسبة لهذا الجانب أن المترشح الباجي قائد السبسي يحظى بأسبقية على منافسه .

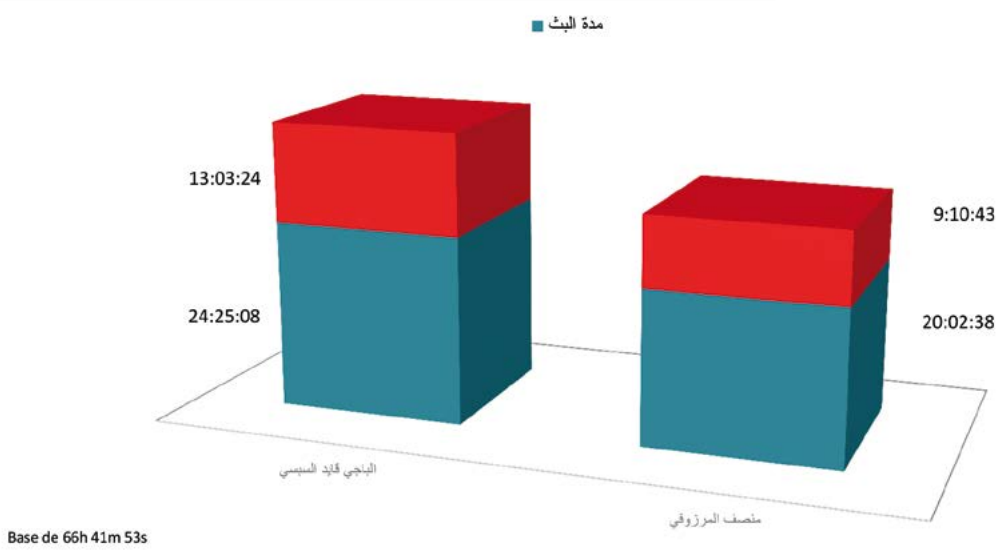

ويتغير المعطى بالنسبة للإذاعات التي منحت في مجموعها مدة بث أطول للمرزوقي (55 % مقابل 45 % لمنافسه) ، لكن المترشحين يتساويان في مدة أخذ الكلمة .

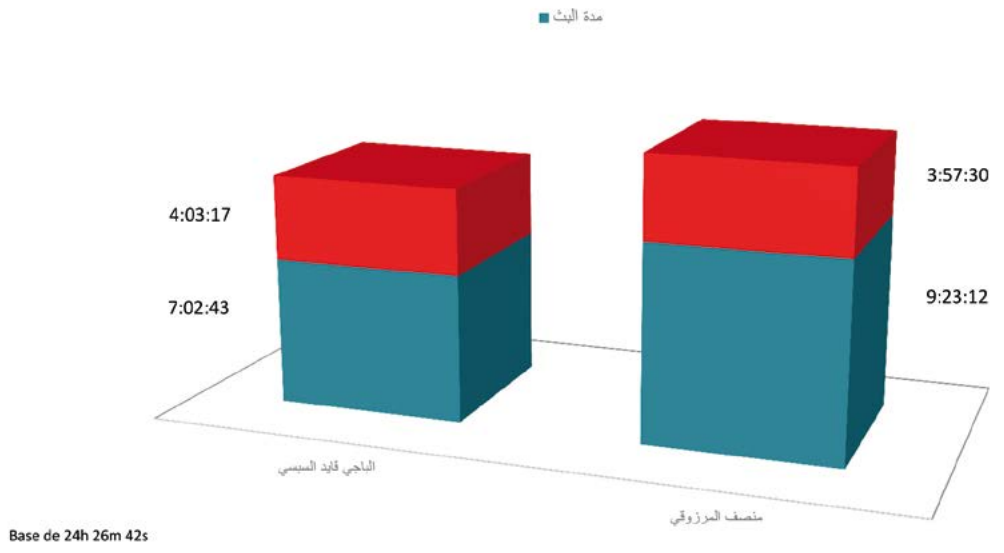

وفي ما يتعلق بنوعية التغطية وتوزيع الوقت الايجابي و الحيادي و السلبي فقد ظهر متساويا لكل المترشحين .

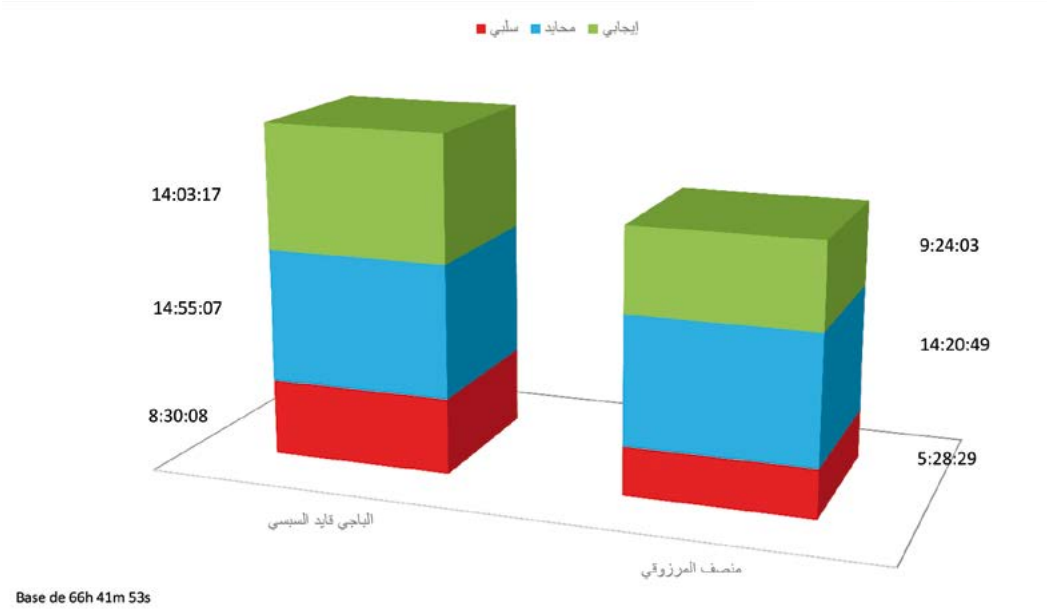

وفي الإذاعات لقي الباجي قائد السبسي أقل اهتماما مما لقيه على الشاشات ، لكنه يبقى الأوفر حظا على مستوى التغطية ، لأن التقييم الايجابي للمرزوقي يبقى شحيحاً في حين تتزايد نسبة التقييم السلبي . ويمثل هذا المعطى أي الاتجاه النقدي القوي تجاه المرزوقي في الإذاعات ـ أحد ثوابت هذا المسار كما رأينا ذلك عند تحليل المراحل السابقة

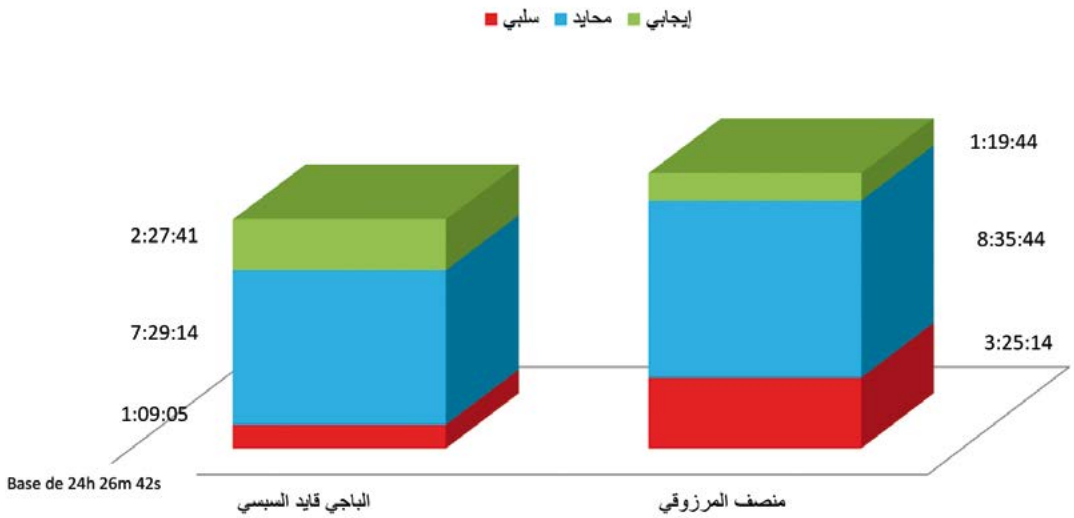

وفي مجموع التلفزات ، يبدو الباجي قائد السبسي أيضا متقدما على صعيد المؤيدين . فوسائل الإعلام تعطى فرصة لتصريحات السياسيين الآخرين سواء لفائدة أو ضد المترشحين لكن نسبة المؤيدين ، قياسا بالمعارضين ، إيجابية للسبسي في حين يتساوى المعارضون والمؤيدون تماما بالنسبة للمرزوقي . وهكذا يكون المرزوقي أكثر تمركزا بوصفه هدفا لخطاب المؤيدين والمعارضين ين معا .1

أما في الإذاعات فنسبة تدخل كل من المؤيدين والمعارضين للمترشحين متقاربة .

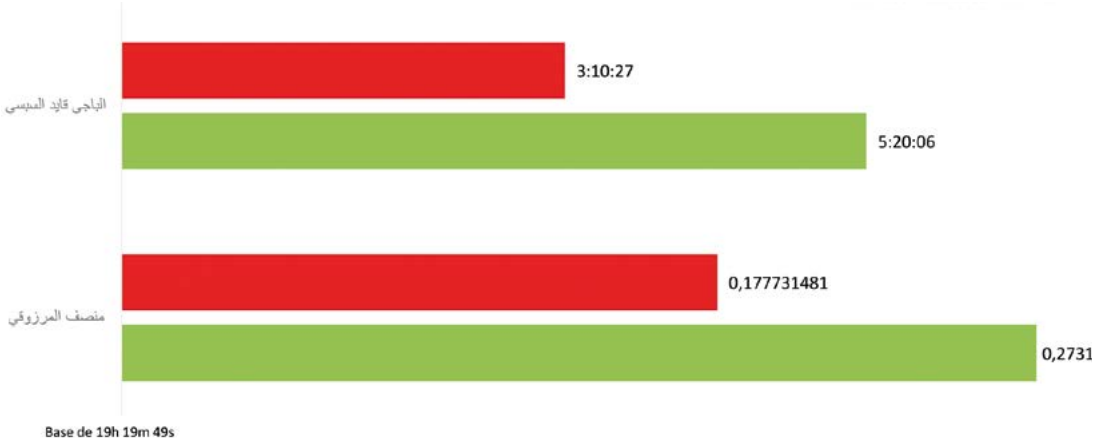

ويمكن القول في النهاية بأن السبسي تمتع في مجمل وسائل الإعلام بأسبقية ، لكنها ليست بالكبيرة جدا .

كما يمكن أن نضيف ـ كما أكدنا ذلك بالنسبة للدور الأول ـ بأن هذا التوازن الظاهري الشامل هو نتيجة متأتية من جملة التفاوتات ، لأن النتائج الموزعة حسب كل وسيلة إعلام تظهر وجود الكثير من عدم التوازن والاستقطاب . ومرة أخرى فمن الضروري معاينة النتائج موزعة حسب وسائل الإعلام : أولا من أجل تقييم مدى التزام كل منها بواجبات الحياد والتعددية ، وثانيا للحصول على فكرة عن مدى مساهمة وسائل الإعلام المهيمنة ـ والتي طالت أكثر عدد من الناخبين في التوازنات والاختلالات الشاملة .

3 توازن النوع في تغطية السياسيين:

في الدور الثاني للانتخابات الرئاسية، تركزت المنافسة على الرجلين المترشحين، إلا أن وسائل الإعلام سلطت أضواءها أيضا على الرهانات السياسية التي تدور خارج الحملة الرئاسية: العلاقات بين الأحزاب من أجل تشكيل حكومة جديدة، وافتتاح الأشغال البرلمانية إضافة إلى الأنشطة العادية للأحزاب.

لذلك فإن هذه الأصناف من الناشطين السياسيين إضافة إلى المترشحين هي التي حظيت بجل التغطية الإعلامية. فماذا إذن عن الحضور النسائي في هذه المرحلة من المسار الانتخابي ـ التي هي في ذات الوقت مرحلة انتخابية و مرحلة ما بعد الانتخابية؟

يمثل ظهور النساء السياسيات النسبة الأدنى المسجلة خلال المسار الانتخابي: 7 % كمعدل بالنسبة للتلفزات و 7.6 % بالنسبة للإذاعات.

ولم تتوصل قناة "تونسنا"، الاستثناء (بنسبة 54 %) ولا التمشي الايجابي للقنوات الوطنية (بين 26 و 24 %) وكذلك قناة حنبعل بنسبة 22% إلى تحسين النسبة العامة، بسبب تغطياتها المحدودة نسبيا مقارنة بالقنوات الأخرى.

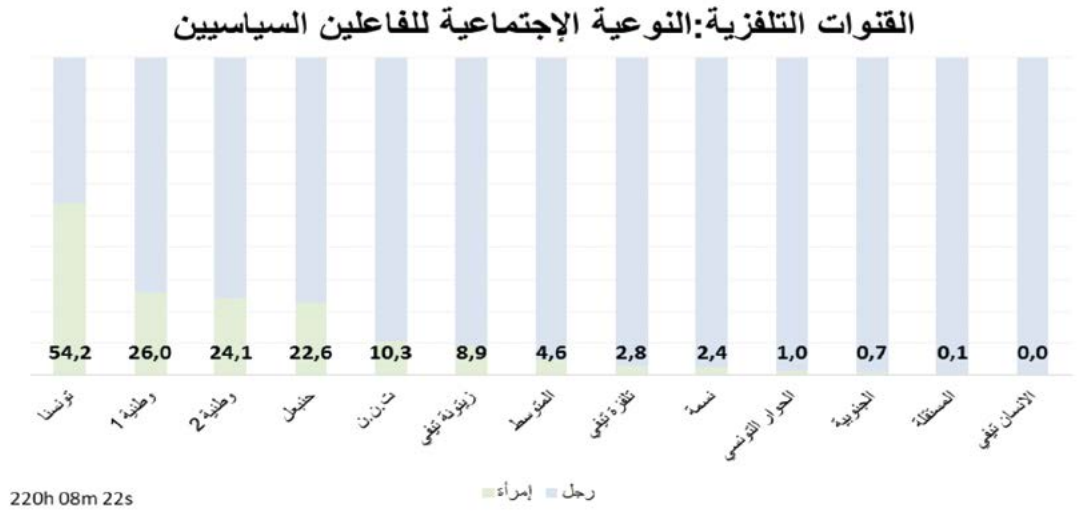

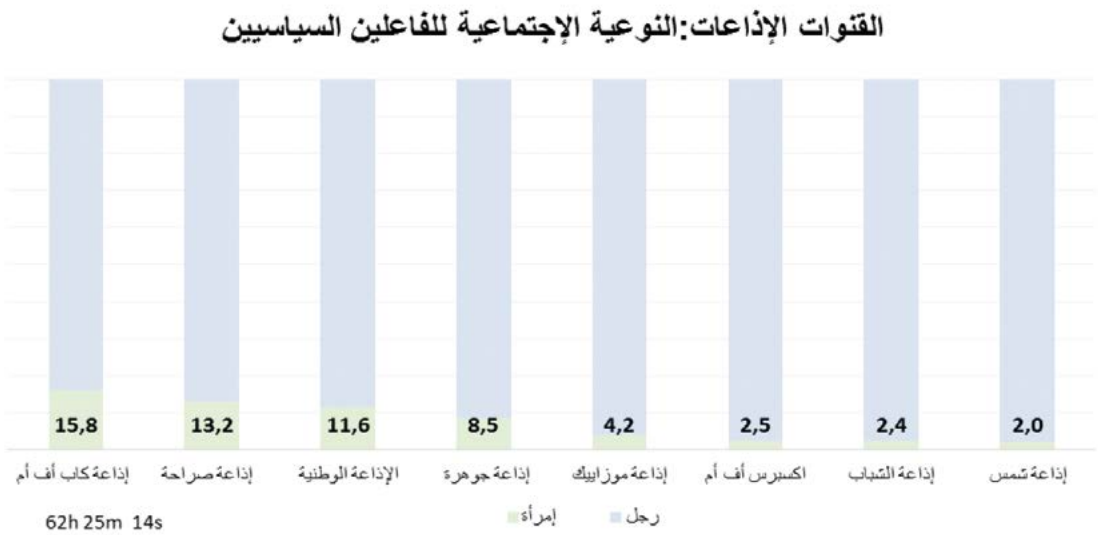

4 الاستقطاب السياسي لوسائل الإعلام خلال الحملة الرئاسية في الدور الثاني:

يقترح هذا الباب تحليل تموقع مختلف وسائل الإعلام خلال الدور الثاني للانتخابات الرئاسية . فقد رتبت وسائل الإعلام حسب محور يمثل في طرفيه المساندة للمنصف المرزوقي والمساندة للباجي قائد السبسي ، وفي الوسط نجد وسائل الإعلام التي بقيت على نفس المسافة منهما . ويقوم هذا التموقع على تحليل مشترك لعدد من نتائج الرصد والمتابعة ، وهي نفسها التي اعتمدت في الدور الأول والمفصلة في الباب السابق .

وفي هذا الباب ، يقدم النص لكل وسيلة إعلام معظم الرسوم البيانية المرفوقة بتقارير الرصد حول الدور الثاني للانتخابات الرئاسية والصادر على موقع الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري والتي تساعد على توضيح التوجهات الأساسية . ونظرا لوجود مترشحين اثنين فقط في هذا الدور فإن الرسوم البيانية تبدو في غاية الوضوح .

ب ـ وسائل الاعلام التي فضلت المنصف المرزوقي

قناة المتوسط

يبدو استقطاب قناة المتوسط مفضوحا ، كما أنه واضح في الرسوم البيانية التالية : فالمرزوقي يتمتع بأسبقية كما وكيفا في ذات الوقت :

- فالقناة تمنحه 71 % من مدة البث مقابل 29 % لمنافسه .

واستفاد بأكثر من 3 ساعات من أخذ الكلمة المباشر مقابل 15 دقيقة فقط للسبسي ، وهو ما ضمن له نسبة مائوية تساوى 92%من مدة أخذ الكلمة .

المتوسط -مدة البث ومدة أخذ الكلمة المخصصة للمترشحين

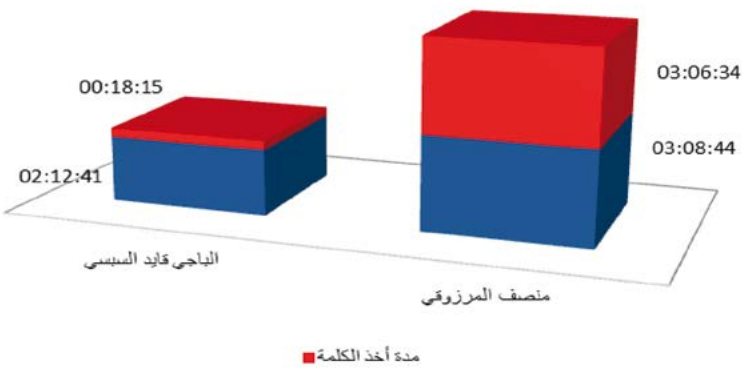

أما أسلوب التغطية فهو في معظمه إيجابي (62 % من وقته) ونادرا ما يكون سلبيا (8 %) في حين أن التقييم السلبي مهيمن في الخطاب الموجه لمنافسه (50 %) والتقييم الايجابي أقل منه بكثير (20%) .

المتوسط -نوعية التغطية

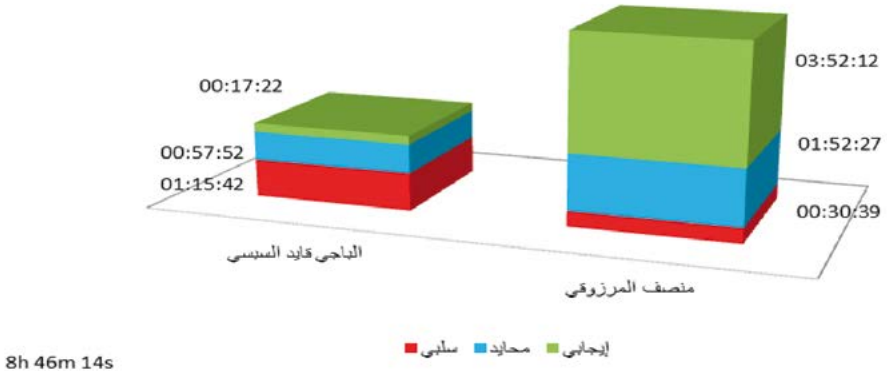

8h 46m 14s

ويتأتى الفارق لفائدة المرزوقي أيضا من خلال نسبة ظهور المؤيدين والمعارضين للمرشحين .

المتوسط -المدة المخصصة للمساندين والمعارضين

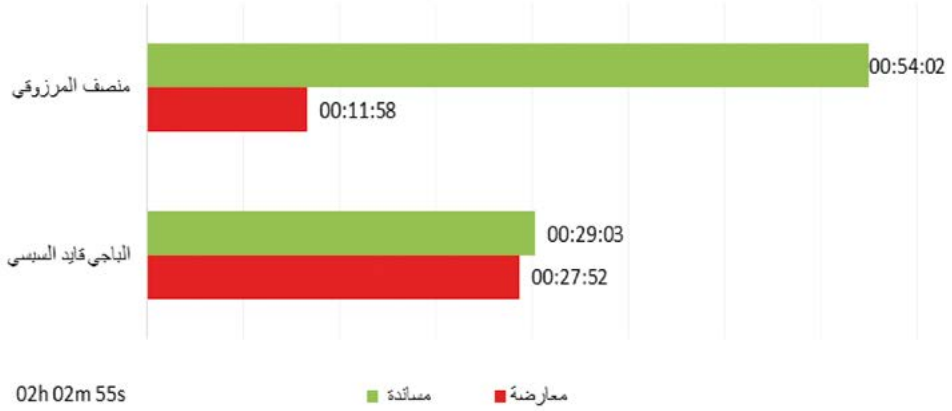

02h 02m 55s

ومن بين السياسيين غير المترشحين تتواصل أسبقية حركة النهضة على الأحزاب الأخرى خلال هذا الدور الثاني للحملة .

قناة الزيتونة

واصلت نفس الاستقطاب المسجل خلال الدور الأول إذ حافظ الباجي قائد السبسي على أسبقيته من حيث مدة البث (59 %) . أما مدة أخذ الكلمة فهي جد محدودة بالنسبة للمترشحين (لكن في هذا الظرف) استفاد السبسي أيضا من أسبقية في مدة أخذ الكلمة (55 دقيقة مقابل 29 دقيقة للمرزوقي) .

الزيتونة - مدة البث ومدة أخذ الكلمة المخصصة للمترشحين

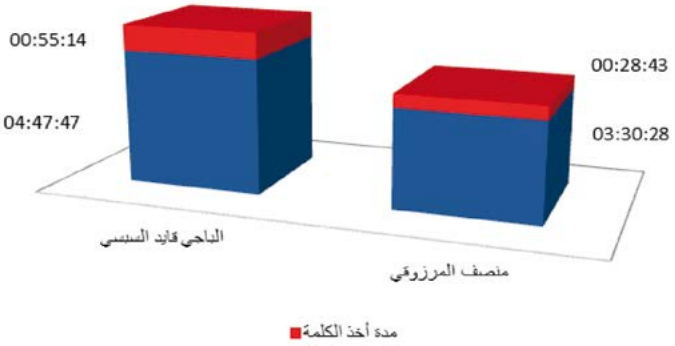

09h 42m 12s

بيد أننا نلاحظ أن نصف الوقت المتاح له حظي بتقييم سلبي ـ وتبعا لذلك فإن الأسبقية الظاهرة من حيث التغطية تتحول إلى عائق ـ ولا نجد تعاليق إيجابية إلا في حالات نادرة في حين أن منافسه المنصف المرزوقي لا يتعرض للنقد أبدا ويستفيد من تقييم إيجابي في ما يقارب نصف الوقت المتاح له .

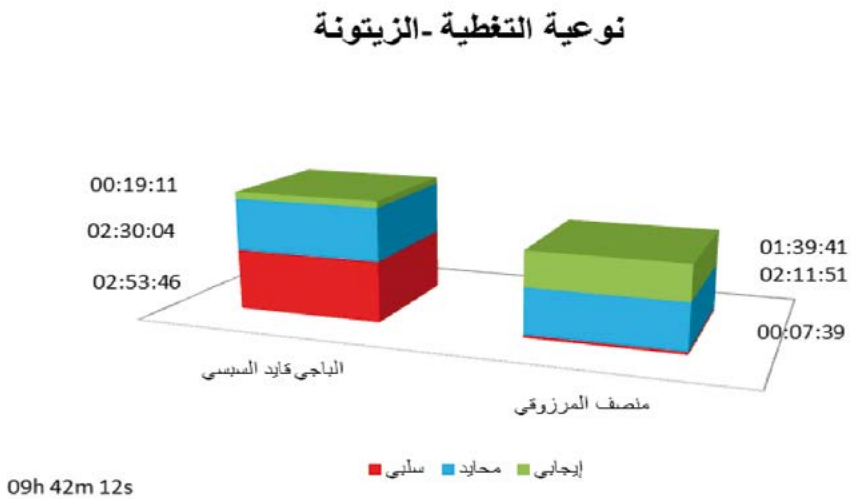

وهناك تفاوت مماثل يلاحظ من خلال عدم تساوي المؤيدين والمعارضين بالنسبة للمترشحين وتبدو حصيلة الاثنين مناسبة للمرزوقي ومضادة للسبسي .

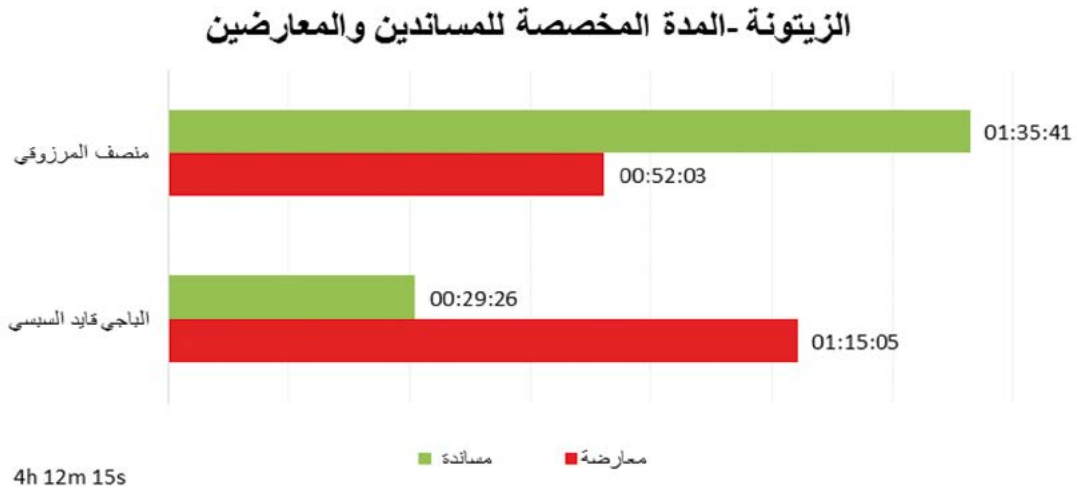

وتتأكد أسبقية النهضة من خلال تغطية السياسيين غير المترشحين .

قناة تي أن أن

خلال الدور الثاني ، خصصت قناة تي أن أن 29 ساعة من الخطاب السياسي لكل السياسيين :

المترشحون للرئاسية الذين منحتهم 8 ساعات تقريبا والسياسيون غير المترشحين ، والحكومة ورئاسة البرلمان الجديد .

ورغم تخصيصها أكثر الوقت للباجي قائد السبسي (55 %) فإن قناة تي أن أن فضلت المنصف المرزوقي سواء من حيث مدة أخذ الكلمة أو التغطية الايجابية . إذ خضع السبسي في معظم الأحيان إلى تناول إعلامي سلبي خلال التغطية ، كما بثت القناة في أغلب الأحيان أصواتا معارضة له . ويعتبر تعامل تي أن أن أقل انحيازا لكنه مماثل لسلوك الزيتونة ، في الشكل الذي تبدي به انحيازها ، باستثناء أنها تبدو أكثر استعدادا لاستضافة مؤيدي السبسي .

مدة البث ومدة أخذ الكلمة المخصصة للمترشحين -تي أن أن

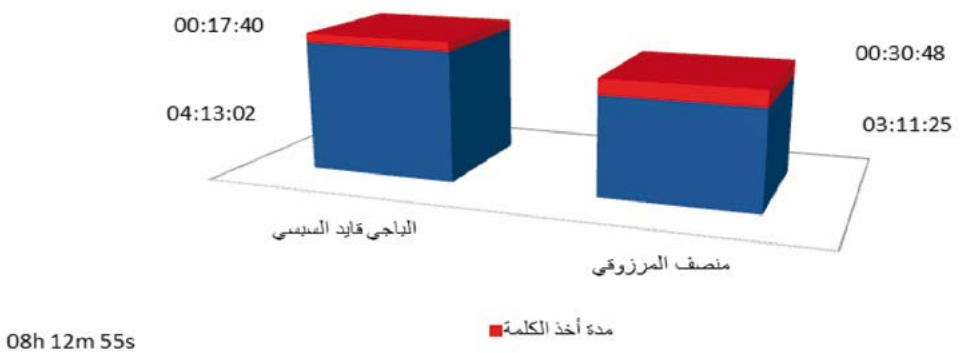

تي أن أن -نوعية التغطية

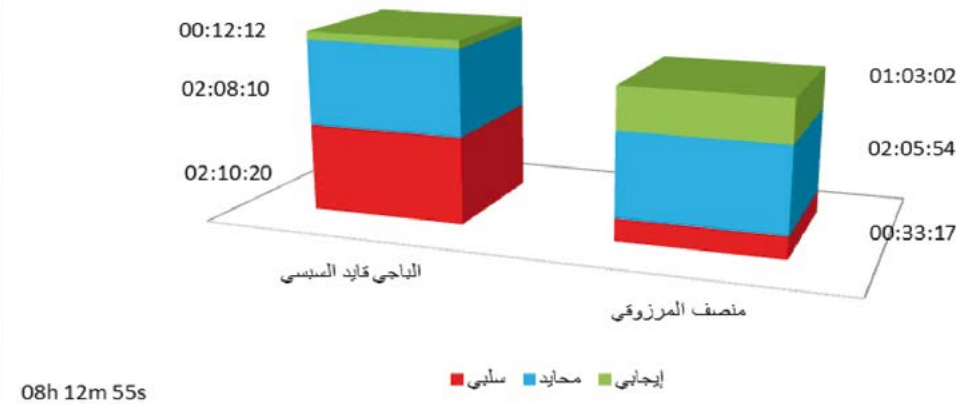

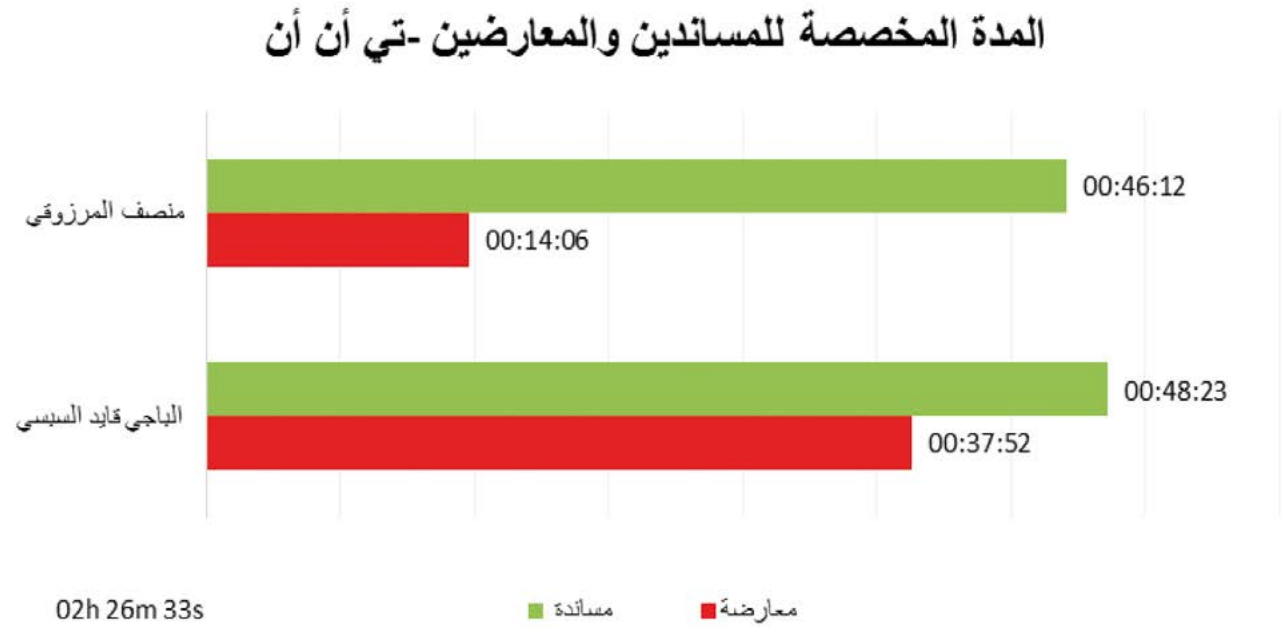

صراحة أف ـ أم

قد تأكد استقطاب هذه الإذاعة ، الذي كان قد ظهر منذ الدور الأول ، رغم محدودية الوقت الذي منح للمترشحين نسبيا (ساعتان و 35 دقيقة) واللذين لم يتمتعا فعليا بفرص أخذ الكلمة مباشر ، لكنهما كانا فحسب موضوع الخطاب الصحفي .

وعلاوة عن مدة بث أوسع (55%) فقد تحصل المرزوقي على تقييم إيجابي بالنسبة لثلث وقته مع انتقادات نادرة . أما الخطاب بخصوص السبسي فقد اتسم بالسلبية بنسبة 20 % وإيجابيا أحيانا بنسبة طفيفة من وقته (8 %) .

وإضافة إلى ذلك ، فقد شهدنا تصريحات مساندة للمرزوقي أكثر مما شهدنا لمنافسه الذي كان محل انتقادات من قبل معارضيه .

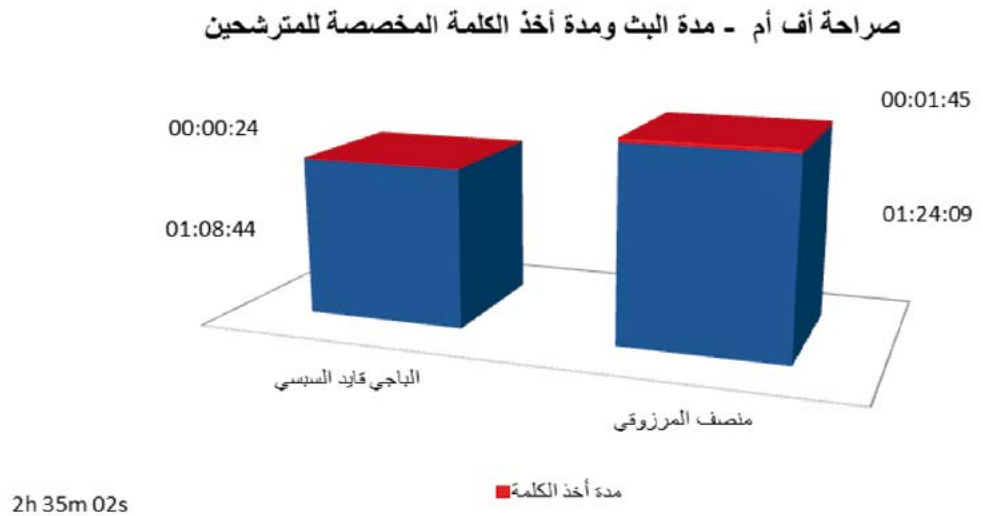

صراحة أف أم: نوعية التغطية الإعلامية المخصصة للمترشحين

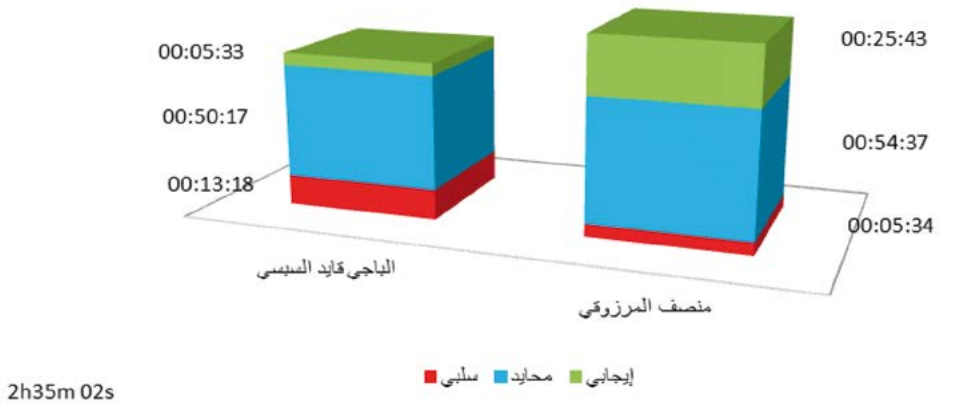

صراحة أف أم: مدة البث المخصصة لمساندي ومعارضي المترشحين

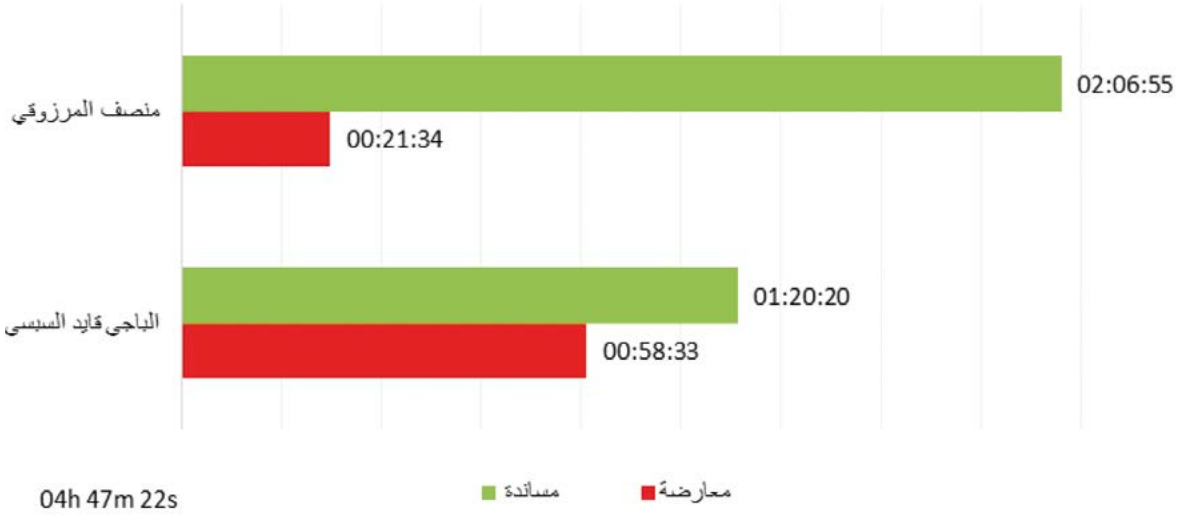

قناة الانسان

خصصت قناة "إنسان" ساعة و 25 دقيقة فحسب لمواضيع ذات صلة بالانتخابات. وقد خصص معظم الوقت لغير المترشحين وأساسا للحركة الوطنية من أجل العدالة والتنمية (61 %) ولحركة النهضة (38 %). ولم تخصص القناة أكثر من 27 دقيقة كمدة بث للمترشحين. وهو وقت جد محدود لكن الاتجاه واضح. فقد نال السبسي أكثر اهتماما (60% مقابل 40 % للمرزوقي) وقد كان تقييم السبسي سلبا بنسبة 54 % مقابل 75 % من التقييم الإيجابي للمرزوقي .

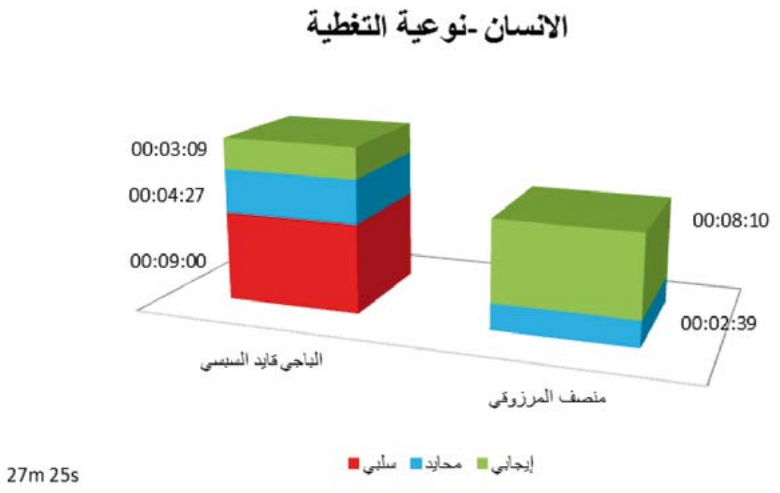

ج ـ وسائل الاعلام التي انحازت للباجي قائد السبسي

قناة نسمة

لقد تأكد استقطاب قناة نسمة في الدور الثاني . وبدا الباجي قائد السبسي متقدما على كافة الأصعدة :

- مدة البث : 72 % مقابل 28 %
- مدةأخذ الكلمة : 71 % مقابل 29 %

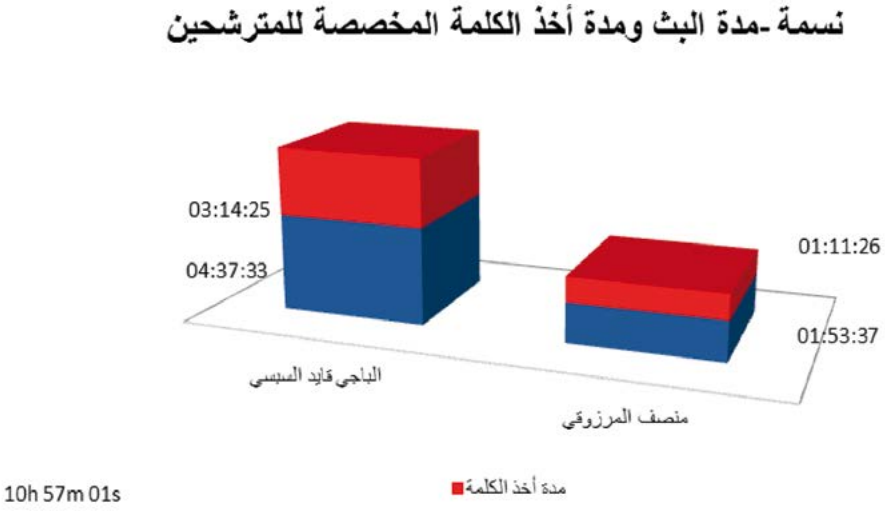

التقييم : يبدو إيجابيا تقريبا بالكامل بالنسبة للباجي قائد السبسي (بنسبة 90 %) في حين يتوزع الوقت المخصص لمنافسه بين تقييم إيجابي (35 %) وسلبي 27 % وحيادي (37 %) .

نسمة: نوعية التغطية الإعلامية المخصصة للمترشحين

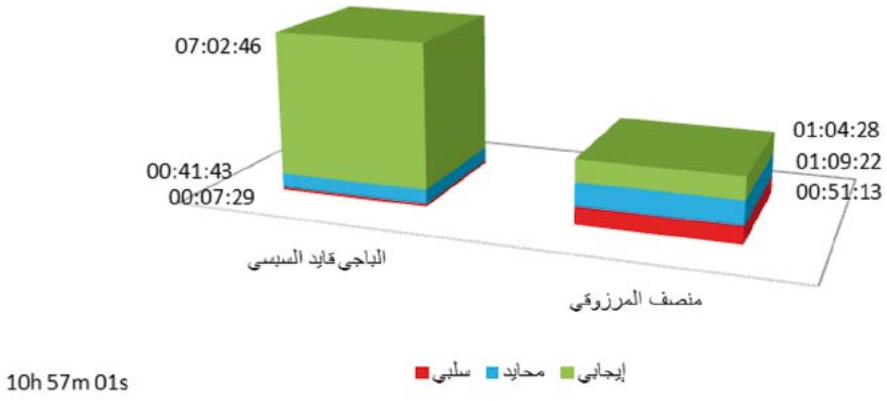

المؤيدون بالنسبة للسبسي نستمع إلى عديد الأصوات المساندة (أكثر من 3 ساعات) في حين أن معارضي المرزوقي يفوقون بكثير مؤيديه (3 ساعات ونصف الساعة مقابل أقل من ساعتين).

نسمة: مدة البث المخصصة لمساندي ومعارضي المترشحين

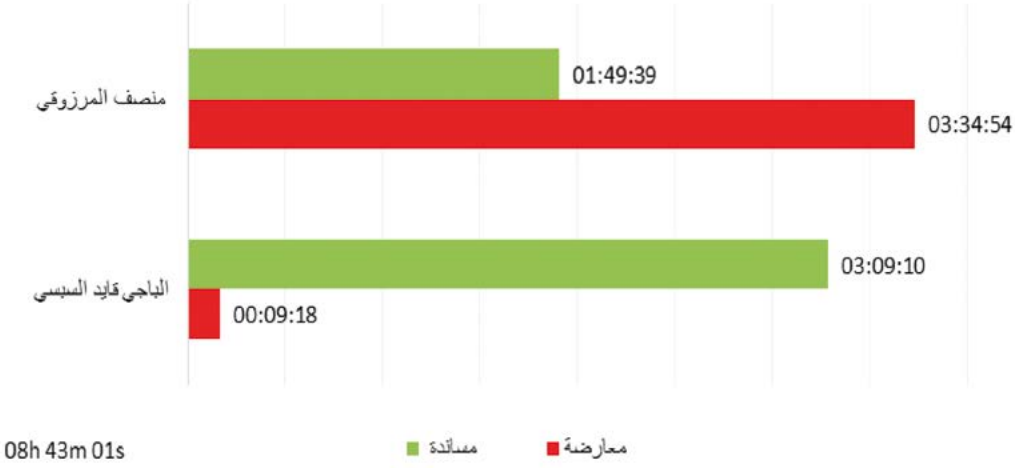

وقد قامت قناة نسمة بتغطية الاجتماعات الانتخابية للمترشحين على غرار الاجتماع الشعبي للسبسي الذي تم بثه يوم 10 ديسمبر في ساعة الذروة وأعيد بثه صبيحة الغد لمدة 27 دقيقة، والاجتماع الشعبي للمرزوقي تم بثه ظهر يوم 14 ديسمبر لمدة 42 دقيقة.

وقد أولت القناة اهتماما كبيرا بالسياسيين من غير المترشحين (59 % من مجموع الوقت) مانحة الظهور بالأساس لسياسيين مستقلين (36 %) ولنداء تونس (21%) والجبهة الشعبية (17%).

اكسبريس أف ـ أم

صصت أكسبريس أف ـ أم للمترشحين 3 ساعات و 50 دقيقة، أي 21 % من الوقت المخصص لمجموع الناشطين السياسيين.

ونرى من خلال النتائج أسبقية تقدم الباجي قائد السبسي، فقد عومل المترشحات بشكل مختلف من حيث مدة البث (ساعتان و 10 دقائق للمرزوقي أي بنسبة 57 % مقابل ساعة و 39 دقيقة للسبسي، أي 43 %). إلا أنه، وكما يظهره المقطع الأحمر في الرسم البياني، فإن مدة أخذ الكلمة المباشر التي خصا بها تكاد تكون متساوية (46 دقيقة كمدة أخذ الكلمة للسبسي و 42 دقيقة للمرزوقي). الا أن أعلى نسبة من التغطية للمرزوقي تتأتى أساسا من الخطاب الصحفي، وهو خطاب يحمل في أغلب الأحيان أسلوبا نقديا (44 % من الوقت المخصص) قلّما تضمنت تقييما إيجابيا (4 %). وبالعكس تماما بالنسبة للسبسي فإن التقييم الايجابي يمثل 49 % من مجمل الوقت في حين أن التقييم الحيادي يمثل نصف الوقت.

اكسبرس أف أم : مدة البث ومدة أخذ الكلمة المخصصة للمترشحين

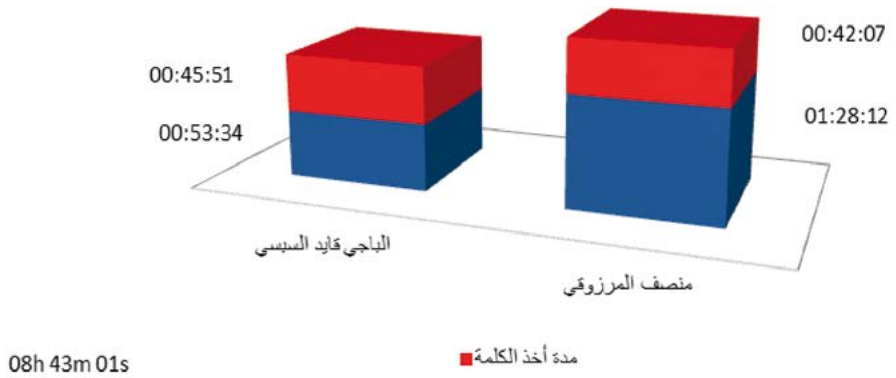

08h 43m 01s

اكسبرس أف أم : نوعية التغطية الإعلامية المخصصة للمترشحين

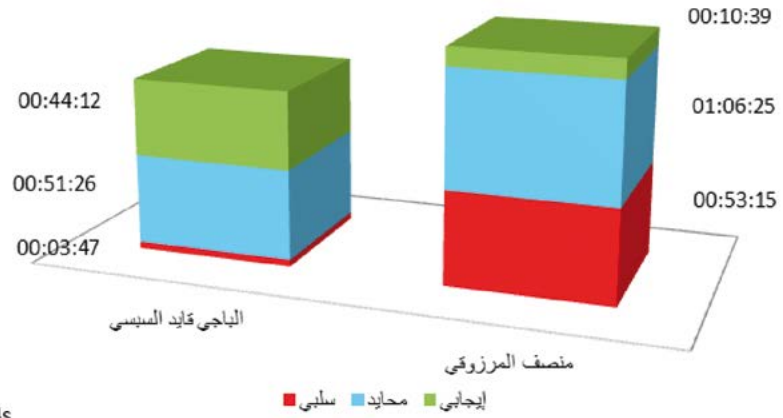

03h 49m 44s

لقد تحدث عديد المؤيدين لفائدة المرزوقي أما بالنسبة للسبسي فان المؤيدين أو المعارضين له حظوا باهتمام أقل و لكنه تميز بنسبة كبيرة من التقييم الايجابي على عكس منافسه المرزوقي ، لكن حصيلته بين المؤيدين والمعارضين تبقى مناسبة إجمالا .

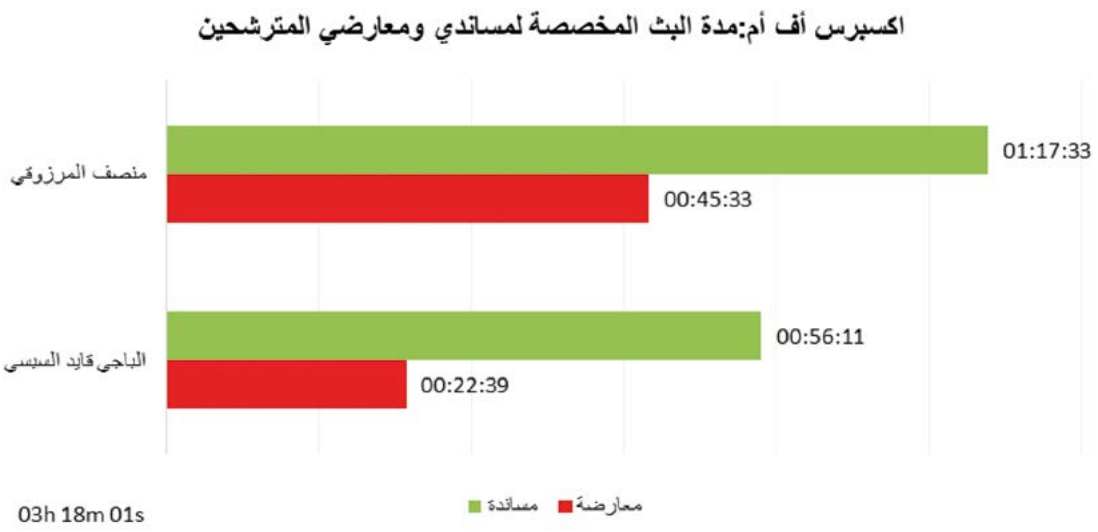

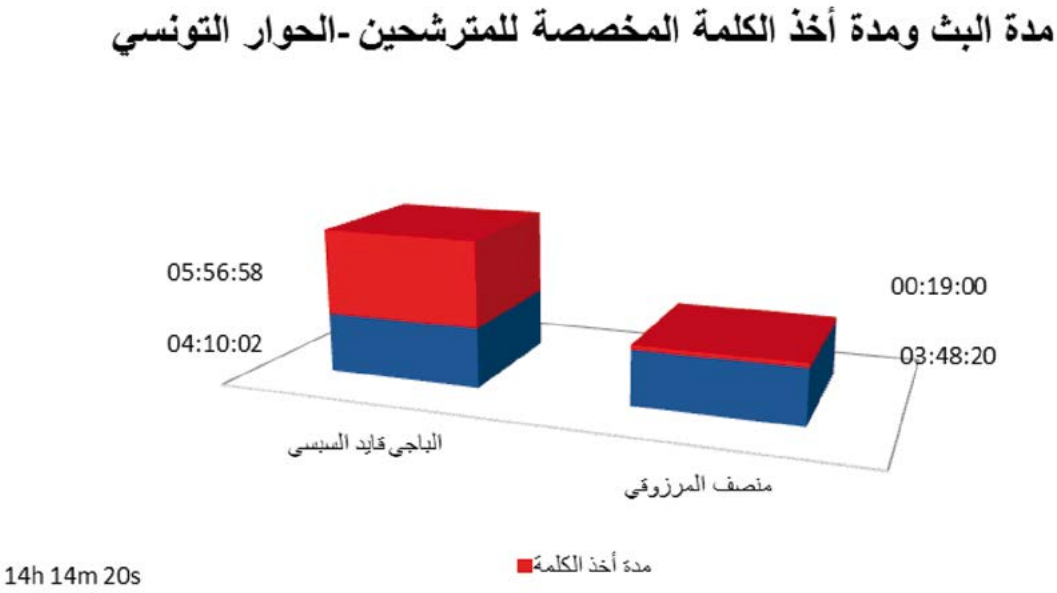

قناة الحوار

أولت قناة الحوار اهتماما كبيرا بالسياسيين على حساب المؤسسات اذ خصت المترشحين ب 27 % وغير المترشحين ب 45% أما رئاسة البرلمان فقد حظت ب27" لكن فقط كتغطية لدورها السياسي و ليس المؤسساتي

- في مدة البث : 71 % مقابل 29 %
- في مدة أخذ الكلمة : 95 % مقابل 5 %
- بالنسبة لنوعية التغطية : نال السبسي تقييما إيجابيا بنسبة 47 % في حين حصد منافسه 63 % من التقييم السلبي .

الحوار التونسي : نوعية التغطية الإعلامية المخصصة للمترشحين

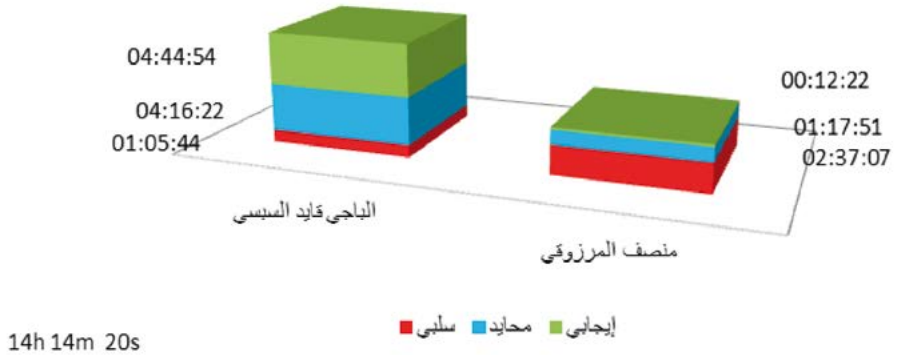

ما على صعيد فئة المساندين ، فان هناك نوعا من التوازن في نسبة المؤيدين والمعارضين لكل من المترشحين رغم أن المرزوقي بدا في أكثر الأحيان في صميم خطاب السياسيين الذين عبروا عن مواقفهم من هذا السباق الانتخابي .

الحوار التونسي :مدة البث المخصصة لمساندي ومعارضي المترشحين

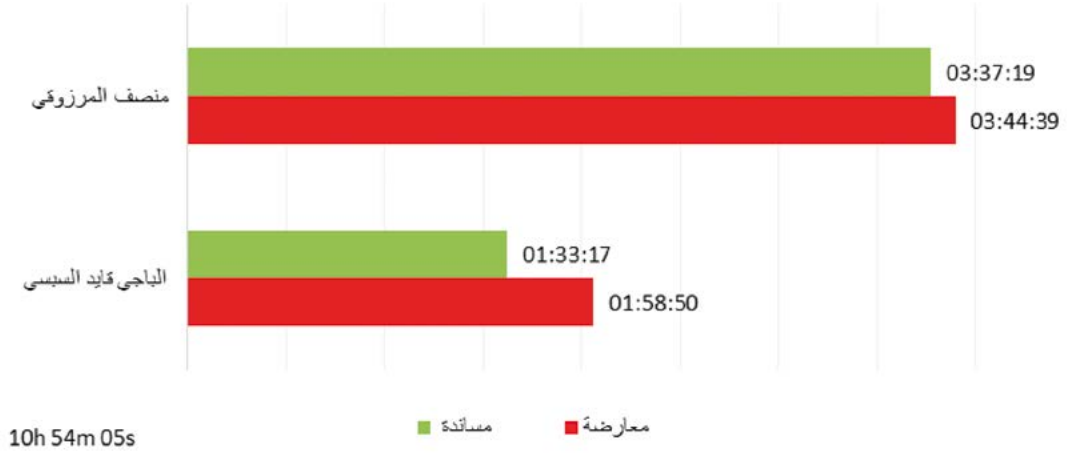

موزاييك أف ـ أم

يؤكد سلوك موزاييك أف ـ أم التي قسمت حجم تغطيتها المتمثل في 15 ساعة من البث بالأساس على المترشحين والسياسيين غير المترشحين (48) و قد تعزز التوجه المضاد للمرزوقي الذي ظهر منذ الدور الأول فلئن أتاحت موزاييك أف أم مدة بث متساوية للمترشحين الا أنها خصت الباجي قائد السبسي بمدة أخذ الكلمة أفضل الى جانب تغطية وتساؤل اعلامي أكثر ملاءمة من حيث التقييم

للرئاسية في حين أن تغطية المرزوقي تتسم بنسبة 55 % بالسلبية . ونظرا للموقف الايجابي ـ وان شابه بعض الفتور ـ في تقييم السبسي ، فيبدو أن الأمر لا يتعلق بالنسبة لموزاييك بدعم هذا الأخير بقدر ما يراد به التصدي للمرزوقي

الرسم البياني رقم : 109

موزاييك أف أم: مدة البث ومدة أخذ الكلمة المخصصة للمترشحين

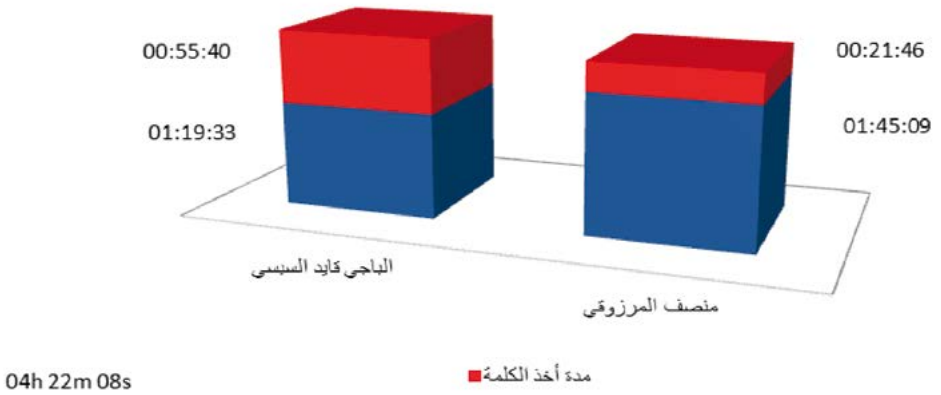

موزاييك أف أم : نوعية التغطية الإعلامية المخصصة للمترشحين

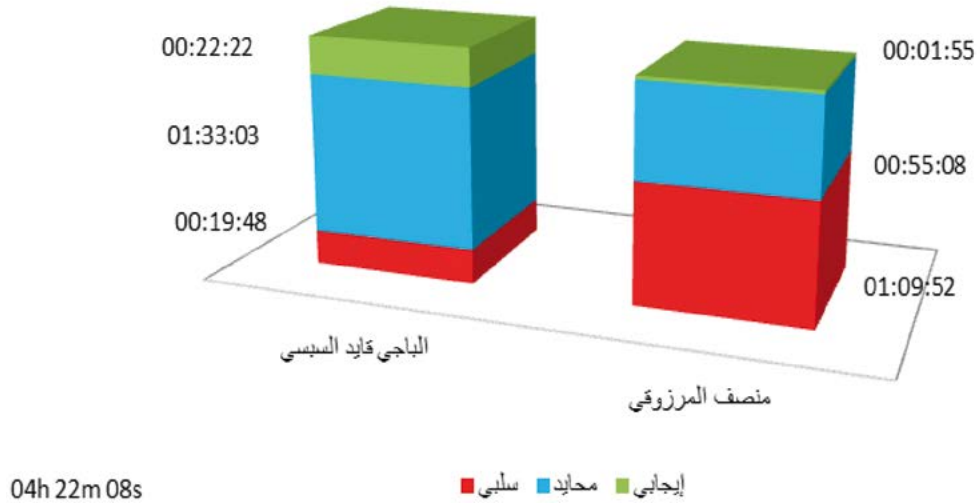

ويمكن معاينة نفس الانحياز في ما يتعلق بالوقت المخصص للمساندين أو للمعارضين للمرشحين : فنحن نلاحظ حصيلة سلبية بالنسبة للمرزوقي (35 دقيقة للمؤيدين و 46 دقيقة للمعارضين) وإيجابية بالنسبة للسبسي (50 دقيقة للمؤيدين و 24 للمعارضين) .

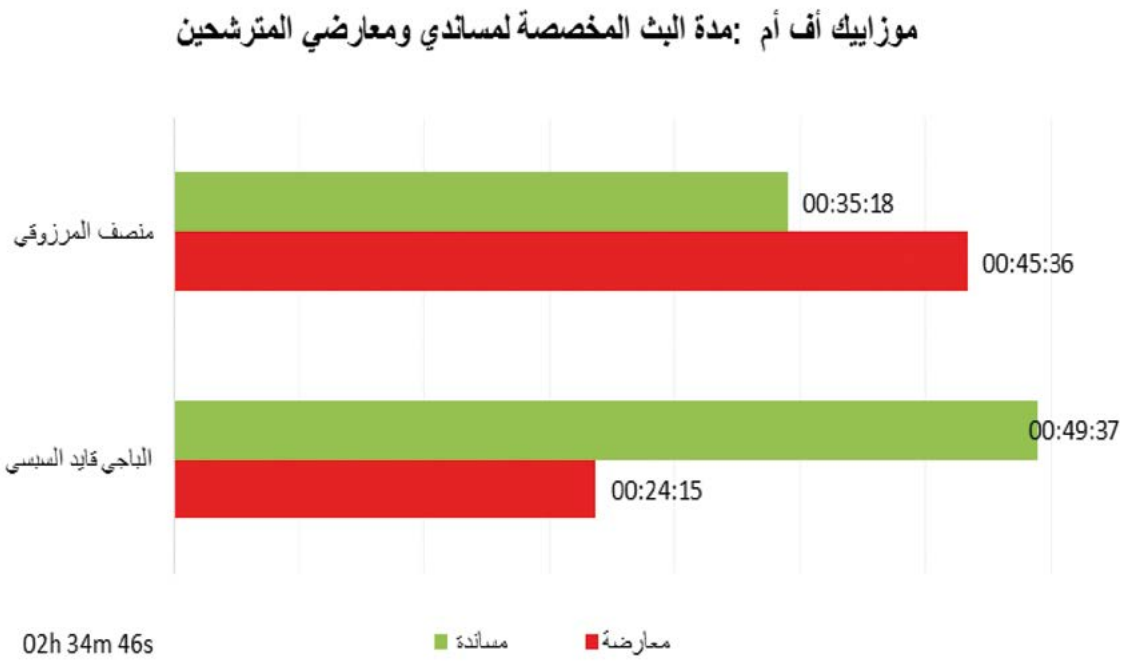

ومن بين غير المترشحين نسجل محاولة توازن بين الأحزاب الأساسية نلاحظ مجهودا نحو التوازن يضمن الفاعلين السياسيين غير المترشحين .

كاب أف ـ أم

لم تخصص إذاعة كاب أف ـ أم كثيرا من الوقت للمترشحين (ساعتان و 30 دقيقة) ، وأظهرت اهتماما أكبر بالناشطين السياسيين الآخرين ، سواء كانوا من غير المترشحين ، أو من رئاسة البرلمان ، يقدمون غالبا حسب مهامهم السياسية .

أما الأسبقية الممنوحة للسبسي فهي صريحة . فهذا المترشح استفاد من ظهور كبير سواء في ما يتعلق بمدة البث أو مدة أخذ الكلمة ، إلى جانب تقييم أفضل . ولم يكن لمعارضيه وزن كبير على أمواج كاب أف ـ أم . و استفاد الباجي من ظهور كبير على مستوى مدة البث و مدة أخذ الكلمة وتميز بنسبة كبيرة من التقييم الايجابي خصه به مساندوه على عكس المنصف المرزوقي الذي خسر من تواتر خصومه الذين خصوه بتقييم سلبي .

كاب أف أم :مدة البث ومدة أخذ الكلمة المخصصة للمترشحين

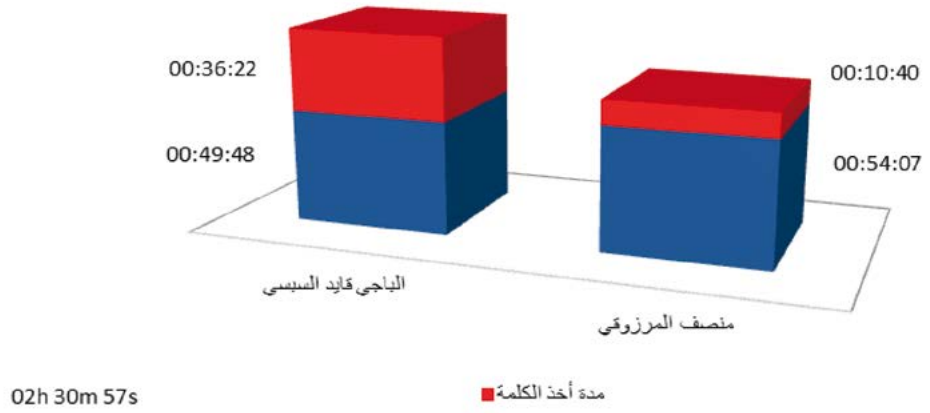

كاب أف أم : نوعية التغطية الإعلامية المخصصة للمترشحين

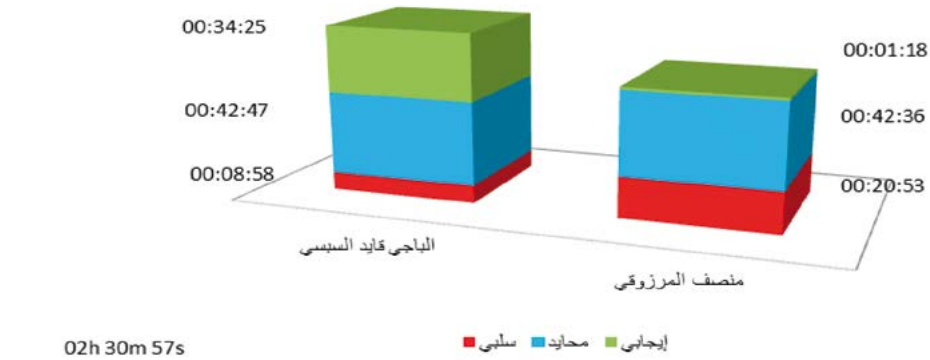

كاب أف أم :مدة البث المخصصة لمساندي ومعارضي المترشحين

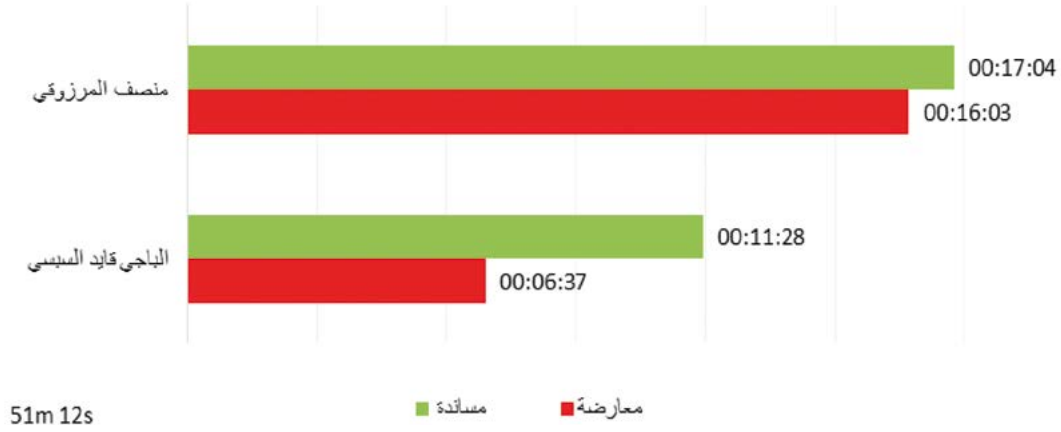

في هذه المرحلة ، كان الخطاب السياسي حول غير المترشحين تحت هيمنة الجبهة الشعبية (31 %) و نداء تونس (17 %) .

جوهرة أف ـ أم

لـم تخصـص جوهـرة أف ـ أم كثيـرا مـن الوقـت للمترشـحين : سـاعتان ونصـف فقـط ، في حـين خصـص وقـت أطـول علـى التوالـي لمؤيديهمـا ومعارضيهمـا .

وفي الـدور الثاني أبـدت هـذه الإذاعـة ميـلا للباجي قائـد السبسي لكـن اختلافـات معاملـة المترشـحين لـم تتصاعـد مثـل مـا حـدث في وسـائل الإعـلام السـابقة . وتكمـن الأسـبقية الأساسـية للسبسـي في مـدة أخـذ الكلمـة : فقـد خصصـت لـه الإذاعـة مقتطفـات مباشـرة أكثـر وجاهـة مـن منافسـه ، كمـا خصتـه بتغطيـة حياديـة بالأسـاس مـع بعـض التقييمـات الايجابيـة ، و بـدت قليلـة النقـد الـذي كان متواتـرا ضـد منافسـه . أمـا الحصيلـة بـين المؤيديـن والمعارضـين ممـن عبـروا في إذاعـة جوهـرة أف ـ أم فهـي أيضـا أكثـر مجـاراة للسبسـي .

جوهرة أف أم :مدة البث ومدة أخذ الكلمة المخصصة للمترشحين

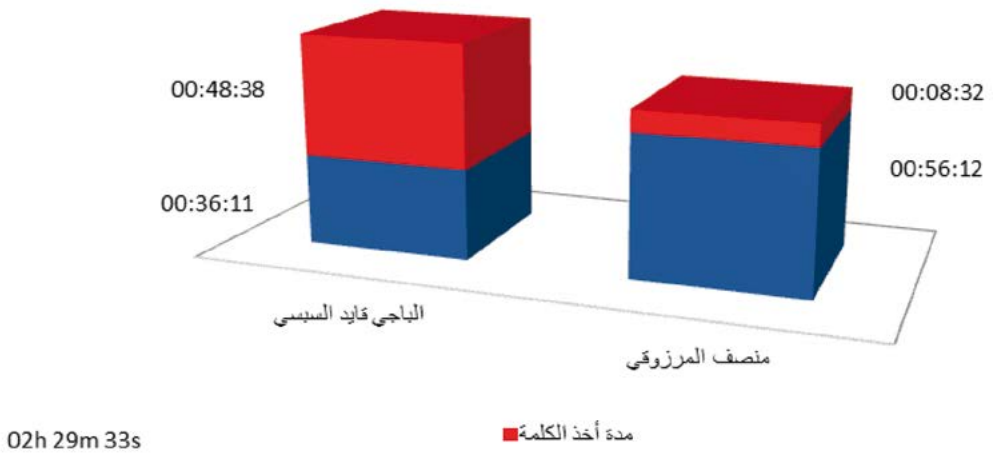

تحصـل الفاعلـون السياسـيون غيـر المترشـحين مـن الجبهـة الشـعبية علـى أكبـر نسـبة مـن الظهـور الاعلامـي في اذاعـة كاب أف أم وذلـك بنسـبة 31 % يليـه في نفـس هـذه الفئـة نـداء تونـس بنسـبة 17 % .

جوهرة أف أم: نوعية التغطية الإعلامية المخصصة للمترشحين

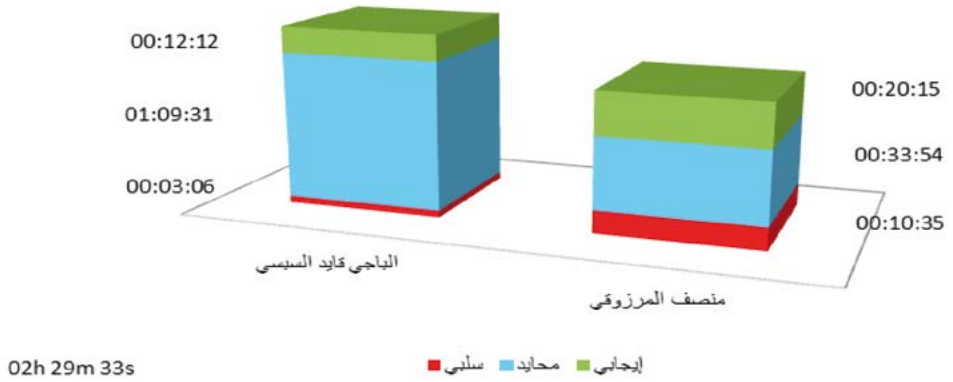

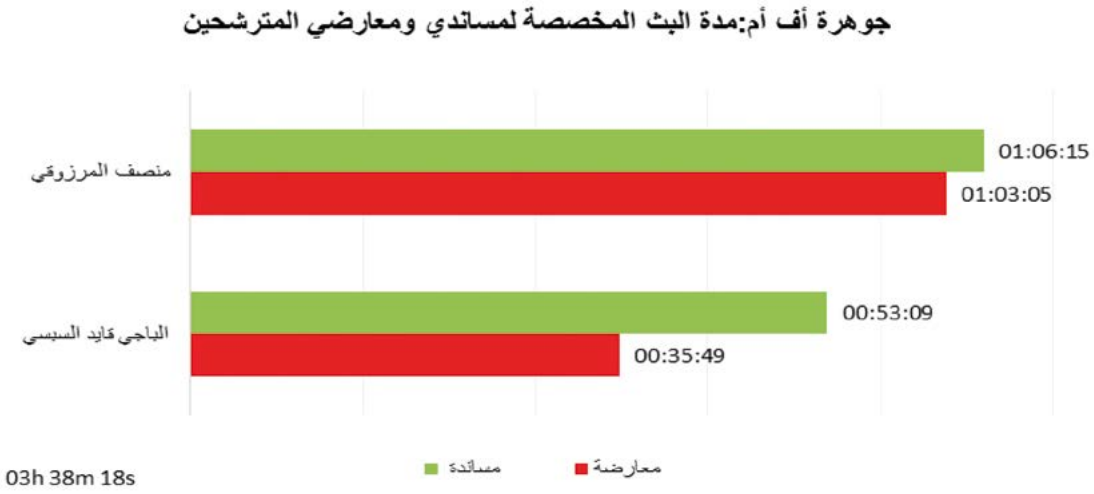

ومن بين غير المترشحين، يتأكد ويتدعم تفوق المستقلين (37 %) خاصة بفضل الوقت الممنوح لحمادي الجبالي واسكندر الرقيق ومحمود البارودي وسمير العبدلي وسليم بوخذير.

د. وسائل الإعلام الباقية على نفس المسافة (من المترشحين)

الوطنية 1

وزعت قناة الوطنية 1 الوقت بين مختلف الأطياف السياسية والمؤسساتية: فقد خصصت 30 % من تغطيتها للمترشحين للرئاسية (حوالي 4 ساعات) وحيزا زمنيا مماثلا تقريبا للحكومة (27 %) كما حظيت رئاسة البرلمان (الرئيس ونائباه المنتخبان حديثا) بتغطية واسعة (20 %).

وخصص اهتمام أدنى بالأحزاب وبالسياسيين غير المترشحين، ولم يشهد الدور الثاني برامج أخذ الكلمة مباشرة.

وقد دعت القناة المترشحين إلى مناظرة تلفزية لكن الباجي قائد السبسي رفضها. وتمثل البديل عن ذلك في برمجة استجواب: "الانتخابات الرئاسية، الدور الثاني" استضاف المترشحين حسب ترتيب للظهور، على أساس سحب القرعة.

ولم يكن توزيع الوقت بين المتنافسين متوازنا من حيث الكم باعتبار أن الرئيس المتخلي المنصف المرزوقي حصل على 58 % من مدة البث مقابل 42 % للباجي قائد السبسي، مع 61 % من مدة أخذ الكلمة مقابل 39 %. بيد أنه لا بد من التوضيح بأن عدم التوازن الحاصل لا يعزى إلى القناة، بقدر ما يعزى إلى السبسي نفسه الذي تخلى عن جزء من الوقت المخصص له في البرنامج.

الوطنية 1 : مدة البث ومدة أخذ الكلمة المخصصة للمترشحين

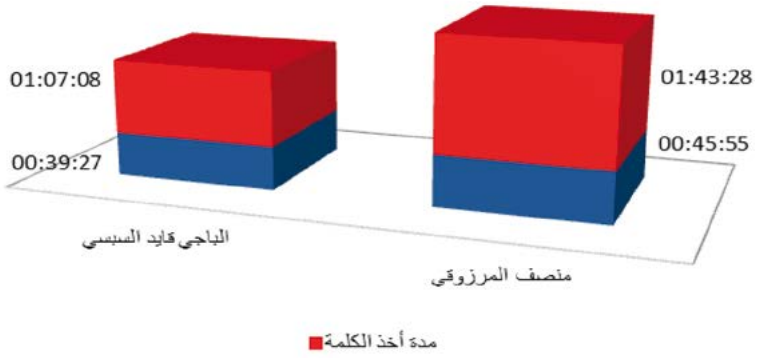

أسلوب التغطية في معظمه حيادي بالنسبة للمترشحين .

الوطنية 1 : مدة البث ومدة أخذ الكلمة المخصصة للمترشحين

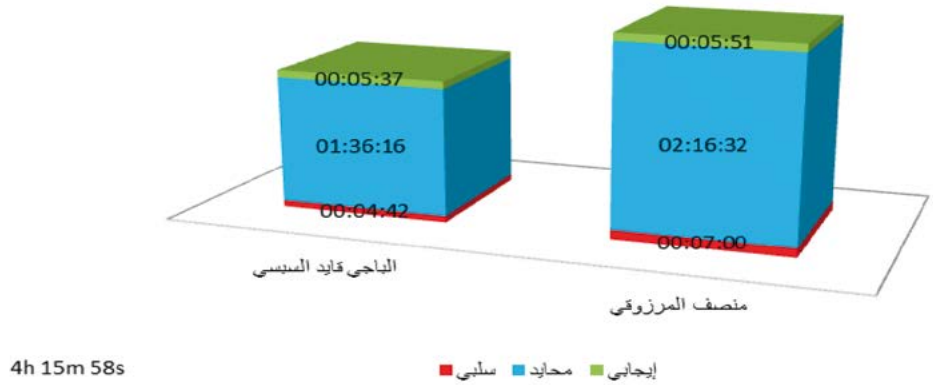

وبخصوص المساندين ، فالأمر يتعلق بوقت محدود (22 دقيقة) نلاحظ من خلاله تركيزا أكثر على المرزوقي لكن أيضا توازنا سلبيا بالنسبة له بين معارضيه ومؤيديه . وإذا كان الحديث عن السبسي في أغلب الأحيان أقل ، فإنه يتلقى في المقابل أكثر تأييدا مما يتلقاه من معارضة . و لكن نظرا لمحدودية هذا الفضاء فإن أهميته كانت ضعيفة .

الوطنية 1:مدة البث المخصصة لمساندي ومعارضي المترشحين

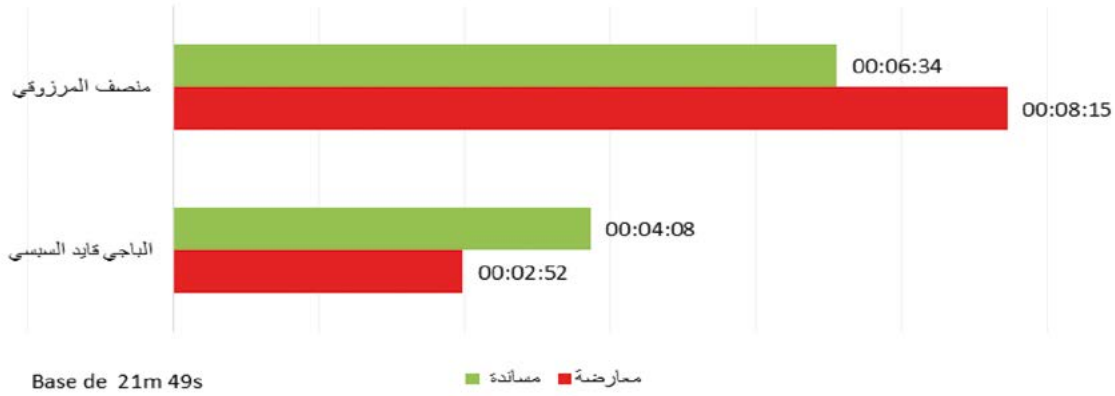

ومن بين السياسيين غير المترشحين الذين خصوا بتغطية ، فإن النهضة تتفوق بنسبة 31 % من مدة البث .

الوطنية 2

لـم تكـن هـذه القنـاة التـي احتجبـت خـلال الـدور الأول مـن الحملـة الرئاسـية ـ أكثـر نشـاطا في الـدور الثانـي ، فقـد ركـزت علـى القيـادات المؤسسـاتية وخاصـة رئاسـة البرلمـان الجديـد ولكـن أيضـا وبقـدر أدنـى علـى أعضـاء الحكومـة ، في حـين أنهـا أهملـت المترشـحين حيـث خصتهـا بأقـل مـن سـاعتين مـن التغطيـة خـلال كامـل فتـرة الحملـة الانتخابيـة .

ويتبـع توزيـع الوقـت علـى المترشـحين نفـس تمشـي القنـاة الوطنيـة 1 : تغطيـة حياديـة مـع أسـبقية نوعيـة للمرزوقـي سـواء مـن حيـث مـدة البـث أوأخـذ الكلمـة . وبالفعـل ، فـإن هـذه النتيجـة متأتيـة مـن نفـس البرنامـج الـذي بثتـه الوطنيـة 1 : "انتخابـات رئاسـية ، المرحلـة الثانيـة" ، والـذي تخلـى فيـه نفـس المترشـح عـن جـزء مـن مـدة أخـذ الكلمـة المخصصـة لـه .

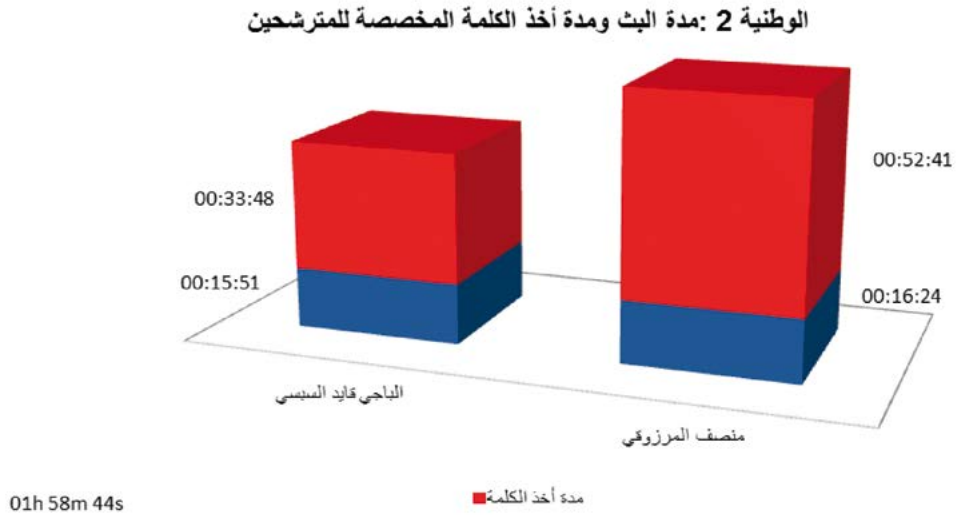

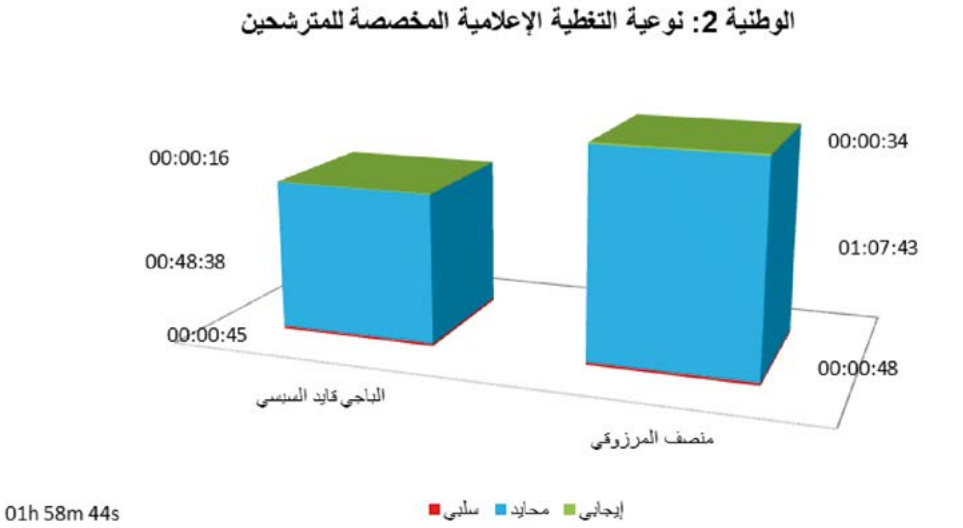

ولـم يحصـل المؤيـدون والمعارضـون للمرشـحين الاثنـين سـوى علـى بضـع ثوانـي ، وهـي أقـل مـن أن تـرى فيهـا علامـات أسـبقية معينـة .

ومن بين غير المترشحين ، فقد بدت حركة النهضة ، في هذا المرحلة ، الأكثر اهتماما بها (35 %) تليها الجبهة الشعبية (19%) .

شمس أف ـ أم

انـت جهـود البحـث عـن التـوازن في هـذه الإذاعـة واضحـة . ويظهـر توزيـع مـدة البـث نسـبا مقبولـة : 53 % للمرزوقـي و 47 % للسبسـي : وقـد أسـندت مـدة أخـذ الكلمـة علـى أسـاس التناصـف تقريبـا : 51% للمرزوقـي و 49 % للسبسـي .

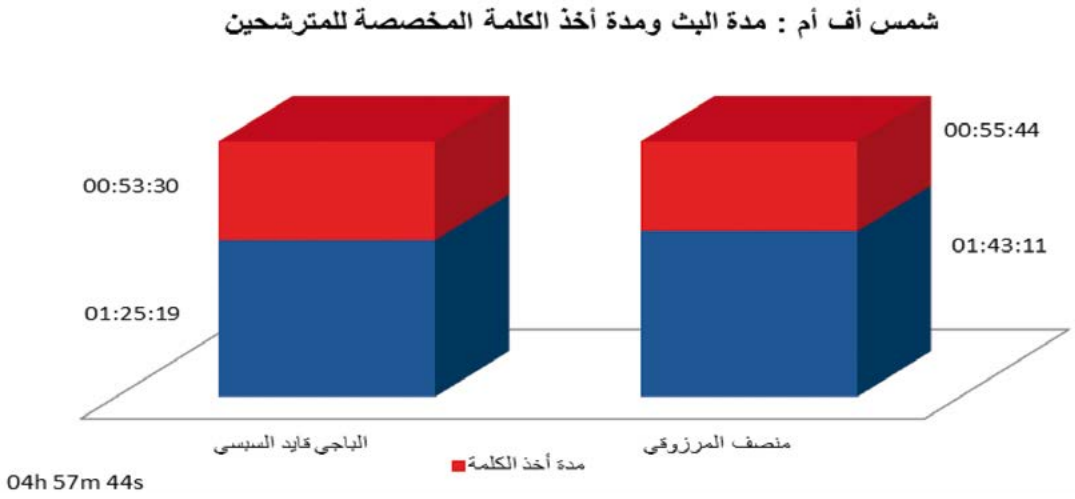

تعتبـر التغطيـة في معظمهـا محايـدة بالنسـبة للمترشـحين ، ولا تعـد أسـبقية السبسـي مـن حيـث النسـبة بـين التقييـم الايجابـي والسـلبي كبيـرة

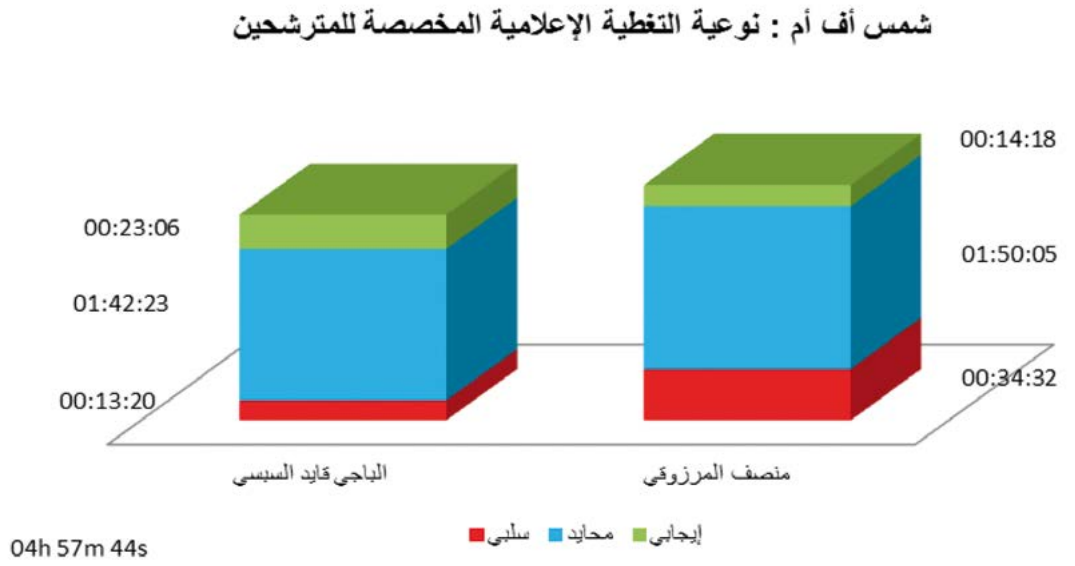

ونفـس الخطـاب بالنسـبة للمسـاندين : فصحيـح أن الحصيلـة بـين المؤيديـن والمعارضـين أكثـر مجـاراة للسبسـي ، لكـن لا يمكـن أن نسـتخلص مـن ذلـك أن الفـارق كبيـر بينهمـا .

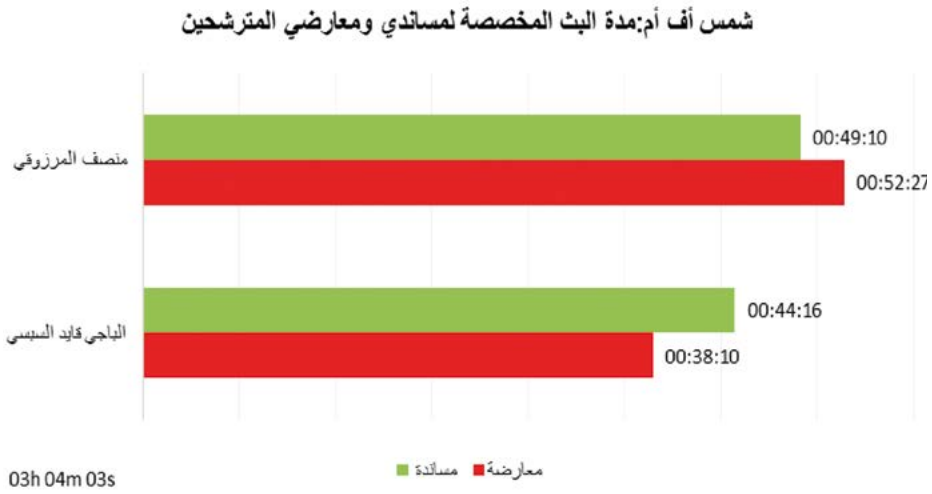

كما أن الاهتمام بالسياسيين غير المترشحين ـ في هذه المرحلة ـ موزع بشكل أفضل بين القوى السياسية الأساسية .

قناة المستقلة

ما إن خرج صاحب القناة من السباق حتى تراجع اهتمام المستقلة بالانتخابات الرئاسية : فمن جملة 14 ساعة موزعة على السياسيين خصص 96 % منها لغير المترشحين .

وفي النهاية ، ومن خلال الساعتين و نصف الساعة المخصصة للمترشحين ، فقد أولتهما قناة المستقلة معاملة متساوية على كافة الأصعدة ، كما يدل على ذلك تماثل الرسوم البيانية ، الذي لا يحتاج إلى تعاليق .

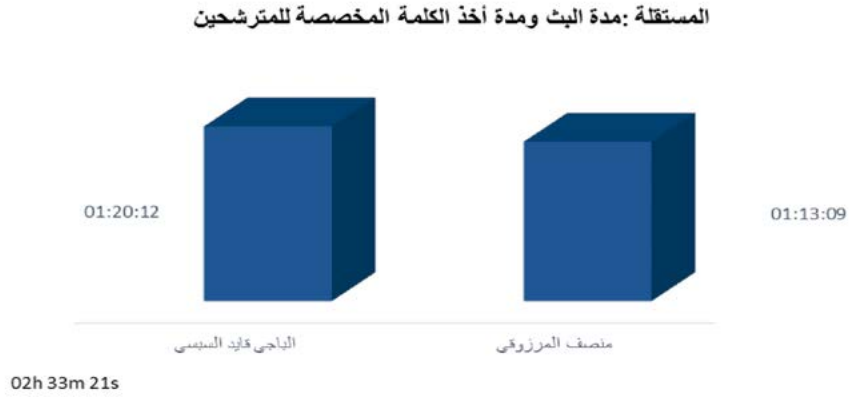

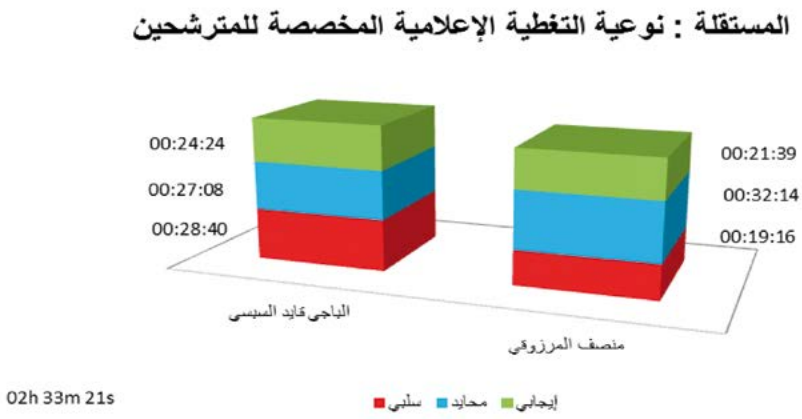

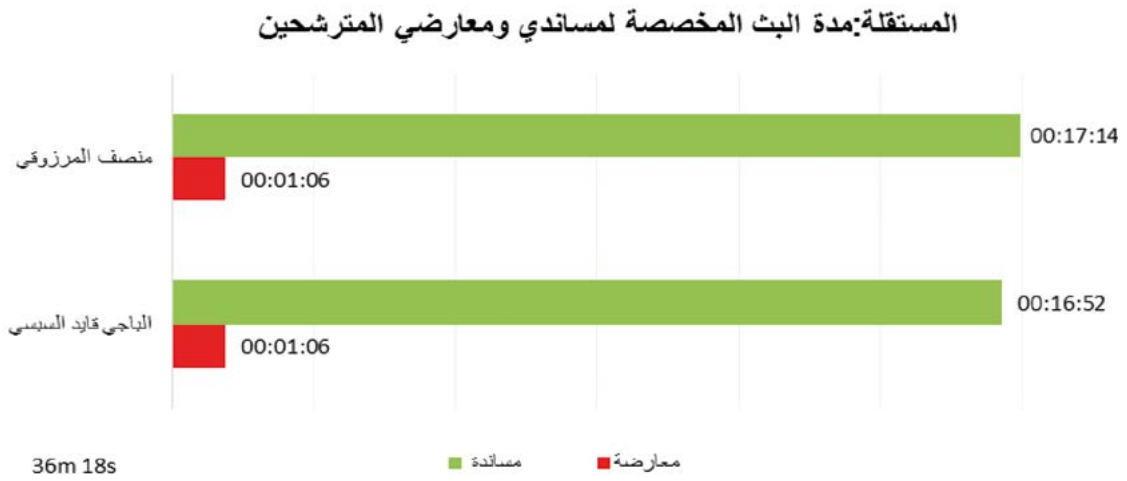

ومن جهة أخرى ، احتكر تيار المحبة 7 . 99%من ال 59 ساعة المخصصة للسياسيين غير المترشحين .

قناة حنبعل

شير هيكلة اهتمام القناة إلى تفوق السياسيين غير المترشحين (37 %) مع اهتمام قوي بالمؤسسات (و أساسا ، رئاسة البرلمان الجديد (23 %) ثم الحكومة (9 %) مع وقت مخصص للمترشحين ، قريب من معدل العينة المتلفزة (23 %) .

لقد بدأت قناة حنبعل الحملة الانتخابية للرئاسية في دورها الثاني بحرص على تحقيق التوازن ، لم يكلل بالنجاح التام ، لكن الفوارق الحاصلة عوضت بعضها البعض ولا يبدو أنها ساعدت أحد المترشحين بشكل خاص .

وتتوزع مدة البث ـ البالغة حوالي الثلاث ساعات بشكل عادل ، مع أسبقية طفيفة للمرزوقي في ما يخص مدة أخذ الكلمة(55 % مقابل 45 %) .

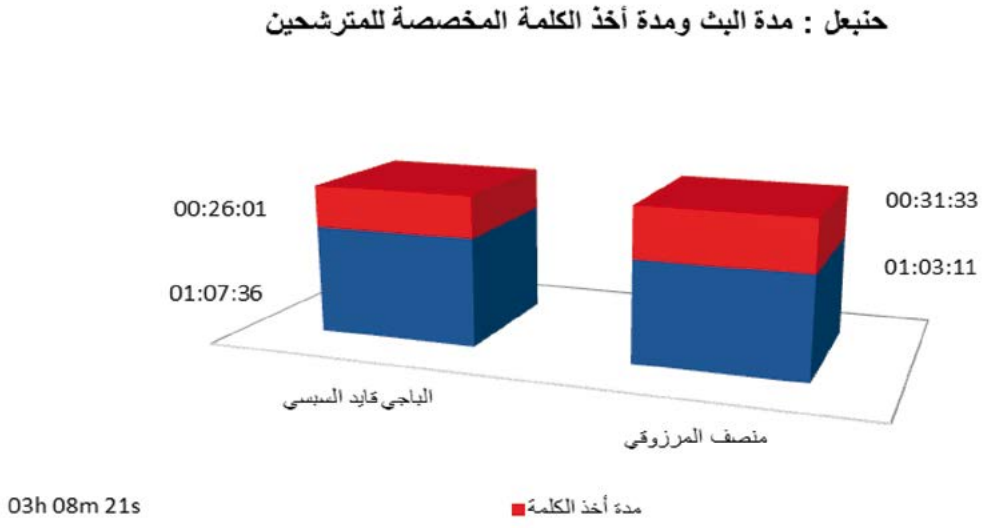

وفي المقابل، حظي الباجي قائد السبسي بتغطية أفضل من حيث النوعية، وتمتع بوقت أطول من حيث التقييم الايجابي (40 % من الوقت المخصص له، مقابل 30 % للمرزوقي) وخاصة في ما يتعلق بالمساندين: فقد عبر مساندوه لمدة 50 دقيقة في حنبعل مقابل حوالي 15 دقيقة لمؤيدي المرزوقي في حين تحصل معارضوه فقط على 25 دقيقة من الظهور، مقابل 40 دقيقة لمعارضي المرزوقي.

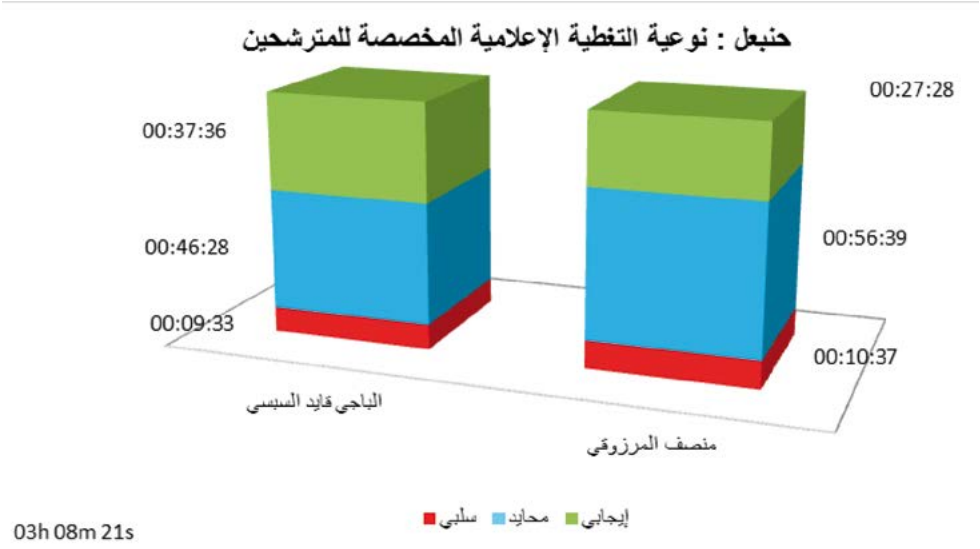

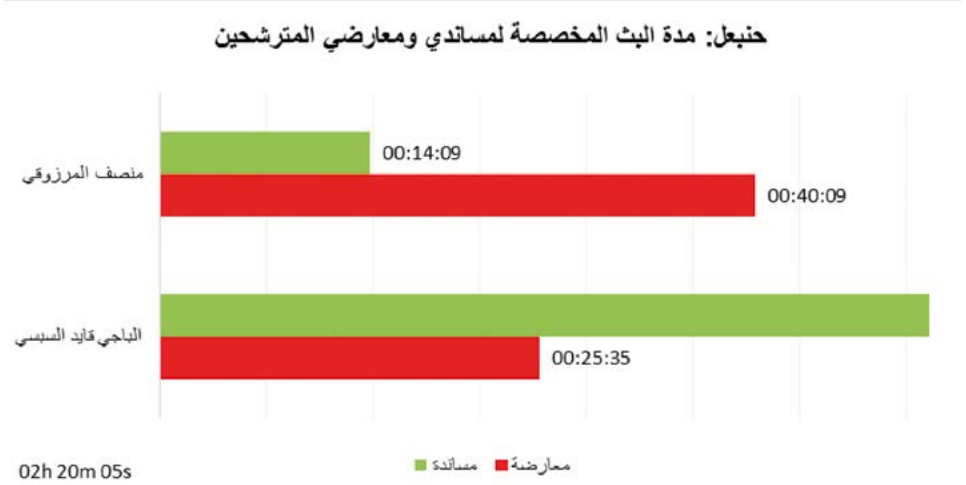

وكما حدث في نسمة فقد قامت حنبعل بتغطية اجتماعات المترشحين: 11 دقيقة لاجتماع المرزوقي بثت في الساعات الأولى من بعد الظهر، و 18 دقيقة لاجتماع شعبي للباجي قائد السبسي تم بثه يوم 19 ديسمبر في حدود الساعة السادسة بعد الظهر.

وفي هذه المرحلة الثانية: ذهب الاهتمام بالأحزاب وبالسياسيين غير المترشحين إلى كل من نداء تونس (30 %) متبوعا بالتيار الشعبي (22 %).

الاذاعة الوطنية

مع تخصيص جزء هام من تغطيتها للمؤسسات (الحكومة ، الرئيس ونائبي رئيس البرلمان الجديد) أمنت الإذاعة الوطنية أيضا حوالي ساعتين للمترشحين . والأسبقية للمرزوقي واضحة من حيث مدة أخذ الكلمة وذلك بالرغم من أن الإذاعة الوطنية مصنفة ضمن وسائل الإعلام التي أبدت حرصا على التوازن . فمرة أخرى أكدت الإذاعة الوطنية للهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري أنها قامت بكل الخطوات اللازمة من أجل تمكين المترشح السبسي من أخذ الكلمة .

الإذاعة الوطنية : مدة البث ومدة أخذ الكلمة المخصصة للمترشحين

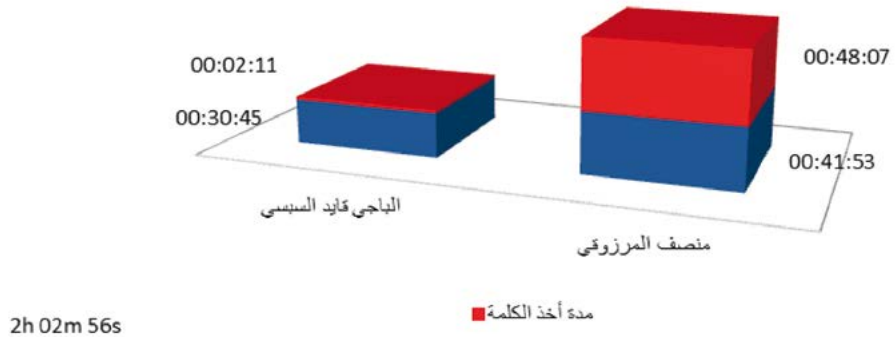

ومعظم الخطاب حول المترشحين حيادي مع وجود تقييمات إيجابية وسلبية موزعة بشكل منصف .

الإذاعة الوطنية : نوعية التغطية الإعلامية المخصصة للمترشحين

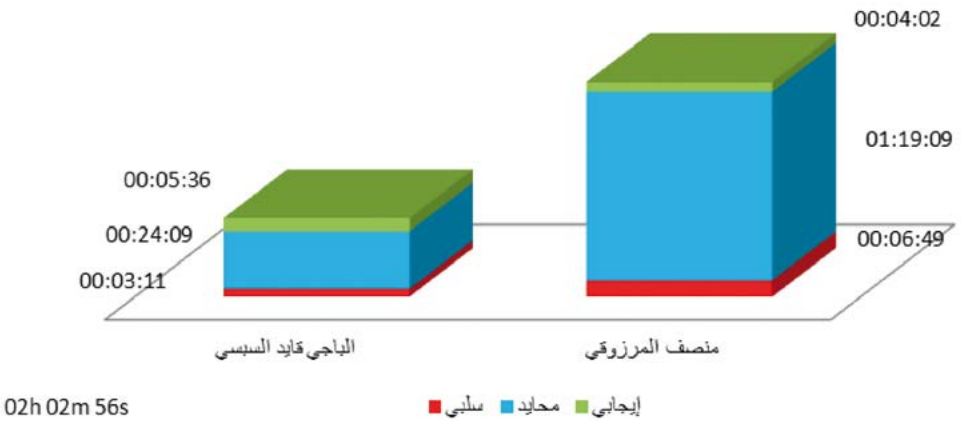

وقد خصصت الإذاعة الوطنية وقتا محدودا نسبيا لخطاب المساندة والمعارضة للمترشحين . وفي كلتا الحالتين يتقدم المؤيدون على المعارضين . ويوجد المرزوقي أغلب الأحيان محل الاهتمام ، لكنه يقدم حصيلة بين المؤيدين و المعارضين أكثر سلبية مقارنة بالسبسي .

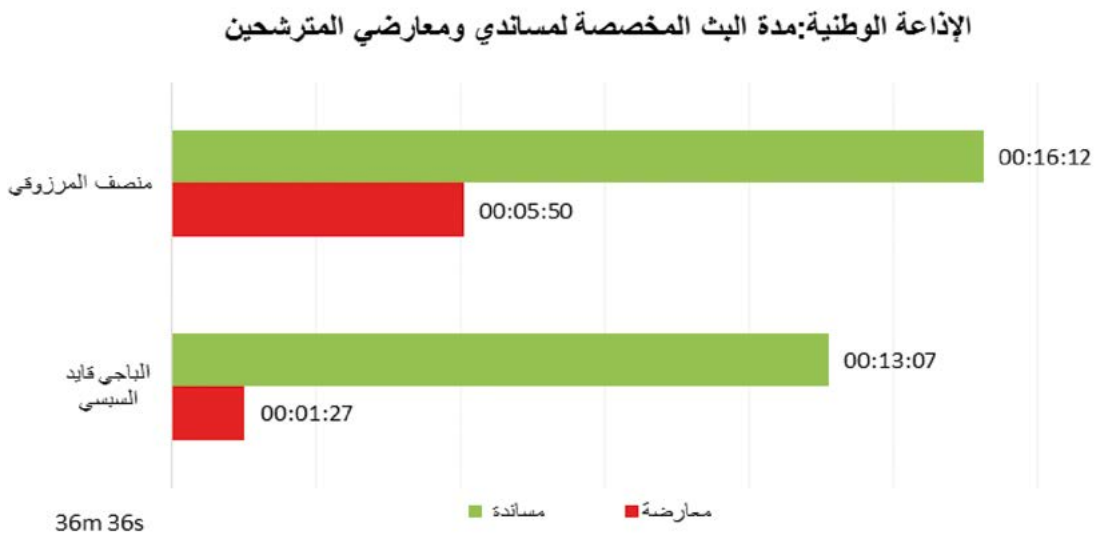

وقد حرصت الإذاعة الوطنية على احترام بعض التوازن حتى في توزيع الوقت بين القوى السياسية الأساسية .

إذاعة الشباب

نلاحظ وجود نفس النتائج في المحطتين الإذاعيتين العموميتين . فقد اسند للمرزوقي مدة أخذ الكلمة بلغت 49 دقيقة في حين لم يتحدث السبسي أكثر من 41 ثانية رغم مبادرات هيئة التحرير نحوه .

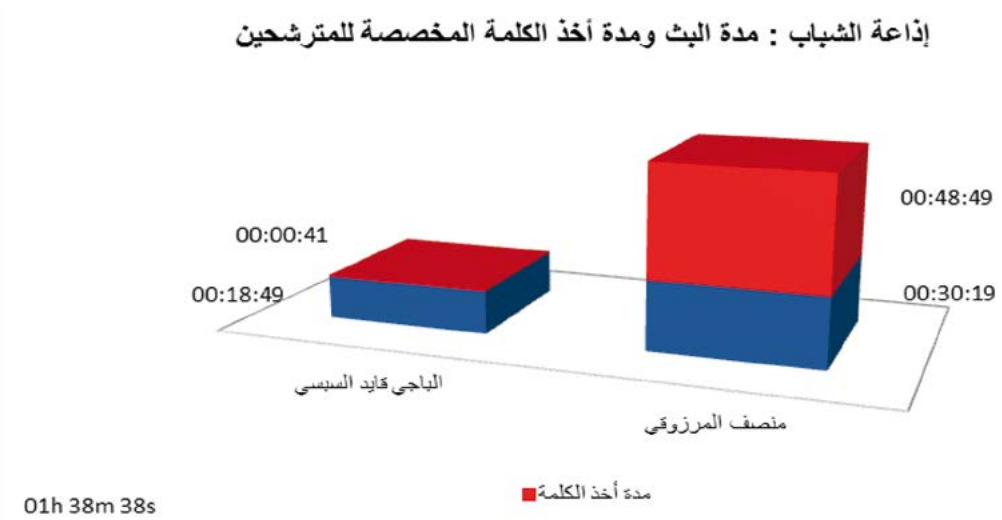

أما الخطاب حول المترشحين فهو حيادي بالأساس . ونسبة التقييم الإيجابي والسلبي لا تقدم ولا تؤخر أيا من المترشحين .

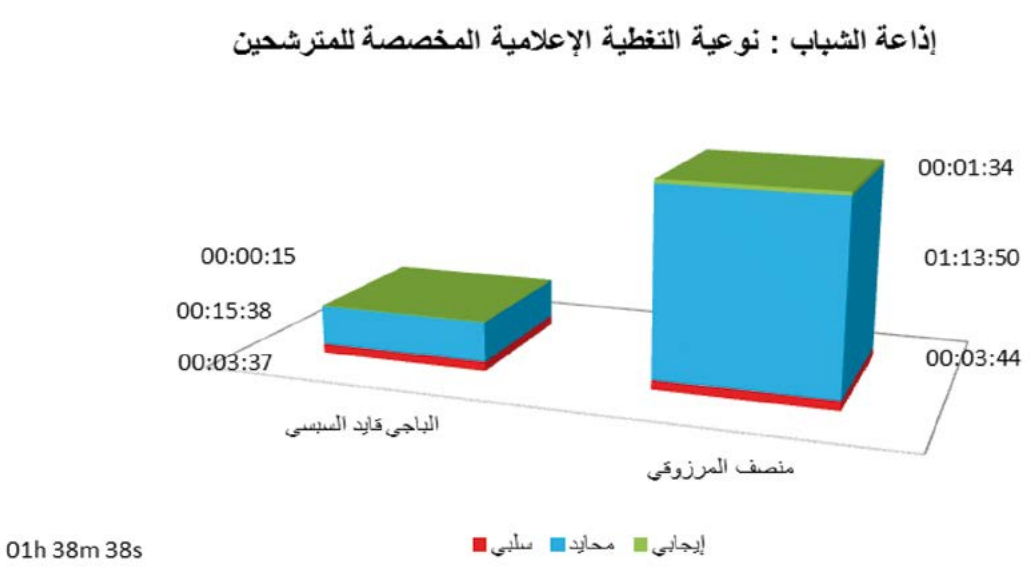

مـع التأكيـد علـى أن الوقـت المخصـص للمؤيديـن والمعارضـين محـدود (25 دقيقـة في الجملـة) نلاحـظ حصيلـة سـلبية بالنسـبة للمرزوقـي ، إذ تغلـب عليهـا الأصـوات المناهضـة ، وحصيلـة إيجابيـة بالنسـبة للباجـي قائـد السبسـي ، الـذي يذكـر أكثـر مـن منافسـه ، و ينال أكثر دعما مما يناله من انتقادات .

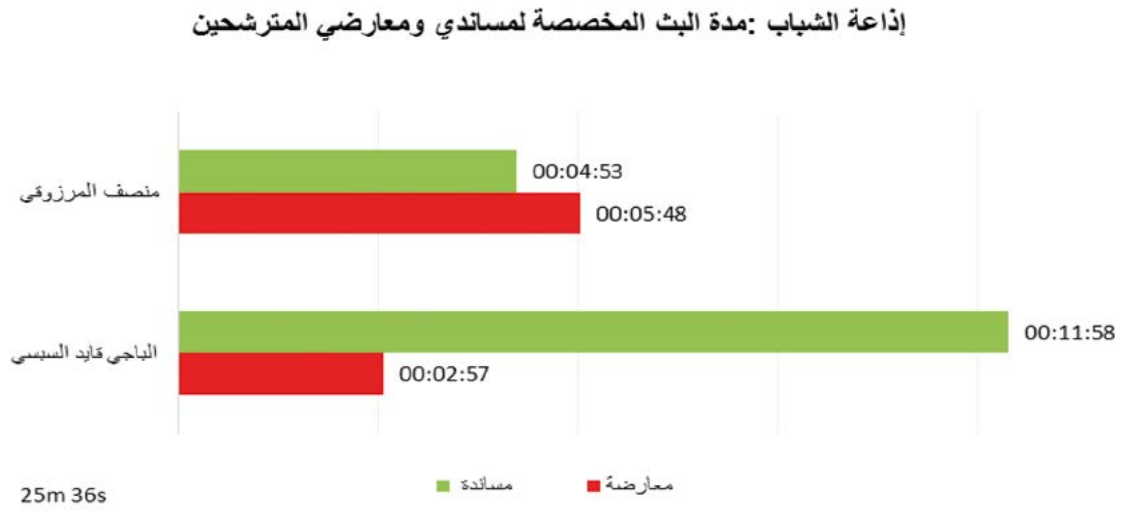

ومـن بـين القـوى السياسـية ، نجـد الجبهـة الشـعبية هـي المتفوقـة في هـذه الإذاعـة بنسـبة 28 % مـن الوقـت ، متبوعـة علـى نفـس درجـة التـوازن بالقـوى السياسـية الأساسـية الأخـرى في البـلاد .

قناة تـونسنا

خـلال الـدور الثانـي ، صرفـت قنـاة تونسـنا النظـر عـن المترشـحين حيـث لـم تخصـص لهمـا أكثـر مـن سـاعة واحـدة لتتفـرغ خاصـة لتغطيـة الأحـزاب والسياسـيين غيـر المترشـحين ، وكذلـك الحكومـة .

ونظرا لهذا الاهتمام الضعيف وللنتائج قليلة الأهمية والمزدوجة فمن غير الممكن تحديد توجه معين لقناة تونسنا ، ويمكن معاينة أسبقية طفيفة للمرزوقي الذي حصل على مدة بث وأخذ الكلمة أطول وعلى تقييم إيجابي يفوق منافسه ، وفي المقابل يبدو السبسي مفضلا من المؤيدين وأقل انتقادا من معارضيه مقارنة بالمرزوقي .

تونسنا :مدة البث ومدة أخذ الكلمة المخصصة للمترشحين

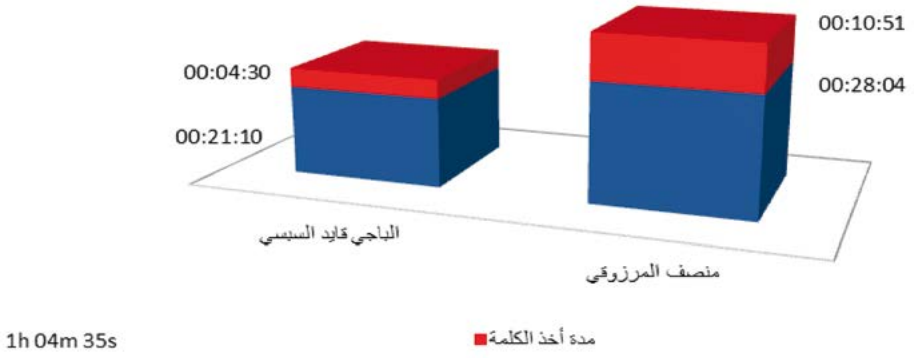

تونسنا : نوعية التغطية الإعلامية المخصصة للمترشحين

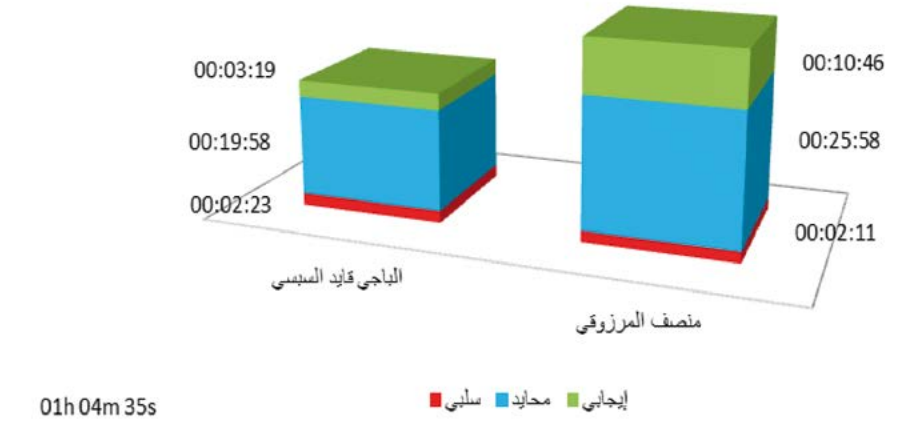

تونسنا :مدة البث المخصصة لمساندي ومعارضي المترشحين

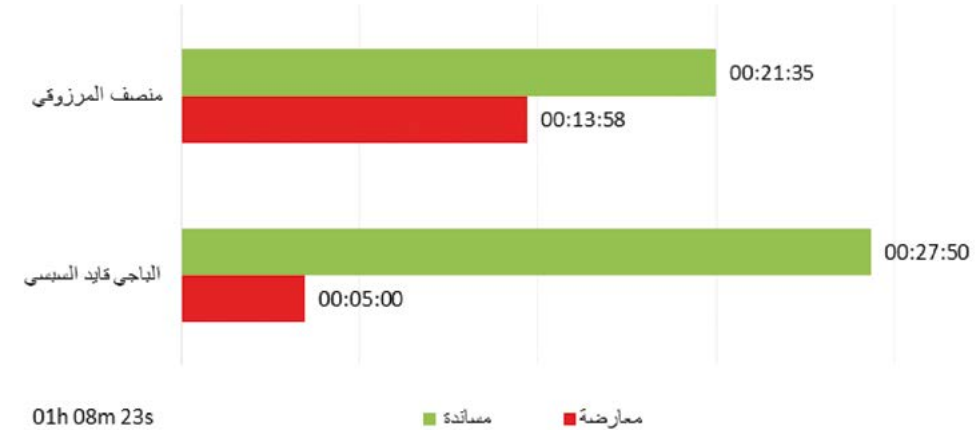

ومن بين غير المترشحين ، اتجه اهتمام قناة تونسنا بالأساس إلى الجبهة الشعبية التي حصلت على 59 %من الوقت

تلفزة تي في

لال الدور الثاني، ومثلما فعلت تونسنا، فقد صرفت قناة "تلفزة تي في" النظر عن المترشحين اللذين خصصت لهما فقط ساعة و 10 دقائق من الوقت، لتركز اهتمامها خاصة على تغطية الأحزاب والسياسيين غير المترشحين وكذلك رئيس ونواب رئيس البرلمان، بصفتهم السياسية.

فالتغطية الضعيفة التي أتيحت للمترشحين، والنتائج المزدوجة نوعا ما (المرزوقي يتمتع بأسبقية من حيث مدة البث والتعبير، وتماثل المترشحين في ما يتعلق بأسلوب التغطية مع أسبقية للسبسي على صعيد المؤيدين) لا تسمح برصد اتجاه معين لقناة تلفزة تي في.

تلفزة تي في : مدة البث ومدة أخذ الكلمة المخصصة للمترشحين

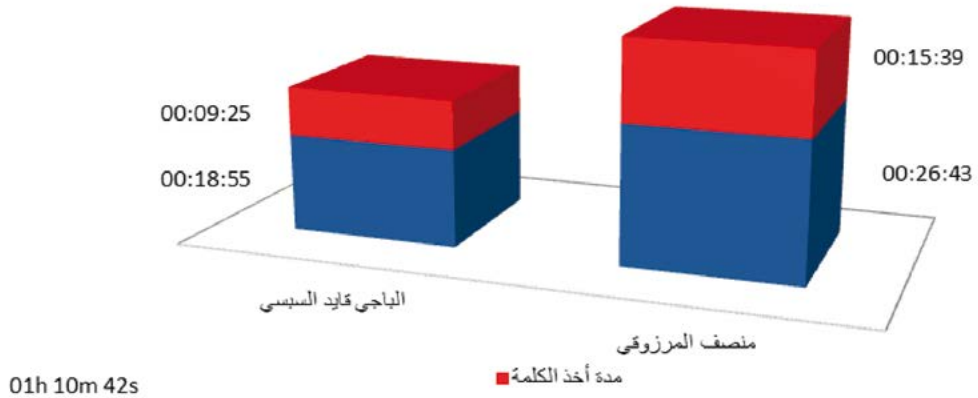

تلفزة تي في : نوعية التغطية الإعلامية المخصصة للمترشحين

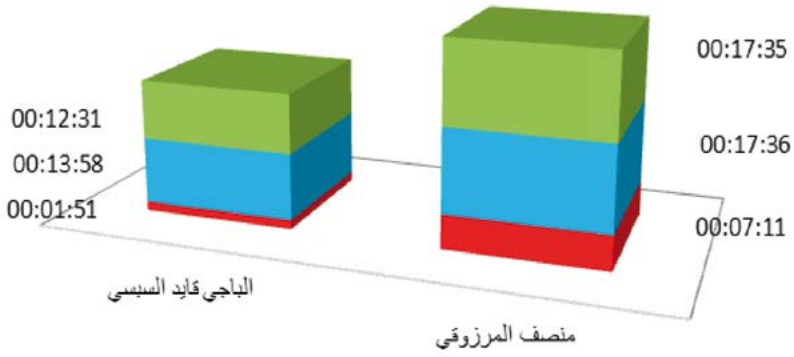

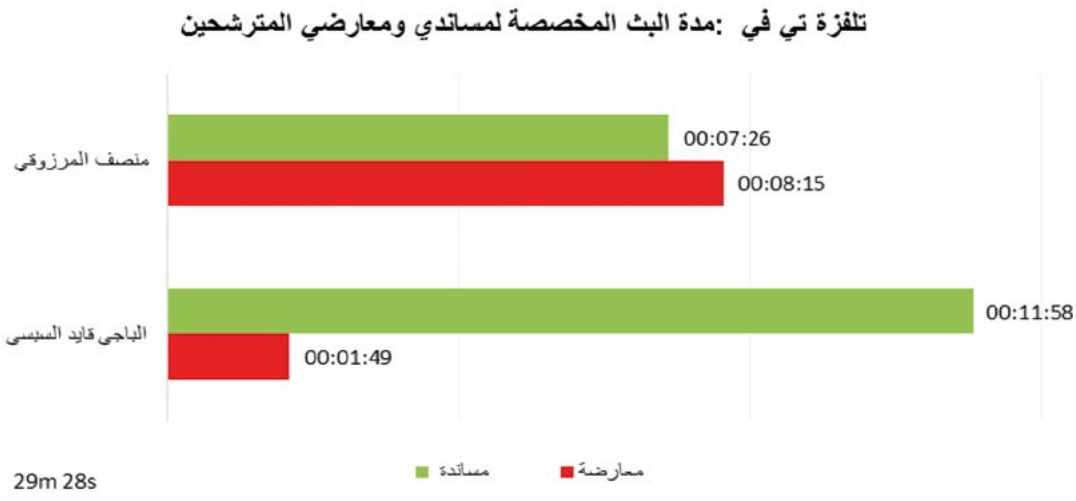

النهضة تواصل الهيمنة بين السياسيين غير المترشحين بنسبة 48 % من مدة البث .

ه ـ وسائل الإعلام التي أبدت اهتماما ضعيفا بالحملة الرئاسية

قناة الجنوبية

أولت قناة الجنوبية الجزء الأكبر من خطابها السياسي لأعضاء الحكومة (35%) وللسياسيين غير المترشحين (38 %) وأساسا لنداء تونس والحزب الجمهوري .

وما تبقى من الوقت يتوزع نصفين بين رئاسة البرلمان الجديد (14 %) والمترشحين للرئاسة (13 % أي 10 دقائق) .

استقطاب وسائل الإعلام خلال الدور الثاني للحملة الرئاسية

خلاصة تأليفية ختامية

تمثل الجداول التي وقع التعرض إليها تطور تعامل مختلف وسائل الإعلام خلال المراحل الثلاث من المسار الانتخابي. وهي تهم على التوالي القنوات التلفزية والإذاعات وخاصة تموقعها خلال الحملات الانتخابية الثلاث. وتمكن هذه القراءة الأفقية من رصد التغيرات الحاصلة في سلوك وسائل الإعلام وفهم استرتيجياتها تجاه مختلف المواعيد الانتخابية.

وهكذا، فإن استراتيجية قناة المستقلة واضحة جدا، وموجهة، للانتخابات الرئاسية وقد أفضى اقصاء محمد الهاشمي الحامدي إلى الحد من الاهتمام المخصص للمترشحين، وإلى الوقوف على نفس المسافة تقريبا منهما، لتركز القناة على الديناميكيات السياسية خارج المنافسة الانتخابية وخاصة على أنشطة تيار المحبة.

وقد حافظت قنوات أخرى مثل الزيتونة والمتوسط على وفائها لنفس الخط طوال المسار الانتخابي: فقد أظهرت استقطابا في غاية الوضوح لفائدة اتجاه سياسي معين.

وتمثل كل من قناة تي أن أن و إذاعة صراحة أف ـ أم نوعا ما الصيغة "المرنة"، الأقل تشددا من القناتين السابقتين: فهي تظهر توجها متدرجا، أي عناصر انحياز وتفضيل للنهضة في الانتخابات التشريعية، و للمترشحين القريبين من هذا الحزب خلال الدور الأول للرئاسية، وخلال الدور الثاني اصطفت كل من قناة تي أن وإذاعة صراحة أف ـ أم إلى جانب المرزوقي.

أما قناة نسمة فقد مرت من توجه متزن خلال الحملة التشريعية ـ بأسبقية منحت لمجموع القوى السياسية وخاصة للجبهة الشعبية ونداء تونس ـ إلى استقطاب واضح في الحملة الرئاسية لفائدة مترشحين من الحزبين المذكورين آنفا ـ واصطفت بلا تردد، وراء السبسي في الدور الثاني.

وقامت قناة حنبعل باعطاء أسبقية واضحة للنهضة في الحملة الأولى، لتقلص اهتمامها لاحقا وتمضى إلى توجه أكثر اتزانا خلال الدور الأول للرئاسية، لتختار في الأخير موقفا على نفس المسافة من المترشحين في الدور الثاني للرئاسية.

أما تلفزة تي في وتونسنا فقد اعتمدتا نفس الإستراتيجية: فهاتان القناتان اللتان عرفتا استقطابا واضحا

خلال المرحلتين الأوليين من المسار الانتخابي أخذتا أبعادهما ، في الحملة الأخيرة، بتخصيصهما اهتماما ضعيفا بالمترشحين المتنافسين وعدم إعطاء الأسبقية لا لهذا ولا لذاك . بيد أن تلفزة تي فاتبعت خطا منطقيا خلال الحملة التشريعية وفي الدور الأول عندما ساعدت في عدة جوانب الجبهة الشعبية في مرحلة أولى، ثم مرشحها للرئاسية حمة الهمامي .

ويبدو مسار قناة تونسنا أقل وضوحا، لأن القناة فضلت نداء تونس في الحملة الأولى الخاصة بالتشريعية وأحمد نجيب الشابي في الدور الأول للرئاسية .

وقد توخى عدد من وسائل الإعلام توخيت مسارا يحمل عديد السمات المشتركة : عدم توازن في التغطية دون أن يكون بالإمكان تحديد توجه واضح لفائدة كيان سياسي أو مترشح معين، في المرحلتين الأوليين من المسار، لتتموقع لاحقا بوضوح خلال الدور الثاني، وهو ما اتسمت به كل من قناة الحوار وموزاييك أف ـ أم واكسبريس أف أم وجوهرة أف أم فبالنسبة لموزاييك أف أم ظهرت علامات التوجه ضد المرزوقي ، أما في الدور الثاني فقد ساندت كل وسائل الإعلام المذكورة الباجي قائد السبسي

وقد سلكت إذاعة كاب أف ـ أم نفس الاتجاه لكن تموقعها المضاد للمرزوقي، اتضح منذ الدور الأول . وقد إتسمت القناتان العموميتان، الوطنية 1 والوطنية 2 على هامش الحملة الانتخابية بالحياد والتوازن، مثلما هو الحال بالنسبة للوطنية الثانية التي تبقى ـ على ذلك ـ أكثر بعدا عن السباق . وقد نشطت الإذاعات الوطنية منذ الحملة الأولى، فقد أبدت الإذاعة الوطنية توجها نحو التوازن والحياد طوال المسار الانتخابي، في حين انزلقت إذاعة الشباب نحو عدم التوازن أثناء الحملة التشريعية لتصلح مسارها لاحقا، اما شمس اف ام فقد حاولت بذل جهد للتوازن والحياد خلال المراحل الثلاث من المسار الانتخابي .

وأخيرا، هناك وسيلتا إعلام هما "قناة الانسان" والجنوبية بذلتا أدنى الجهود في تغطية المترشحين مع بروز توجه سياسي واضح وهما الأولى لفائدة القوى الإسلامية ولفائدة المرزوقي في الدور الثاني، والثانية لفائدة حزب صاحبها . (صاحب القناة)

القنوات	الحملة التشريعية	الحملة الرئاسية الدور الأول	الحملة الرئاسية الدور الثاني
المستقلة	ليس هناك أي اهتمام بالحملة الانتخابية	استقطاب سياسي أقصى	على نفس المسافة
قناة الزيتونة	استقطاب سياسي واضح	استقطاب سياسي واضح	موالية للمرزوقي
المتوسط	استقطاب سياسي واضح	استقطاب سياسي واضح	موالية للمرزوقي
نسمة	استقطاب سياسي نسبي	استقطاب سياسي واضح	موالية للسبسي
تونسنا	استقطاب سياسي واضح	استقطاب سياسي واضح	على نفس المسافة/ اهتمام ضعيف
تلفزة تي في	استقطاب سياسي واضح	استقطاب سياسي واضح	على نفس المسافة/ اهتمام ضعيف
حنبعل	استقطاب سياسي واضح	استقطاب سياسي نسبي	على نفس المسافة
الحوار	عدم توازن بلا توجه سياسي واضح	عدم توازن بلا توجه سياسي معروف	موالية للسبسي
تي أن أن	استقطاب سياسي نسبي	استقطاب سياسي نسبي	موالية للمرزوقي
انسان تي في	اهتمام ضعيف بالحملة الانتخابية	اهتمام ضعيف بالحملة الانتخابية	موالية للمرزوقي/ اهتمام ضعيف
الوطنية1	اهتمام ضعيف بالحملة الانتخابية	مجهود للحياد	على نفس المسافة
الوطنية2	اهتمام ضعيف بالحملة الانتخابية	اهتمام ضعيف بالحملة الانتخابية	على نفس المسافة

الاذاعة	الحملة التشريعية	الحملة الرئاسية ـ الدور الأول	الحملة الرئاسية/ الدور الثاني
صراحة أف ـ أم	استقطاب سياسي نسبي	استقطاب سياسي نسبي	موالية للمرزوقي
كاب أف ـ أم	عدم توازن بلا توجه سياسي معروف	استقطاب سياسي نسبي	موالية للسبسي
موزاييك أف ـ أم	عدم توازن بلا توجه سياسي معروف	عدم توازن بلا توجه سياسي معروف	موالية للسبسي
اكسبريس أف ـ أم	عدم توازن بلا توجه سياسي معروف	عدم توازن بلا توجه سياسي معروف	موالية للسبسي
جوهرة أف ـ أم	عدم توازن بلا توجه سياسي معروف	عدم توازن توازن بلا توجه سياسي معروف	موالية للسبسي
إذاعة الشباب	عدم توازن بلا توجه سياسي معروف	مجهود للحياد	على نفس المسافة
الاذاعة الوطنية	مجهود للحياد	مجهود للحياد	على نفس المسافة
شمس أف ـ أم	مجهود للحياد	مجهود للحياد	على نفس المسافة

ملحق ـ مذكرة منهجية

الناشطون السياسيون

1. كل أعضاء السلطة التنفيذية ، الوزير الأول والوزراء وكتاب الدولة
2. رئيس الجمهورية
3. كافة أعضاء المجلس الوطني التأسيسي ، كافة أعضاء البرلمان
4. كل مترشح للانتخابات وكل قائمة مترشحة
5. كل الأحزاب السياسية
6. كافة أعضاء الأحزاب السياسية : القيادات والمناضلون
7. كل التحالفات السياسية

كل الناشطين السياسيين مصنفون حسب الانتماء ، أي الحزب الذي ينتمون إليه . وانتماء أعضاء الحكومة «للحكومة» .

كل هؤلاء الناشطين مصنفون في مجموعات فرعية من أجل التمكن من تقييم تغطيتهم مجمعين أو فرادى ، حسب مقتضيات التحليل .

- القائمات المترشحة ، موزعة حسب الصنف (بالنسبة للتشريعية فقط)
- المترشحون للرئاسية (ال 27 مترشح للدور الأول والمترشحان للدور الثاني للرئاسية
- الحكومة
- المجلس الوطني التأسيسي/ البرلمان (الرئيس ونائبيه عند اضطلاعهم بمهامهم على رأس المؤسسة البرلمانية
- المجلس الوطنية التأسيسي : البرلمان (الرئيس و نائبيه ، لدى اضطلاعهم بدورهم السياسي)
- رئيس الجمهورية عندما يضطلع بدوره في المؤسسة الرئاسية
- السياسيون غير المرشحين (كافة الناشطين (كافة الناشطين الآخرين ، أي نواب المجلي الوطني التأسيسي أو النواب في البرلمان ، و الأحزاب من قياديين ومناضلين والتحالفات) .

مدة البث

كامل مدة الاهتمام المخصص للناشط السياسي . يمكن أن يقع التعرض للناشط السياسي ، لا فقط من قبل الصحافيين ولكن أيضا من قبل أطراف أخرى : خبراء ، أعضاء حركات اجتماعية ، ممثلون عن المجتمع المدني ، مواطنون إلخ . . . وحتى في هذه الحالات يقوم المحللون بقياس مدة الخطاب المخصص للناشطين .

وفي حالة إجراء حديث ، تشمل مدة البث ، وقت طرح الأسئلة من قبل الصحفي وكذلك وقت إجابات المستوجب .

أما الوقت المستعمل في ممارسة حق الرد فهو غير محسوب .

مدة أخذ الكلمة

هي مدة أخذ الكلمة المباشرة لكل ناشط سياسي في وسائل الإعلام ، بصفة فردية وفي مختلف الأشكال : أحاديث ، تصريحات ، وسائل انتخابية ـ مشاركة في حوارات الخ . . . وهي تمثل مؤشرا هاما عن الفرص التي أتيحت للناشطين لعرض آرائهم بشكل مباشر .

وهذه المدة مدرجة ضمن المدة الكاملة ، أي ضمن مدة البث ، ولا يحتسب الوقت المستعمل لممارسة حق الرد .

التقييم

و حكم المتحدث الواضح (الصحفي في أغلب الأحيان ، و لكن أيضا الخبراء ، والناس المستجوبون في الشارع ، الخ . . .) على الناشط السياسي .

1 . سلبي

2 . محايد أو متزن

3 . إيجابي

و نستند هنا إلى الأحكام التقويمية المعبر عنها بوضوح بالكلمات والعبارات و نبرة الصوت وموقف المتحدث . ففي بعض الحالات ، يمكن تشخيص تقييم إيجابي أو سلبي للناشط ، حتى في غياب متحدث ، وفي هذه الحالة نقر بأن "صاحب" التقييم هي وسيلة الإعلام نفسها : وكمثال على ذلك ، يمكن اعتبار حصول تقييم إيجابي عند تمرير إشهار سياسي ، ويمكن أيضا اعتبار تقييم سلبي بسبب تركيب معين لتصريحات ناشطين سياسيين ، تحت عنوان كبير "مساوئ السياسيين" .

المساندون و المعارضون للمترشحين (للرئاسية فحسب)

عندما يعبر ناشط سياسي (ضيفا كان أو مستجوبا ، أو متحدثا عنه) عن مساندته أو معارضته لمترشح في وسيلة إعلام معينة ، فإن وقت حديثه يحتسب كمساند أو معارض لذلك المترشح . و قد شمل هذا الإحصاء فحسب الناشطين غير المترشحين ، وخاصة الجزء من كلامهم الذي يعلنون فيه تأييدهم أو معارضتهم للمترشح للرئاسية .

وقد أدرجت هذه المعلومة الجديدة من أجل تقييم ـ فضلا عن الوقت المتاح لكل مترشح ـ الوقت المخصص لمؤيديه و لمعارضيه .

العينةالمحللة

القنوات التلفزية	الاذاعات
حنبعل	كاب أف ـ أم
الحوار	اكسبريس أف ـ أم
قناة الانسان	جوهرة أف ـ أم
المستقلة	موزاييك أف ـ أم
المتوسط	إذاعة الشباب
نسمة	الاذاعة الوطنية
تلفزة تي في	صراحة أف ـ أم
تي أن أن	شمس أف ـ أم
تونسنا	
الوطنية 1	
الوطنية 2	
قناة الزيتونة	

نشر هذا التقرير في 2015 من قبل الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري

نهج بحيرة ويندرمار ، ضفاف البحيرة ، 1053، تونس

طبع في تونس

جميع الحقوق محفوظة

الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري 2015

تغطية المسار الانتخابي لسنة 2014 في وسائل الإعلام السمعية و البصرية التونسية تقرير تحليلي

HAICA
الهيئة العليا المستقلة
للاتصال السمعي والبصري